بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الدكتورة

حول موضوع

مولانا محمد زكريا - رحمه الله
حياته وأعماله

قدمها

ش . عبد المالك

محاضر، قسم اللغة العربية،
الكلية الجديدة ، تشنائي (مدراس) الهند.

تحت إشراف

فضيلة الدكتور.بيش إمام نثار أحمد

رئيس قسم اللغات العربية والفارسية والأردية،
جامعة مدراس، تشنائي (مدراس) الهند.

ذو الحجة ١٤٢١   مارس ٢٠٠١

DEPARTMENT OF ARABIC,PERSIAN AND URDU
UNIVERSITY OF MADRAS
CHENNAI- 600 005
INDIA.

CERTIFICATE

Certified that the thesis entitled

Moulânâ Muhammad Zakariyyâ - Hayâtuhu Wa A'mâluhu

is a bonafied research work conducted by Mr. S.ABDUL MALIQ under my supervision for the award of Ph.D., Degree in Arabic.

This thesis does not contain any controversial material, which may create any socio-political problem. It is a pure academic work..

Date : 23/3/2001

DR.P. NISAR AHMED
M.A.,M.Litt.,Ph.D.,
Supervisor
Head of the Department of
Arabic,Persian and Urdu,
University of Madras,
Chennai - 600 005 .

DR. P. NISAR AHMED, M.A.,M.LITT.,Ph.D.
Professor and Head,
DEPT. OF ARABIC, PERSIAN & URDU,
UNIVERSITY OF MADRAS,
MADRAS - 600 005.

المقدمة

المقدمة

إن شبه القارة الهندية كانت لها صلة بالعرب منذ عهد بعيد جدا. بعد نشر دين الإسلام الحنيف في أرضنا أصبحت صلتها قوية بالعرب واللغة العربية. واهتم مسلمو الهند بتعلم اللغة العربية أنفسهم وبتعليمها لأولادهم. ولها مكان خاص في حياة مسلمي الهند بسبب كونها لغة القرآن الكريم.

ونتيجة لهذا الاهتمام أنجبت الهند آلاف من الأدباء البارزين ويوجد كثير من مؤلفاتهم في اللغة العربية. ومعظم هذه المؤلفات مثل مؤلفات العرب في الأسلوب.وإذا نأخذ بعين الاعتبار نفهم بأن أدباء الهند لهم مساهمة كبيرة فيه منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا.

وجد تاريخ الهند في كل زمن من الزمان أدباء في اللغة العربية. ولهم مؤلفات في مختلف مجالات الأدب العربي. قد ألف العلامة السيد عبد الحي الحسني مدير ندوة العلماء الأسبق(١٣٤١هـ - ١٩٢٣م) كتابه "نزهة الخواطر" في ثمانية مجلدات كبار . قد ذكر فيه تراجم آلاف من علماء وطننا الهند- ومنها مئات من أدباء اللغة العربية.ومن هؤلاء الأدباء من يندر نظيرهم في الذكاء وفي قوة التعبير وحسن البلاغة والفصاحة.ومن هؤلاء الأدباء من يندر نظيرهم في تفسير لقرآن المجيد وشرح الأحاديث بالدقة.وهذا برهان واضح لما تحصل عليه أدباء وطننا من المهارة في اللغة العربية.

وذكر العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي[1]

"إن مؤلفات المسلمين في الهند في العلوم الإسلامية لا تحصى كثرة، وذلك موضوع كتاب كبير، ككتاب الفهرست لابن النديم، أو كشف الظنون للجلبي؛ وجولة في كتاب "الثقافة الإسلامية في الهند، تدل على مركز الهند العلمي وقسط علمائها ومؤلفيها في حركة التأليف والنشر. وأقتصر هنا على الكتب التي تخطت شهرتها الهند وسارت بها الركبان، ، واحتفى بها علماء الغرب وأخص منها أولا ما ألف باللغة العربية..."

وبعد ذلك ذكر العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي أسماء المؤلفات العربية التي قدمتها أيدي أدباء وطننا للعالم العربي وهي:-

- ***(ألف) العباب الزاخر " للإمام حسن بن محمد الصغاني اللاهوري، وهو من رجال القرن السابع الهجري . ويعتبر هذا الكتاب مرجعا للغة العربية.واعترف علماء اللغة العربية بدقة تعبيره وإتقان ترتيبه. رضي بكون هذا الكتاب مرجعا في اللغة العربية كبار من علمائها مثل السيوطي والذهبي والدمياطي.***
- ***(ب) " كنز العمال" للشيخ علي بن حسام الدين المتقي. وهذا الكتاب في الأصل جمع الجوامع للسيوطي. ولا يزال يستفيد من هذا الكتاب علماء الحديث الشريف كثيرا في تحصلهم على المراجع اللازمة***

[1] المسلمون في الهند للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي \ ص٣٣-٣٦

في أقل وقت وفي أقل مراجعات. يعاون هذا الكتاب في فــهم كتــاب الحديث للسيوطي رحمه الله. في هذا الصدد قال العلامة أبو الحسن البكري الشافعي الذي هو من أئمة العلم الأجلاء فــي الحجــاز فــي القرن العاشر" إن للسيوطي منة على العـــالمين - وللمتقي[٢] منـــة عليه"

- (ج)"مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" للشيخ محمد طاهر الفتني. و مؤلف هذا الكتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه.واتفق علماء الحديث على كون هذا الكتاب منة عظيمة على أهل العلم.
- (د) "تذكرة الموضوعات للشيخ محمد الفتني
- (هــ) "الفتاوى الهندية"
- (و) "الفتاوى العالمكيرية"
- (ز) "مسلم الثبوت" للشيخ محب الله بن عبد الشكور الحنفي البهاري. يتحدث فيه مؤلفه عن أصول الفقه.نفهم شأن هذا الكتاب من وجــود أكثر من عشرة شروح له ومن تقرير هذا الكتاب للتدريس فـــي المدارس التي يرأسها كبار العلماء.
- (ح) "كشف اصطلاحات الفنون" للشيخ محمد أعلى التهانوي، مـــن رجال القرن الثاني عشر. واتفق علماء العرب على كونه معجمـــا للمصطلحات العلمية ، مغنيا عن مراجعة آلاف من الكتب. رغم أشــد

---

[٢] يعني مؤلف الكتاب الشيخ علي بن حسام الدين **المتقي**

الحاجة لوجود كثير من الكتب في هذا الموضوع ، لم نر كتابا كبيرا غير هذا الكتاب وكتابا آخر المشهور ب "دستور العلماء"(في أربع مجلدات) للشيخ عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنكري، من رجال القرن الثاني عشر.

- *(ط) "حجة الله البالغة "للإمام شاه ولي الله الدهلوي(١١٧٦ الهجري). يتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن "أسرار أحكام الشريعة وفلسفة التشريع الإسلامي". طبع هذا الكتاب في جمهورية مصر العربية عدة مرات وكتب هذا الكتاب في الأساليب الأدبية. وكما يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله في كتابه*[٣]
"...أن حجة الله البالغة يعتبر المثال الثاني للنثر الطبيعي بعد "مقدمة ابن خلدون"
- *(ي) "تاج العروس في شرح القاموس"*

وفيما يتعلق بمساهمة علماء الهند في علوم الحديث
قد ذكر العلامة السيد رشيد رضا منشئ مجلة "المنار"[٤]
"و لو لا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر، لقضى عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة"

---

[٣] المسلمون في الهند للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ص٣٧

[٤] في مقدمة "مفتاح كنوز السنة"

قد ذكر العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي :

" *ولعلماء الهند في هذا العصر مؤلفات جليلة في فنون الحديث لأمهات كتبه تلقاها العلماء بالقبول ، منها*

١) *"عون المعبود في شرح سنن أبي داود "للشيخ محمد أشرف الديانوي*

٢) *"بذل المجهود في شرح سنن أبي داود "للشيخ خليل أحمد السهارنبوري*

٣) *"تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي "للعلامة عبد الرحمن المباركبوري*

٤) *"فتح الملهم في شرح صحيح مسلم "للشيخ شبير أحمد الديوبندي*

٥) *"أوجز المسالك إلى موطأ مالك "للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي*

٦) *"وفيض الباري "إفادات للعلامة أنور شاه الكشميري على صحيح البخاري*

(لا يزال هذا الكتاب المبارك عمدة ومرجعا لطلبة هذا الفن الشريف وعلمائه)

٧) *"مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح " لشيخ الحديث مولانا عبيد الله المباركبوري* (قد ظهرت منه أربعة أجزاء فقط)

٨) *"آثار السنن - في تأييد المذهب الحنفي والنقد في الحديث "للعلامة ظهير أحسن النيموي"*

(رغم عظمة هذا الكتاب بين مؤلفات الهنود في علوم الحديث، لم يتم تأليفه لأن عمر الشيخ لم يساعده .ولو تم هذا الكتاب لكان خدمة جليلة علمية في تأييد وجهة النظر الحنفية والنقد في الحديث)

ولا يزال المسلمون في الهند متمسكين باللغة العربية يدرسون أمهات كتبها في مدارسهم التي يسمونها "المدارس العربية"، ويؤلفون ويكتبون فيها، و يصدرون مجلات وصحفا عربية .نذكر هناك أسماء بعضا من المجلات العربية يصدرها إخواننا الهنود.وهي

٩) مجلة "**البيان**"الشهرية التي كانت تصدر من لكهنؤ
١٠) مجلة"**الجامعة**" الأسبوعية التي كانت تصدر من كلكتا
١١) مجلة"**الضياء**" الشهرية التي كانت تصدر من ندوة العلماء، لكهنؤ

ولم يزل شعار المسلمين في الهند منذ العهد الأول الاعتناء الكامل باللغة العربية، والتعصب لها، وقد حافظوا عليها كلغة التأليف والعلم، وكان فيها شعراء مفلقون وأدباء محققون .[٥] و من أدباء وطننا البارزين الذين خدموا علوم الدين واللغة العربية، أنا اخترت للبحث **الفقيد العالم في بداية القرن الرابع عشر الهجري - ألا وهو - العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.** ولد هذا العالم العظيم والمحدث الكبير في ١٣١٥ هـ وعاش في الدنيا لسبع وثمانين سنة وتوفي في ١٤,٢ هـ . وهو من أسرة مباركة من قرية "جهنجهانه" في

---

[٥] **المسلمون في الهند** للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ،ص٤٥

ولاية أترابراديش. وينتهي نسب هذه الأسرة إلى سيدنا أبي بكر رضـــــي الله عنه .

الفصل الأول

"حياة الشيخ محمد زكريا "

رحمه الله

أسـرة

الشـيخ

محمد زكريا

(رحمه الله)

أسرة
الشيخ محمد زكريا
(رحمة اله عليه)

كانت أسرة شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه تسكن في قرية جهنجهانه في مديرية مظفرنكر في ولاية أترابراديش،وهي قرية هذه الأسرة الأصلية٠ والشيخ محمد إسماعيل(جد شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه) قد تزوج بعد وفاة زوجته الأولى في أسرة معروفة بالعلم والتمسك بالدين وهي من قرية كاندهله؛ وبدأ يسكن فيها حتى صارت كاندهله قرية هذه الأسرة الثانية٠

هذه الأسرة معروفة من الزمان القديم بصحة العقيدة والتمسك بالدين والتوحيد والسنة ونزعتها إلى الجهاد٠

هذه الأسرة وفقها الله كل التوفيق لاتباع الدين المتين ولنشره في الأمة٠

هذه الأسرة قد أنجبت كثيرا من أولياء الله الصالحين في كل زمان كما أنجبت المجتهدين في تعلم الدين وتعليمه والشعراء المتقين والحكماء الممتازين٠والشيخ العلامة المفتي إلهي بخش الكاندهلوي (١٢٤٥-١١٦٢هـ)تلميذ الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي وخليفة المجاهد الشهير أحمد الشهيد البرلوي. كان أشهرهم في الأولين٠ أما أشهرهم في الآخرين فهو الداعي إلى الله المشهور في الآفاق عم شيخ

الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه ، محمد إلياس بن الشيـــخ محمــد إســـماعيل الكـــاندهلوي رحمــــهما الله ، صـــاحب "الدعــــوة والتبليغ"(١٣٦٣هـ)، وعاش بين هذين الشخصيتين شخصيات مميزات من هذه الأسرة ولا يزال يعيش كثير منهم إلى اليوم.

هذه الأسرة ، كان جميع أفراد بيوتها مشغولين في طلـــب علـــوم الدين ، وفيهم الحرص الشديد على حفظ القرآن الكريم وتلاوته.ونتيجـــة من اهتمام رجال هذه الأسرة لأمور الدين، نساء هذه الأســـرة وأطفالـــها أيضا مالوا إلى التديـــن وعـــاشوا حيـــاة إســـلامية واهتمـــوا بتزكيـــة نفوسهم.وجدير بالذكر كلمات العلامة أبي الحسن علي الحسني النـــدوي عن هذه الأسرة[٦]:

"كانت أسرته مهد العلم والدين والورع ، حتى أن قصص حـــرص السيدات في هذه الأسرة على العبادة والتلاوة والذكر، ومواظبتهن على الأوراد والتسبيحات ، وإحياؤهن الليـــالي، وقيامـــهن بتـــلاوة الســـور القرآنية، مما لا تسمو إليه همة كثير من الذكور في هذه الأيام، فقد كن يحافظن على السنن والنوافل بما فيها صلاة التراويح في رمضان، وكان شهر رمضان المبارك ربيع القرآن الكريم، حيث يتذوقن تلاوة القرآن ويتلذذن به.

وكانت المجالس والمحافل في هذه الأيام في داخـــل البيـــت وخارجـــه معمورة بقصص وحكايات العلامة الشيخ علامة العزيز، الإمام ولي الله

---

[٦] في كتابه *الداعي الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي"*

الدهلوي، والسيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد(قائد حركـــة الإصـــلاح والجهاد الكبرى في القرن الثالث عشر الهجري فـــي الـــهند)وقصـــص أسرتهما ٠كانت أحاديث تدورعلى الألسنة. والأمـــهات وربـــات البيـــت يتلون على الصغار هذه القصص الباعثـــة للـــروح والمثـــيرة للإيمـــان والحنان، وذلك مكان القصص المسلية والسمر الممتع الملـــهي الـــذي اعتادته كثير من البيوتات والأسر"

ومن مميزات هذه الأسرة أنهم اجتنبوا كل الاجتناب عن الاســـتفادة من السلاطين لكي لا يجبر عليهم أن يعاونوا السلاطين في ظلمـــهم ٠وفي عهد شاه جهان، حينما فرح الملك بذكاء الشيخ الحكيم محمد أشرف ، قدم له قطعة أرض واسعة ٠ولكن الشيخ رفضها وقال له أن الله هو الرزاق ٠

رغم تمسكهم بالدين الحنيف واهتمامهم بالتدين من صغـــارهم إلـــى كبارهم، لم يتخلف أهل هذه الأسرة عن الاستفادة من العلماء الصـــالحين والشيوخ المربيين من الأسر الأخرى، طبقا لصفتهم هذه ٠ بعد الشيخ شاه عبد العزيز،والشيخ سيد أحمد شهيد، استفاد أهل هذه الاسرة من الشيـــخ خليل أحمد السهارنبوري والشيخ عبد الرحيـــم الرائبـــوري والشيـــوخ الأخرين ٠ ولا يزال أهل هذه الأسرة يستفيدون من الصـــالحين ٠ وتثبـــت طبيعتهم هذه رغبتهم في الدين وتواضعهم في طلب الدين ٠

نتيجة من اهتمام رجال هذه الأسرة لأمور الدين، نساء هذه الأسرة وأطفالها مالوا إلى التدين وعـاشوا حيـاة إسـلامية واهتمـوا بتزكيـة نفوسهم •تقبل الله صفات هذه الأسرة ووفقهم كل التوفيق لعمـل الدعـوة والإصلاح في مشارق الأرض ومغاربها•

وممن تقبلهم الله من هذه الأسرة للتضحيـة فـي سـبيل الدعـوة والإصلاح هم شاه محمد إلياس الكاندهلوي، والشيـخ محمـد يوسـف، والشيخ إنعام الحسن رحمهم الله • و في يومنا هذا الشيخ زبير الحسـن والشيخ سعد يجتهدان في هذه السبيل مـع آلاف آلاف مـن الدعـاة• فجزاهم الله خير جزائه وجعل هذا الجهد سببا لهداية العالم كلـه•والشيخ شاه عبد العزيز والشيخ أحمد شهيد والشيخ مظفر حسين رحمـهم الله بعض من أفراد هذه الأسرة المباركة؛ وهؤلاء العلماء قد خدمـوا الديـن واللغة العربية في زمانهم

والشيخ العلامة محمد زكريا الكاندهلوي رحمة الله عليـه الـذي اخترته للبحث هو مشهور في حلقات العلماء والدعاة ك "**شيخ الحديث**"•

أما جد الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه فهو العـالم الربـاني الشيخ محمد إسماعيل الذي ينتمي إلى أسرة كريمة عريقة في العلم والدين ،وكما ذكرنا آنفا، ينتهي نسبها إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضـي الله عنه .وعاش الشيخ محمد إسماعيل(جد الشيخ محمد زكريـا رحمـة الله

عليه) حياته في العزلة والخمول والعبادة، وكـــانت العبـــادة والتـــلاوة، وخدمة الغادين والرائحين- من المسافرين - وتعليم القرآن والدين، شغله الشاغل في ليله ونهاره، فقد كان على قمة من التواضع وإنكار الـــذات ، حتى إنه إذا رأى أجيرا كادحا يستثقل الحمل، ويشكو العطش، يضع حمله عند بيديه، وينزع الماء بالدلو من البئر بنفسه، ويسقيه، ثم يركع ركعتين شكرا لله الذي وفقه لخدمة عباده دون جدارة واستحقاق،يواظـــب علـــى الأذكار والأدعية المأثورة في الحديث لمختلـــف الأوقـــات والأحـــوال ، وعجنت طينته بحب الهدوء والسلام ، ومعاشرة الناس في جـــو الحـــب والوئام والانسجام، فلم يشك من أحج قط ، وظل موضع الحب والاعجاب والثقة من العلماء ، وقاد مختلف طبقات المسلمين الذين كان بينهم خلاف شديد وكراهية متبادلة، لا يصلي بعضهم خلف بعض٠

وأما جدة الشيخ زكريا رحمه الله - فهي كانت السيدة صفية حافظة للقرآن الكريم ، وقد حفظته بعد الزواج ، حين كان ابنها الشيـــخ محمـــد يحيى رضيعا، كانت تتلو القرآن كله، وعشرة أجزاء زيادة عليه كل يوم في شهر رمضان المبارك، وعلى ذلك فكانت تتلو القرآن في كل رمضان أربعين مرة ، وذلك بجانب القيام بشئون البيت ووظائفه، بل كانت يداهـــا مشغولتين بعمل من الأعمال وهي تتلو القرآن، وأما الأذكار الدائمة التي كانت تواظب عليها إلى جانب القيام بالعمل البيتـــي، فالإنســـان يقضـــي

العجب منها، فقلما يقدر عليها رجل قوي متفرغ صاحب همـــة عاليـــة وعزيمة.

وأما والده المحترم، فهو كان محمد يحي رحمه الله. وكان عالمـــا وذا خلق عظيم. وبذل هذا العالم الرباني جهده الكامل في طلـــب علـوم القرآن والحديث و في تعليمها. واعتنى الشيخ كل الاعتناء بتربيـــة ابنـــه محمد زكريا.

ووفاة الشيخ محمد يحي هي كانت كارثة عظيمة في حياة الشيـــخ محمد زكريا رحمة الله عليه . وانتقل الشيخ محمد يحي رحمه الله في ١٠ من ذي القعدة ١٣٣٤هـ إلى رحمة الله، و نزلت هذه الكارثة كالصاعقة على الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه، لأنه لم يكن والده فحسب، بـــل كان كذلك مربيه وشيخه العطوف وأستاذه الشفوق .

مرحلة
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
الدراسية

مرحلة
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
الدراسية

كانت أسرة مولانا محمد يحي في كاندهله حين ولد شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه. بعد سنتين ونصف من ولادته، انتقلت أسرة الشيخ إلى كنكوه التي كان الشيخ محمد يحيي رحمة الله عليه يسكن فيها في خدمة مرشده مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه.ووصل الولد محمد زكريا بعضا من الأيام قبل فطامه، ونشأ في بيئة مباركة - بيئة الصالحين والعلماء الراشدين. واستفاد الولد زكريا من العلامة العارف بالله رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه .والأيام التي قضاها الشيخ محمد زكريا في كنكوه لها دور هام في تشكيل أيامه المستقبلة.قد ذكر الشيخ محمد زكريا رحمه الله في" آپ بيتي " أيام طفولته في كنكوه بالتفصيل.

رغم الاهتمام العام بين أفراد هذه الأسرة أن يجعل أولادهم حفاظا، لم يرسل الشيخ محمد يحي ابنه زكريا للحفظ حتى بلغ السابعة من عمره. فزجرته أمه رحمها الله قائلة له،"يا يحيي! كل الناس يحبون أولادهم - ولكن حبهم لأولادهم لا يعميهم. أنت قد حفظت القرآن الكريم حينما كان عمرك سبع سنين، ولكن تركت ابنك زكريا يتجول مثل

الثور ٠٠٠"[٧] ٠ ولكن جواب الشيخ محمد يحي لأمه الكريمة يظهر لنا أنه ألهمه الله بأن زكريا ولو تكون بداية مرحلته الدراسية متأخرة بضع سنين من عامة أولاد أسرته، لا يزال مشغولا فـــي تعلم الحديث تعلميه حتى وفاته٠

وحينما بلغ الولد محمد زكريا السابعة من عمره، أرسله أبوه إلى بيت الدكتور عبد الرحمن، الذي كان مقيما فـــي كنكـــوه فـــي خدمة رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه ٠فعلمته زوجـــة الدكتـــور "القاعدة البغدادية" [٨] ٠وبعد ذلك حفظ القرآن الكريم على والده المحترم٠ وكان الشيخ محمد يحي عارفا بطبيعة الأطفال فقال لابنه محمد زكريا،" بعد ما تحفظ صفحة من القرآن ، اقرأها مائة مـــرة – ولا عليـــك أيـــة مسئولية بعد هذه القراءة المتكررة"٠ هكذا رتب الشيخ محمد يحي لتقوية حفظ ابنه للقرآن٠ وذكر الشيخ محمد زكريا كثيرا من الوقـــائع المتعلقـــة بأيام حفظه للقرآن فـــي ترجمة حياته" آب بيتي- الجزء الثاني "

بعد إتمامه حفظ الفرآن، بدأ يتعلم اللغـــة الفارســـية واللغـــة الأردية من عمه المحترم شاه محمد إلياس رحمه الله٠

---

[٧] "حضرت شيخ الحديث مولانا مـــحـــمـــد زكـــريـــا رحمة الله عليه" للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي"

[٨] "آپ بيتي " الجزء الثاني ص ٢٧-٢٦

خلال هذه المدة عين الشيخ محمد يحي معلما في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور وذهب ابنه محمد زكريا أيضا إلى سهارنبور وبدأ يدرس هناك اللغة الغربية. والأستاذ الذي علمه اللغة العربية هو أبوه الشيخ محمد يحي رحمه الله.وكان الشيخ محمد زكريا يحضر حصة أبيه مع طالبين آخرين. واختار الشيخ مجمد يحي طريقة خاصة لتعليم هؤلاء الطلبة غير النظامية. بعضا من الدروس من النحو قد تعلمه الشيخ محمد زكريا من الأستاذ مظفر حسين العثماني رحمه الله. في أثناء تعلمه نحو اللغة العربية، تمرن الشيخ محمد زكريا في الترجمة من العربية إلى الأردية ومن الأردية إلى العربية.وبعد ذلك تعلم هداية النحو والكافية معا وبعد إتمامهما تعلم الكنز والقدوري معا.

أما تدريس الأدب للطلبة، كان الشيخ محمد يحي رحمه الله لم يوافق على أن يكون عند الطلبة كتب محشية. ولذا حينما بدأ الشيخ محمد يحي رحمه الله يدرس لابنه مقامات الحريري، طلب نسخة من المقامات الحريري بدون الحواشي من كلكته. وللكتب الأدبية الأخرى التي غير موجودة نسخها بدون الحواشي ، كان الشيخ يكتب بنفسه تلك الكتب بيده بدون الحواشي ويعطي إياها لابنه زكريا.

جدير بالذكر استحضار الشيخ محمد زكريا وأبيه الشيخ محمد يحي في أداء حقوق التعلم والتعليم. فأثناء رحلتهما من

سهارنبور إلى كاندهله مرة ،كان الأب يعلم ابنه "شرح جامي"– فبدأ أولها وهما كانا منتظرين فـــي محطة سهارنبور ، واستمر تدريسه فـــي القطار و فـــي أثناء قيامهما فـــي كاندهله وفـــي رجوعـــهما إلـــى سهارنبور حتى انتهى تعلم ذلك الشرح قبل أن يرجعا إلى سهارنبور •

أما دراسة المنطق، فكملها الشيخ محمد زكريا فـــي مـــدة قصيرة•

وبعدما أسس الشيخ محمد يحي لتعلم ابنه زكريا الأشياء الابتدائية ، عزم أن يعلمه علوم الحديث• فبدأ بتدريس علوم الحديث لابنـــه مـــن "المشكوة"• ذكر الشيخ محمد زكريا[٩]:أن أباه أم الناس لصـــلاة الظـــهر فـــي ٧ محرم ١٣٣٢هـ واغتسل وبعد ذلك أخذ ابنه إلـــى غرفـــة ، وصلى هناك ركعتين وجعله يقرأ البسملة والمقدمة وبدأ يبتـــهل مـــن الله ودعا الله لابنه اكثر من ٢٠ دقيقة • والابن ما كان يعرف مـــاذا ســـأل الأب فـــي دعاءه طالما كان الأب فـــي الدعاء كان الابن أيضا كان فـــي الدعاء قائلا له " يا الله تأخر ابتدائي فـــي تعلم الحديث ، أسأل منك أن تجعلني مشغولا فـــي علوم الحديث حتى وفاتي " وتقبـــل الله دعاء شيخ الحديث محمد زكريا ، فاستمر الشيخ فـــي تعلـــم الحديـــث وتعليمه ونشره حتى رجب ١٣٩٠.

---

[٩] "آب بيتي" الجزء الأول ص ٥٠-٤٩

استمرت تلمذته تسع سنوات٠ وذكر[10] الشيخ فـــي ترجمة حياته أسماء الكتب درسها طوال هذه المدة٠وهي كما تلي:

السنة الأولى: (من رمضان ١٣٢٨ إلى شعبان ١٣٢٩)

نحو مير (الكامل)

شرح مائة عامل (مع التركيب) (الكامل)

هداية النحو (الكامل)

الكافـــية (الكامل)

الكبرى (الكامل)

~~الياغوجي~~ (الكامل) إيساغوجي

~~فصول الكبرى~~ (ثلثاه) فصول أكبري

ترجمة جزء عم(كامله)

ترجمة جزء تبارك الذي(نصفه)

مجموعة الحديث الأربعين(تشتمل هذه المجموعة على خمسة من الكتيبات كل كتيب يحتوي على أربعين حديثا)

السنة الثانية: (من رمضان ١٣٢٩ إلى شعبان ١٣٣٠)

ألفـــية بن مالك (النصف الأخير)

شرح تهذيب (النصف الأخير)

قطبـــي تصديقات وتصورات

تلخيص فن أول

[10] "آپ بيتي" الجزء الثاني ص ٧٠

المقمات(٢٣ مقامة)

حساب تا كسور عام

ترجمة جزء **تبارك الذي**(النصف الأخير)

نفحة اليمن (الأبواب الأول والثاني والخامس)

قصيدة بانت سعاد(القصيدة الهمزية)

السنة الثالثة: (من رمضان ١٣٣٠ إلى شعبان ١٣٣١)

مختصر نور الأنوار

المتنبي

المعلقات السبع

حسامي

شرح جامي(ربعه)

السنة الرابعة: (من رمضان ١٣٣١ إلى شعبان ١٣٣٢)

المشكوة

هداية الأولين

المتنبي

الحماسة

الطحاوي

شرح نخبة

الألفية العراقية

<u>السنة الخامسة: (من رمضان ١٣٣٢ إلى شعبان ١٣٣٣)</u>

السلم

ملا حسين

حمد الله

مير زاهد

أمور عامة

مير زاهد ملا جلال

مير زاهد رسالة

غلام يحي

موطأ محمد

شمس بازغة

موطأ إمام مالك

<u>السنة السادسة: (من رمضان ١٣٣٣ إلى شعبان ١٣٣٤)</u>

الترمذي

البخاري

أبو داود

النسائي

<u>بين السنتي السابعة والسابعة: (من رمضان ١٣٣٣ إلى شعبان ١٣٣٦)</u>

إعادة تعلم البخاري وبقية من الأبواب من كتب الحديث

طوال طفولته وشبابه استفاد شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه من زجر أبيه وضربه في سبيل إصلاحه لتبيين كم احترم شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه زجر إليه وضربه فالشيخ العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي كان يطلب من شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه ان يكتب مقالة عن "الكتب التي أحسنت إلي" و الشيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه أجاب "أن الكتب التي أحسنت إلى – هي حذاء والدي " وكذلك الشيخ محمد يحيى رحمة الله عليه اهتم بتعليم ابنه وفي نفس الوقت بتأديبه لكي يستفيد من علمه بحسن أدبه ٠

خدمة
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
التدريسية

خدمة الشيخ محمد زكريا التدريسية

(رحمة الله عليه)

قد خدم شيخ الحديث رحمه الله في تدريس علوم الحديث لأربع وخمسين عاما تقريبا. وتفاصيل[١١] ما قام الشيخ بتدريسه طوال هذه المدة الطويلة، هي كما تلي:-

- المشكوة : ثلاث مرات
- أبو داود : ثلاث مرات
- جامع البخاري(الجزء الأول) : خمس وعشرون مرة
- جامع البخاري(الكامل) : ~~ستة عشر مرة~~ ست عشرة مرة
- الهداية : ثلاث مرات
- كتبي مير : كثير من المرات

في الأيام الابتدائية بعد تعيينه كمدرس، كان يدرس

- **أصول الشاشي** (الذي كان مسئولية تدريسه عند العلامة شاه محمد إلياس رح)
- **علم الصيغة** (الذي كان مسئولية تدريسه عند العلامةظفر أحمد)
- **أربعة أو خمسة دروس من النحو والفقه**

جدير بالذكر أن الشيخ كان عمره عشرين سنة في ذلك الحين.وهذه نعمة من الله أن الشيخ وزع له تدريس هذا الكتاب – لأن منذ مدة طويلة ،

---

[١١] **مقدمة** – فضائل پر إشكالات اور أنكے جوابات

هذا الكتاب يدرسه كبار كان من العلماء.وفي الحقيقة كان الشيخ محمد زكريا مستحق أن يعطى له هذا الكتاب للتدريس"[١٢]

ولأن الشيخ كان **واسع الاطلاع وواقيا في أداء واجبه**، اطمئن الكبار به وأعطوا له فرصة لتدريس الكتب التي تحتاج إلى الدراية الواسعة في العلوم العربية والإسلامية في السنة الثانية.

أما السنة الثالثة ، أعطوا للشيخ مقامات الحريري والمعلقات السبع – ولكن بشيء من التردد.والنتيجة أن الشيخ أدى واجبه في أحسن صورة

وكثير من الأحيان، قام الشيخ بتدريس الكتب الموزعة للمعلمين الآخرين، في أثناء مرضهم و غيابهم عن المدرسة في الإجازة.

طريقة الشيخ في تقسيم الدروس لكامل السنة الدراسية

كان الشيخ يرتب الدروس من الكتاب المقرر له تدريسه ترتيبا يسهله تكميل تدريس الدروس كلها.وترتيب الشيخ هو :

أولا قد تعود أن يقسم الدروس كلها إلى تسعة أتساع

وثانيا يكمل تدريس التسع الأول والتسع الثاني في الشهور الثلاثة الأولى

(يعني في شوال وذي القعدة وذي الحج)

---

[١٢] "آپ بيتي" الجزء الثاني ص٧٠ ،

و"مولانا محمد زكريا المهاجر المدني ...."(الجزء الأول) للعلامة محمد يوسف اللدهيانوي

وثالثا يكمل تدريس التسع الثالث والتسع الرابع والتسع الخامس في الشهور الثلاثة الثانية (يعني في محرم وصفر وربيع الأول)

ورابعا يكمل تدريس التسع السادس والتسع السابع والتسع الثامن والتسع التاسع في الشهور الثلاثة الثالثة (يعني في وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الثانية). كان الشيخ مستقيما في ترتيبه هذا منذ عين مدرسا في ١٤٣٥هـ. **يا له من ترتيب مفيد!**

وكان الشيخ يهتم كل الاهتمام للاستعداد ومطالعة الكتب المقرر عليه تدريسها.وبسبب هذا الاهتممام ، كان الشيخ لا يجد ساعتين أو ثلاث ساعات للنوم في الليلة.ويوما من الأيام بدأ الشيخ يطالع الكتب واستمر منهمكا في القراءة – ما عدا وقت صلاة الظهر – فنسي تناول غداءه حتى حان الوقت لصلاة العصر.ماشاء الله.كم حبا كان للشيخ في قرآءة الكتب.

وكان من عادة الشيخ أن يكتب كل ما قرأ من كتب مختلفة في أثناء استعداده للتدريس.وأعانه هذا الترتيب في تأليف الكتب فيما بعد.

رحلات
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
للحج

رحــلات الشيخ محمد زكريا للــحــج

(رحمة الله عليه)

كما يثبت كل من حركات شيخ الحديث رحمه الله إيمانـــه الكــامل وحبه لله ولرسوله ، نجد في رحله للحج حماسة الإيمان وروائحـــه٠حج الشيخ بيت الله الحرام ست مرات٠ونقص الوقائع المهمـــة بــالتفصيل لنثبت ما كان في الشيخ من الإيمان بالله ورسوله والحب لهما٠

أما **حجته الأولى** فرحل لها الشيخ مع مرشده العلامة خليل أحمـــد السهارنبوري في الســـنة ١٣٣٨ هـــ٠خرج العلامـــة خليـــل أحمـد السهارنبوري ورفقاؤه إلى الحجاز بالسفينة من ميناء بومبائي في شعبان ١٣٣٨هــ ٠وهم منقسمون إلى جماعـــات لتســـهيل أمورهـــم ولتقســيم المسئوليات٠وفق الشيخ أن يكون في جماعة كان فيـــها مرشـــده رحمـــه الله٠بدأ شهر رمضان وهم كانوا في السفينة فبدؤوا بالصيـــام فيـــها٠كان الشيخ خليل أحمد السهارنبوري وشيخ الحديث محمد زكريـــا رحمـــه الله يؤمان في صلاة التراويح ويسمعان القرآن الكريم لبقية العازمين للحـــج٠ ووصلت تلك الجماعة مكة المكرمة وأدت العمرة وتحللت٠ وفـــي أثنـــاء قيامهم في مكة المكرمة كان الشيخ يذهب إلى التنعيم(المنطقة التي فيـــها مسجد عائشة) ماشيا ويعود إلى بيت الله الحرام محرما ويعتمر ٠ ورافقه في تلك العبادة بعض من الشبان في عمره٠وبعد أداء الحج رحل الشيـــخ لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام مع معظم أحباب تلـــك الجماعـــة ٠ العلامة خليل أحمد السهارنبوري جعل شيخ الحديث محمد زكريا رحمـــة

الله عليه أميرا لتلك الجماعة مذكرا الحديث "**الأئمة من قريش**"•ورجعت تلك الجماعة بعد قيامهم في المدينة لشهر واحد•

وجدير بالذكر عما أداه الشيخ لمرشده عليه الرحمة – هو أن شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه نسخ بيده كتابا كبيرا المسمى ب " مصنف عبد الرزاق" الذي كان المرشد يحب شراءه ولكن ما استطاع بسبب غلاء ثمنه• وأخذ الشيخ بضع أيام لنسخه ولكن في الحقيقة كان ذلك الكتاب كبيرا جدا ولا ممكن لأحد نسخه في شهر يدويا• وسر المرشد بهمة مريده•وذكر الشيخ تلك القصة في ترجمة حياته "آب بيتي"[١٣]

أما **حجته الثانية** في ١٣٤٤هـ فهذه نعمة من الله على الشيخ من حيث لا يحتسب•لأن مرشده خليل أحمد السهارنبوري حينما أراد حج بيت الله في السنة ، سأل مريده (الشيخ محمد زكريا رحمه الله–والذي كان يعاونه في تأليف الكتاب"بذل المجهود في شرح سنن أبي داود) أن يكون مسؤولا في مدرسة مظاهر العلوم•ووجد الشيخ تلك المسؤولية عظيمة وفي نفس الوقت لم يجد أي مناص من قبولها• ولكن حينما أظهر الشيخ محمد زكريا استعداده أن يرافق مرشده في الحج وان يستمر خدمته لمرشده في تأليف كتابه"بذل المجهود في شرح سنن أبي داود" أجاز الشيخ خليل أحمد له للحج•واستفاد الشيخ كثيرا في هذه

[١٣] آپ بيتي– الجزء الرابع ص ٢٣٥-٢٣٤

المرة من مرشده٠وفي أثناء القيام في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، كان الشيخ محمد زكريا يشتغل في العبادة في داخل الحرم ، أو في إعانة مرشده لتأليف كتابه، أو في تأليف كتابه أوجز المسالك إلى مؤطأ مالك أو في زيارة أهل جنة البقيع – ولا يخرج إلى أي مكان آخر٠والشيخ أطاع مرشده إطاعة كاملة محتسبا من الله رضوانه فيها٠٠

وفي السفر أراد الشيخ خليل أحمد السهارنبوري رحمة الله عليه أن يقضي أيامه الباقية من حياته في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ٠يذكر عن هذا العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي [١٤] :"وكانت سفرة ١٣٤٤ هـ للحج التي رافق فيها شيخه هي سفرة شيخه الأخيرة للحج ومبدأ سفره للآخرة" ولأن الشيخ ألهم إلى المقدر على أنه لا يعود للهند أبدا ، وعين خليل أحمد السهارنبوري مريده الشيخ محمد زكريا كنائب العميد في مدرسة مظاهر العلوم وجعله خليفة له في طريقة السلوك لتربية الناس٠ وأما ما بدأ الشيخ تأليفه –أي "أوجز المسالك إلى مؤطأ مالك" في سفره هذا – فأكمل معظمه في ذلك السفر والباقي في الهند بعد رجوعه إليها٠

أما حجته الثالثة، فعزم الشيخ لها في السنة ١٣٦٤ هـ بإصرار مولانا محمد يوسف رحمة الله عليه وطلبه٠حينما بلغ خبر ذلك

[١٤] شخصيات وكتب" للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي- ص ٥٤-٥٣

السفر إلى محبيه ومريديه طوال الهند وباكستان وخارجـــهما، اجتمعـــوا بكثرة في الحرم الشريف للحج في رفقة الشيخ رحمة الله عليه ٠

أما **حجته الرابعة**، فرحل الشيخ إليها في ٣٠ ذي القعـــــدة ١٣٨٤ هـــ مع الشيخ إنعام الحسن رحمه الله ٠بعد وفاة الشيـــخ مولانـــا محمـــد يوسف رحمه الله، أصبح الشيخ إنعام الحسن رحمه الله مســئولا لعمـــل الدعوة والتبليغ ٠فخروج الشيخ إنعام الحسن للحج في ١٣٨٤ هـــ كـــان هو الأول بعدما أصبح مسئولا ٠ ولذا رأى الشيخ إنعام الحسن أن يحج في مرافقة الشيخ محمد زكريا رحمه الله لكي تزيد همته وتســـبب مرافقـــة شيخ الحديث لاطمئنانه ٠علاوة على ذلـــك أظـــهر كثـــير مـــن الدعـــاة والمريدين المقيمين في الحجاز رغبتهم في مرافقة الشيخ محمد زكريا مع الشيخ إنعام الحسن ٠فأتيح لشيخ الحديث التوفيق لحج بيـــت الله الحـــرام للمرة الرابعة ٠واستفاد من هذين الشيخين كثـــير مـــن الأحبـــاب علمـــا وتصوفا ٠والحمد لله رب العالمين ٠

أما **حجته الخامسة**، فرحل الشيخ إليها في السنة ١٣٨٦ هـــ مـــع الشيخ العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي ٠وفي الحقيقة تفيدنا حجة الشيخ هذه معنى "الحب لله ورسوله" ٠ فالشيخ قد عزم فـــي تلـــك السفرة صيام شهرين متتابعين– توبة من الله وشكرا على التوفيق للحج – وملازمة الوضوء إلا الاضطرار ٠ويقول العلامة السيد أبو الحسن علـــي

الحسني الندوي [١٥] " وسافر على جناح الشوق والحنين للمرة الخامسة إلى الحجاز ٠٠٠٠٠٠ وقد أسعد الله كاتب هذه السطور بمرافقته في هذه الرحلة، فرأى من علو همته وقوة إرادته، وشدة أدبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم – وشدة حبه له، وشوقه إليه٠٠٠٠وصدق ما جاء في كتب أخبار السلف الصالحين، فكان يجلس تجاه أقدام أفضل الرسل ساعات متواليات، مشغولا مراقبا، رغم ضعفه وكبر سنه وعلله الكثيرة، لا يفتر ولا يشبع من ذلك٠وكان يتمنى البقاء في هذه البقعة المباركة وفي هذا الجوار الكريم حتيى يفارق الدنيا ويلحق بربه"

أما حجته السادسة، فرحل الشيخ إليها في السنة ١٣٩٠ هـ

أما رحلته الأخيرة للحجاز في ٢٦ ربيع الأول١٣٩٣ هـ ، فهي في الحقيقة رحلة الهجرة إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ارتحاله إلى جوار ربه وقبل اضطجاعه بجوار الأرض المضطجع عليها سيد الكونين والمبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم ٠

---

[١٥] شخصيات وكتب" للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي- ص ٥٩-٥٨

رحلات
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
إلى
إنكلترا وأفريقيا الجنوبية

رحــلات
الشيخ محمد زكريا (رحمة الله عليه)
إلى
إنكلترا و أفريقيا الجنوبية [16]

(١) رحلات شيخ الحديث رح إلى إنكلترا

إن رحلات الشيخ إلى خارج الهند خالد ذكرها • كان الشيــخ يرشد الناس إلى تزكية نفوسهم في أثناء قيامه في الهند وفي مدينة النبــي صلى الله عليه وسلم قد استفاد منه آلاف من الإخوة المسلمين • كثير من الأحباب من خارج الهند، كانوا يحضرون مجالس الشيخ التذكيرية •

أما الأحباب من إنكلترا الذين كانوا يحضرون مجالس الشيخ في الهند والمدينة كانت فيهم رغبة شديدة في قدوم الشيخ إلى وطنهم لكي يستفيد منه أهل وطنهم فطلبوه أن يزور إنكلترا • حسب مشورة أحبابه بدأ سفره في يونيــو ١٩٧٩م • ووصــل أولا فــي مطــار مانســشتر. MANCHESTER في ٢٤ يونيو ١٩٧٩م• مئات مــن أحبــاب إنكلــترا كــانوا منتظرين لاستقبال الشيخ • كان الشيخ مريضا ولم يســتطيع المشــي •

[16] قد ذكر العلامة محمد يوسف اللدهيانوي أسفار الشيخ بالتفصيل في باب مستقل في كتابه "مولانا محمد زكريا"–الجزء الأول

ولكن رغم مرضه وضعفه استعداده لهذا السفر يثبت احترامـــه لأمــور الدين ، جزاه الله خير جزاءه ،

ذهب الشيخ إلى مدرسة دار العلوم ،الذي مؤسسها العلامـــة يوسف متالا المحترم في منطقة هول كومب بري (HOLCOMB BURY) ونـــزل فيها ، في أثناء سفره قد عقد الشيخ كثير من مجالس الذكر، والمواعظ ، تشرف الشيخ أيضا في أثناء قيامه في إنكلترا بإلقـــاء البيـــان للأخـــوات المسلمات هناك ،

قد زار الشيخ مركز الدعوة التبليغ فـــي مدينـــة جيوســـبري (DEWSBURY) الذي يجتمع فيه آلاف من الدعاة كل مـــن ليـــالي الجمعـــات للاعتكاف ،

كان قيام الشيخ في إنكلترا لأحد عشر يوما ، علاوة على ما ذكرناها، زار الشيخ مسجد زكريا في مدينة بولتن (BOLTEN)

قد تشرف شيخ الحديث بزيارة إلى إنكلترا المرة الثانية في ســـــنة ١٤٠٢ هـــ وأفاد أهل الدعوة والسلوك .

(٢) رحلات شيخ الحديث رح إلى أفريقيا الجنوبية

وكذلك أهل أفريقيا الجنوبية أيضا طلبوا الشيخ أن يزور بلدهم ٠ فعـــزم الشيخ للرحلة إلى إنكلترا و أفريقيا الجنوبية ٠ في أثنـــاء خروجـــه إلـــى أفريقيا الجنوبية كان عمر الشيخ ٨٦سنة٠ كان المشي بنفســـه والقيـــام على قدميه ما فوق قدرته، ولكن قبل مشورة أحبابه ارتحل إلى أفريقيا الجنوبية. تثبت هذا السفر كم من الهمة منّها الله عليه وكم كان في الشيخ من الرغبة في أمور الدين ٠ أما أحوال أفريقيا الجنوبية ، فـــهي كـــانت تتحسن كل يوم، رغم المحاولات من اليهود والنصارى ضـــدّ إصـــلاح أحوال المسلمين ٠ في الحقيقة كان الشيخ لم يستعد لهذا الســـفر المتعـــب؛ ولكن زادت فيه الرغبة بسبب ما رأى بعض من أحبابه فـــي منامـــهم ٠ فاستعد لهذا السفر، ولكن بشرط أن هذا السفر يكون على حسابه ٠ وسفر الشيخ إلى أفريقيا الجنوبية انعقد ترتيبه حتى يصل الشيخ أفريقيا الجنوبية قبل شهر رمضان ١٤٠١هـــ٠ وحينما عرف أهل **ري يونيـــون** عـــن سفر الشيخ إلى أفريقيا الجنوبية دعاه إلى أن يقيم في بلدهـــم ليوميـــن أو ثلاثة ؛ فاستجاب الشيخ دعوتهم ونزل في مطـــار **ري يونيـــون** فـــي الأسبوع الثالث من شهر شعبان ١٤٠١هـــ وأقام هناك لثلاثة أيام ٠ وفي

- أثناء قيامه هناك قد استفاد كثير من أهل **ري يونيون** من صحبة الشيـــخ ومن مواعظه المباركة وتوجيهاته الإيمانية ٠

بعد قيامه في **ري يونيون** غادر الشيخ إلى أفريقيا الجنوبيـــة في الأسبوع الأخير من شعبان ٠في طريقه إلى **دربان** ، أقام الشيخ فـــي **سائن بيبار** لثلاثة أيام وأفاد مئات من الأحباب هناك ٠

وصل الشيخ **دربان** في ٢٩ شعبـــان ١٤٠١هـــ ونـــوى الشيـــخ ومرافقوه الاعتكاف لكامل شهر رمضان في المسجد الجـــامع هنـــاك ٠ واجتمع في هذا المسجد آلاف من الأحباب للاعتكـــاف ٠ وفـــي يومـــي السبت والأحد زاد عدد الحاضرين٠

حسب توجيهات الشيخ،كان الحاضرون مشغولين في مختلف الأعمال يوميا٠ بسبب قدوم الشيخ وقيامه هناك، وجد كبار العلماء التقدم في مستوي حياة المسلمين هناك- علما وعملا٠ وفي نفس الوقت قـــوى عمل الدعوة التبليغ وتزكية النفوس في أفريقيا الجنوبية ٠جديـــر بـــالذكر حضور الأحباب من البلدان المتصلة بأفريقيا الجنوبيـــة لتحصـــل علـــى الفيوض الإيمانية من شيخ الحديث رحمه الله ٠

إعـــانـــة

الشيخ محمد زكريا

(رحمة الله عليه)

ل

" عمل الدعوة والتبليغ "

إعانة
الشيخ محمد زكريا (رحمة الله عليه)
ل "عمل الدعوة والتبليغ"

تقبل الله معظم أفراد هذه الأسرة الصديقية -أعني أسرة شيخ الحديث رحمه الله - لإحياء العلوم الدينية وتكوين البيئة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها . وفق الله سبحانه تعالى الشاه محمد إلياس - وهو أيضا عم الشيخ محمد زكريا- مؤسس عمل الدعوة والتبليغ حسن توفيقه لأن يبذل كل ما عنده لإحياء الدين وأن يقضى ليله ونهاره حزينا على أحوال الأمة المحمدية ومتفكرا في إصلاح أحوالها.قد قضى الشيخ محمد إلياس لياليه المتتالية سهران في هذا الفكر.

وحينما تقدم هذا العمل وبدأ الناس يخرجون في سبيله ، الشيخ محمد إلياس وبعض من العلماء الآخرين طلب من شيخ الحديث رحمه الله أن يؤلف كتبا مشتملة على فضائل الأعمال - لأن الناس إذا عرفوا **فضائل الأعمال وتأثيرها في تقوية إيمانهم** ، لم يتركوا **الإنابة إلى الله والإطاعة لأوامره واتباع سنن النبي صلى الله عليه وسلم** . فالشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه تشرف بتأليف الكتب التالية:

(١) حكاية الصحابة (٢) فضائل القرآن (٣) فضائل الصلاة (٤) فضائل الذكر (٥) فضائل التبليغ (٦) فضائل رمضان

(٧) فضائل الحج (٨) فضائل الصدقات (٩) فضائل الصلــوات على النبي صلى الله عليه وسلم .

وكما ذكر العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي ، **ليس هناك سلسلة الكتب** (مشتملة علي نحبة من القـــرآن والحديـــث) **سببت لإصلاح الأمة اكثر ما سببت سلسلة كتب الفضائل لمحمـــد زكريا رحمة الله عليه** . نقل ابو الحسن في كتابه آرَاءَ عَالِمٍ أنه قال ،" **قد استفاد مئات آلاف من المسلمين ، بســبب كتــب الفضــائل للشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه**".
آلاف آلاف من الناس طرأ على قلوبهم فكر الآخرة

وإن محور عمل الدعــوة والتبليــغ هــو تقويــم البيئــة الصالحة لإصلاح كل فرد من المجتمع – وفي نفس الوقت يراد مــن هذا الجهد إصلاح المجتمع بأكمله. بنـــاء علـــى غــرض إصـــلاح المجتمع بأكمله و إصلاح كل فرد من المجتمع يخـــرج أهـــل هـــذا الجهد من بيئاتهم ويقضون أوقاتهم في بيئة المسجد– معتكفين فيه ومشتغلين في قرآءة القرآن وإقــراءه و متعلميــن علــوم الديــن ومعلميها – ومتفكرا كل واحد منــهم فـــي إصـــلاح نفســه أولا والعالم كله بعده – وفوق كل شيء ازدياد الاعتماد على الابتـــهال أمام الله لإتمام جميع احتياجاتهم.

ومن برامج عمل الدعوة والتبليغ اليومية ، تقويم حلقات التعليم – للاستماع إلى الروايات في فضـــائل الأعمـــال وحكايـــات الصحابة والتابعين.والشيخ قد ألف هذه الكتب، رغـــم اشتغالـــه فـــي تدريس الحديث وفي تأليف الكتب الأخرى في علوم الحديث .وفي هذه الكتب، الشيخ يذكر الناس بالآخرة ويرغبهم في الاستعداد للحياة الأبديـــة. وجهده هذا إن شاء الله يسبب تقربه إلى الله وحصله على أجر عظيم عند الله.

ومن نتيجة هذا العمل، وجدنا التحسن في معاملة الناس ومعاشرتهم وأخلاقهم – وهذا التحسن هو– في الحقيقة – دليل على مـــا ازداد فـــي قلوبهم من الإيمان.نجد في المجتمع الذي نعيش فيـــه – **الـــذي حفـــظ القرآن الكريم[١٧]، وهو يعمل في المصانع أو يدرس في معهد عصـــري أو يشتغل في مكتبة، رغم مسئولياتهم الدنيوية.** وإن معرفتهم بفضـــائل حفظ القرآن ، قد سهلت لهم هذا الجهد– الجهد فـــي حفـــظ كتـــاب الله. وللشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه فيه مساهمة كبيرة وهو مستحق من الله الثواب.

---

[١٧] أعرف عن شاب مقيم في مدينة تشنائي الذي شغله إصلاح المحركات في وزارة القطار– وهو بدأ أن يجتهد في حفظ القرآن الكريم بعد ما سمع فصائل حفظه. وأكمل حفظه في حوالي ١٠ إعوام.ولا يزال يجتهد في حفاظة حفظه.وفقنا الله جميعا حفظ كتابه

كم من الناس قد تعودوا الصبر على أنفسهم مع الذين يدعون ربهم ويتلون كتابه ويتدارسون فيما بينهم – بسبب معرفتهم بفضائله. وكم من الناس قد عرفوا حق المعرفة عن وجوب إتيان الزكاة والعذاب لمن لم يهتم بها – وما هذه هي القوة التي حملتهم إلى أداء هذه الفريضة؟ وما أفادهم هذه القوة إلا اشتراكهم في حلقات التعليم والاستماع إلى عظمة الله وعظمة امتثال أوامره.وللشيخ لهذا كله أجر عظيم عند الله ، إن شاء الله.

والشيخ قد تشرف بتنبيه العاملين في الدعوة والتبليغ – **مذكرا لهم احتياج اتباع الدين بأكمله – واهتمام بجميع أمور الدين القيم – لأن الدين غير مناسب تقيده في داخل المسجد فقط، ولأن الإسلام مشتمل على الإيمان بالغيب وامتثال أوامر الله واتباع سنن النبي صلى الله عليه وسلم في جميع نواحي الحياة وإثبات العبودية لله الواحد القهار.**

علاوة على ما أعانه الشيخ لعمل الدعوة والتبليغ بتأليفه كتب الفضائل، قد اشترك في جميع الأمور المتعلقة بتحسن هذا العمل وبتحسن من يجتهدون فيه.

والشيخ محمد إلياس والمسؤولان الذان تبعاه في الاعتناء بهذا العمل – وهما العلامة محمد يوسف والعلامة محمد إنعام الحسن رحمهما الله – قد استفادوا كثيرا من شيخ الحديث رحمه الله . والشيخ

محمد ألياس قد أعطى من الشيخ محمد زكريا مسؤولية تأليف كتبا في فضائل الأعمال. وأما المسئولان الآخران قد كانا يستشيران الشيخ في جميع الأمور المتعلقة بهذا العمل المبارك.

وعلى هذا النحو قد اعتنى شيخ الحديث رحمه الله بهذا العمل المبارك – عمل الدعوة والتبليغ.والله نسأله أن يجزي شيخ الحديث عن كل منا لما ساهم في إحياء الدين خير الجزاء.

حـــب

الشيخ محمد زكريا

(رحمة الله عليه)

للـــنـــبـــي

صلى الله عليه وسلم

حب
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
" للنبي " (صلى الله عليه وسلم)

أخلاق شيخ الحديث رحمه الله وعاداته تثبت لنا حبه للنبي صلى الله عليه وسلم وعشقه في اتباع سننه صلى الله عليه وسلم ٠كان شيخ الحديث رحمه الله يتبع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أعماله – حركة وسكونا، كلاما وفعلا كأن غاية حياته تطبيق القرآن والحديث ٠وأعماله تذكر لنا الآيتين

-" قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ٠والله غفور رحيم "

-" ومن يطع الرسول فقد أطاع الله "

والحديثين

-"لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين "

-"من أحيا سنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد"

وإذا نبحث في حياة شيخ الحديث رحمه الله ،نعرف كم اهتم الشيخ باتباع السنن ٠ جدير بالذكر تمسك الشيخ بالسنن التي تركها أغلبية

الأمة٠ والشيخ مستحق لأجر مائة شهيد كما ورد في الحديث المذكور أعلاه لأنه قد أحيا كثيرا من السنن المتروكة في عهدنا الحاضر٠

في هذا الصدد نذكر هنا ميزة الشيخ في تطبيق الأحاديث في مختلف نواحي الحياة ، وهي :

(١)الإخلاص (٢)العبادة

(٣)المعاملة والمعاشرة والأخلاق

(٤)اللباس والطعام والسكن ٠

ولو تكون هناك آلاف من الوقائع في حياة الشيخ لإظهار ما كان فيه من حب للنبي صلى الله عليه وسلم والحرص الشديد لإتباع سننه، اكتفينا ببعض منها لكل ناحية من نواحي الحياة٠

الإخلاص:ضحى شيخ الحديث رحمه الله حياته كلها لتعلم القرآن والحديث ولنشرهما خالصا لوجه الله عز وجل وطبق الحديث "إنما الأعمال بالنيات٠٠٠٠"٠في إخلاصه٠ ووجد هذه التضحية سهلة بسبب إيمانه الثابت بالله وبرسوله وحبه لهما٠كما قدمنا نجد في حياته آلاف من الوقائع لإثبات إيمانه وتمسكه بالسنة ٠نذكر هنا واقعة واحدة فقط – التي يندر نظيرها في حياة كثير من الناس٠ تتعلق هذه الواقعة بكتاب الشيخ في فنون الحديث المسمى ب "أوجز المسالك إلى مؤطأ مالك "الذي أخذ الشيخ لتأليفه أكثر من ٣٠ سنة٠ووضع الشيخ هذا الكتاب في ستة أجزاء ضخمة٠وبذل جهده في تأليف هذا الكتاب خالصا لوجه الله الكريم٠و في

أثناء تقدم مسودة هذا الكتاب للطبع، طلب منه كثير من أحباءه أن يحفظ حقوق طبعه، لكي لا يطبع هذا الكتاب أي من باعة الكتب بأقل تكلفة ويبيع بربع ثمن شيخ الحديث رحمه الله ،ولكن جواب الشيخ لهذه الرأي يستحق الثناء والمدح،فأجاب الشيخ ،"إذا يريد أحد طبع كتابي هذا،فأنا مستعد أن أعد له صورة هذا الكتاب الفوتوغرافية مجانا وأعاونه في طبعه"،من الغريب أن نرى مؤلفا يبذل جهده في تأليف كتابه ليلا ونهارا ولا يحفظ حقوق طبعه - بل يرضى بأن يطبعه رجل آخر ويبيعه بربع ثمن المؤلف نفسه،ألا تدل هذه الواقعة على ما وهبه الله عز وجل من الإخلاص،

العبادة: إذا ننظر في حياة الشيخ نفهم إلى حد ما كان يواظب على العبادات والأعمال التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يواظب عليها،

نذكر في هذا الصدد أن الشيخ -

-اهتم بأداء الصلوات المكتوبة مع الجماعة وطبق فيها الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة"، و اهتم الشيخ أيضا بالعبادة ما بين العشائين، احتراما لحديث النبي صلى الله عليه وسلم .

-واهتم بأداء الصلوات النافلة اليومية وطبق فيها الحديث "لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها"

-صلى صلاة التهجد المزينة بالقيام الطويل وقراءة السور المفصلات وطبق فيها الآية"ومن الليل فتهجد به نافلة لك" والأية" والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما" والحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "فاقرأه القرآن فإن مثل القرآن لمن تعلم فقرأ وقام به كمثل جِرَابٍ مَحْشُوٌّ مسكا تفوح ريحه كل مكان٠٠٠٠"

أما عادة الشيخ في شهر رمضان المبارك فهي تقربنا إلى أيام نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه٠ فالشيخ رحمه الله كان يقضي ليالي شهر رمضان كلها في الصلوات وتلا فيها القرآن الكريم ٠وكانت مواظبة الشيخ اليومية أن يتلو خمسة أو ستة أجزاء من القرآن مضافا إلى جميع أجزاءه مرة في صلواته النافلة ٠ومع ذلك كان يقرأ في النهار القرآن في المصحف لتحصل على الثواب المذكور في الحديث -الذي رواه عثمان بن عبد الله بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم -"قراءة الرجل القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك إلى ألفَيْ درجة"٠

أما فيما يتعلق بتطوع يوم الجمعة ، فكان الشيخ يواظب على قراءة سورة الكهف ويؤدي صلاة التسبيح كل يوم جمعة وطبق في اهتمامه

هذا الحديث الطويل الذي رواه ابن عباس رضـــي الله عنهما ومذكور في المشكوة٠ففي أثناء قيامه في الهند كان يصليها قبل صلاة الجمعة، وفـــي أثناء قيامه في المدينة المنورة كان يصليها بعد صلاة الجمعة لأن صلاة الجمعة تقام فيها بعد الزوال مباشرة٠ مزيدا إلى ذلك،كان الشيخ متمســـكا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم صل على محمد النبـــي الأمي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما" ثمانين مرة بعد صلاة العصر في يوم الجمعة ٠

أما فيما يتعلق برغبة الشيخ في الصيام، فكان يـــهتم بتزيـــــيـــــن صيام رمضان بالأعمال٠ إضافة إلى ذلك كانت للشيـــخ رغبـــة فـــي أن يصوم في غير رمضان ٠ففي أثناء خروجه لحج بيت الله للمرة الخامسة، صام الشيخ شهرين متتابعين توبة من الله وشكرا له ، ونـــذر ملازمـــة الوضوء إلا للاضطرار٠

إضافة إلا ما ذكرناه آنفا ،كان الشيخ يهتم بالأشياء الأخرى المندوبة – مثل السواك ،اختيار اليمين على الشمال في معظم الحركات؛

المعاملة والمعاشرة والأخلاق:ما كان شيخ الحديث رحمه الله يتمسك بالدين في العبادة فقط:بل اهتم بالتمسك به في كل مـــن معاملتـــه ومعاشرته وأخلاقه٠نذكر هنا بعضا من الوقائع لتظهر لنا عاطفته الشديدة

على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أعماله – حركة وسكونا، كلاما وفعلا – وتثبت أن غاية حياته هي تطبيق القرآن والحديث٠

كان الشيخ يعود المرضى من المسلمين بغض النظر عن شخصية المريض ودرجته في المجتمع٠ وكان يسرع إلى تغسيل الجنائز ٠وكان من ميزة الشيخ أن يتقدم بنفسه لتغسيل ميت متعفن لأن معظم الناس يكره تغسيله٠كان يذكر الشيخ مرة وهو محدث بنعمة ربه عليه،"وفقني الله أن أغسل أكثر من ٢٠٠ جنازة" ٠ومعاملة الشيخ هذه لاحترام الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "حق المسلم على المسلم خمس:رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس"(متفق عليه).

أما فيما يتعلق باهتمام الشيخ بصلة الرحم ممكن نقول أن اهتمامه صفة مثالية٠والشيخ يذكر في ترجمة حياة نفسه[١٨] واقعة حدثت مع واحد من أقربائه٠ الواقعة هي أن رجلا من أقربائه كان غضبان على الشيخ ولم يرد النظر إلى وجه الشيخ ٠وحينما أراد الشيخ أن يصافحه مرة وقدم يديه إليه، ارتد ذلك الرجل على عقبيه وأدار رأسه إلى الخلف ٠بالرغم من كل ذلك،بذل الشيخ كل ما في وسعه أن يصله حتى أعجب ذلك الرجل بتواضع الشيخ ٠وإعجاب ذلك الرجل بالشيخ انتهى إلى أن يصبح مريدا للشيخ٠

---

[١٨] رقم الصفحة ٧٩ من آپ بيتي

أما فيما يتعلق بلباس الشيخ، فكان الشيــخ متغمما وكــان يلبــس الملابس التي هي أقرب لملابس سيد الكونين صلى الله عليه وسلم ٠ أما فيما يتعلق بطعام الشيخ، فكان الشيخ قــد تعــود علــى أكــل الأطعمــة البسيطة ٠ احتراما لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ يحــب أكل ما أحب النبي صلى الله عليه وسلم أكله.

حب الشيخ للنبي صلى الله عليه وسلم قنعه ببيت صغير ولم يــرد إصلاحه ولا تزيينه أبدا ٠

وجدير بالذكر دعاء الشيخ بعــد صــلاة الظــهر فــي ٧ محــرم ١٣٣٢هــ حين والده المحترم يبتهل أمام الله عند بدئــه دراســة علــوم الحديث لابنه ٠ [١٩] وخلاصة دعاء الشيخ في ذلك الحين هــي:"اللــهم إن دخولي في مرحلة دراسة الحديث هو متأخر – وأسألك اللهم أن تجعلنــي مشتغلا في الحديث حتى موتي" ٠ فتقبل الله دعاء الشيــخ ووفقــه حســن توفيقه للاشتغال في تدريس علوم الحديث مع تطبيقها في حياته ٠

بعد ذكر ميزة الشيخ في تطبيق الأحاديث في مختلــف نواحــي الحياة – الإخلاص والعبادة والمعاملة والمعاشرة والأخــلاق واللبــاس

---

[١٩] آپ بيتي الجزء الثاني ـ ص ٦٠-٦١

والطعام والسكن- لإظهار ما كان فيه من حب للنبي صلـــى الله عليـــه وسلم والحرص الشديد لإتباع سننه، نسأل الله عز وجل أن يوفق كلا منا حسن توفيقه لاتباع أوامره وسنن حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام وأن يجعلنا ممن يحبهم٠

الفصل الثاني

أعمال الشيخ محمد زكريا

رحمه الله

مؤلفات
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
- نظر عام

مؤلفات الشيخ محمد زكريا (رحمة الله عليه)- نظر عام

ومما وهبه الله لشيخ الحديث ، الذوق الأدبي والرغبة في تصنيف الكتب وتأليفها منذ صغر سنه. فبدأ الشيخ بتأليف كتاب حينما كان مبتدئا في تعلم النحو العربي وقد قضى سنتين في المدرسة كطالب . وهذا التأليف شرح لكتاب " **الألفية بن مالك**". وكما ذكر الشيخ في ترجمة حياته [20] بقوله" **حينما بدأت دراسة الألفية في السنة الثانية بدأت كتابة شرحه في اللغة الأردية**" . وهذا الشرح وضعه في ثلاثة أجزاء-أولها بالتفصيل والجزءان الباقيان بالاختصار .وتم هذا الكتاب في ١٨ شعبان١٣٢٩هـ .ومسودة هذا الكتاب محفوظة في الصوان.

وكذلك ألف الشيخ الكتب التالية في أيام تلمذته المدرسية:

(١) شرح سلم العلوم (٢) إضافة بر إشكال أقليدس

(٣) تقارير مشكوة (٤) تقارير كتب حديث

وبعدما كملت تلمذته عين الشيخ مدرسا في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور في ١٣٣٥هـ .وفي نفس السنة ألف الشيخ كتابين-

أحدهما عن "أحوال مدرسة مظاهر العلوم"(طبع ونشر هذا الكتاب باسم "**تاريخ مدرسة مظاهر العلوم**")

---

[20] آب بيتي- الجزء الثاني ص ١٢٥

والآخر عن "أحوال مشائخه "(طبع ونشر هذا الكتاب باسم "**تاريخ مشائخ جشت**")

إن مساهمة شيخ الحديث رحمه الله في تأليف كتاب مرشده خليل أحمد السهارنبوري المسمى ب"بذل المجهود في شرح سنن أبي داود" وضعت التأسيس لاشتغال الشيخ في خدمة الحديث•ولوكان الشيخ خليل أحمد السهارنبوري يريد تأليف هذا الكتاب، ما استطاع بسبب ضعفه ومرضه•ولكنه حينما رأى في الشيخ محمد زكريا وصديقه مولانا حسن أحمد استعدادا كاملا في إخراج الأحاديث، عزم أن يكمل تأليفه بمعاونتهما•والشيخ خليل أحمد السهارنبوري رضي بخدمته ومدحه في مقدمته•

أما المؤلفات التي ألفها شيخ الحديث رحمه الله فهي١٠٣ في العدد:

٥٧ مؤلفة في اللغة العربية

٤٦ مؤلفة في اللغة الأردية

و هي كما تلي:

• مؤلفات الشيخ محمد زكريا العربية

(في الترتيب الأبجدي)

*** علوم القرآن وتجويده**

١)تبويب أحكام القرآن

٢) شرح جزري

* الحديث وأصول الحديث ورجال الحديث

٣)الأبواب وتراجم للبخاري
٤)أوجز المسالك شرح مؤطأ مالك
٥)أوليات القيامة
٦)تبويب تأويل مختلف الأحاديث
٧)تبويب مشكل الآثار
٨)تخريج الجامع
٩)تقرير مشكوة شريف
١٠)تقرير نسائي شريف
١١)تلخيص البذل
١٢)جامع الروايات والأجزاء
١٣)جزء إنما الأعمال بالنيات
١٤)جزء افضل الأعمال
١٥)جزء الجهاد
١٦)جزء تخريج حديث عائشة رضي الله عنها
١٧)جزء روايات الإستحاضه
١٨)جزء صلاة الاستسقاء
١٩)جزء صلاة الخوف
٢٠)جزء صلاة الكسوف
٢١)جزء ماجاء في شرح ألفاظ الاستعاذه
٢٢)جزء مايشكل على الجارحين

٢٣)جزء مكفرات الذنوب

٢٤)جزء المبهمات في الأسانيد والروايات

٢٥)حجة الوداع و عمرات النبي صلى الله عليه وسلم

٢٦)حواشي المسلسلات

٢٧)حواشي ذيل التهذيب

٢٨)حواشي وتعليقات بذل المجهود

٢٩)ذيل التيسير

٣٠)شذرات أسماء الرجال

٣١)شذرات الحديث

٣٢)كوكب الدري على جامع الترمذي

٣٣)لامع الدراري على جامع البخاري

٣٤)مختصاة المشكوة

٣٥)معجم الصحابة التي اخرج عنهم أبو داود

٣٦)معجم المسند للإمام أحمد

٣٧)معجم رجال تذكرة الحفاظ للذهبي

٣٨)مقدمة كتب حديث

٣٩)ملتقط المرقاة

* **الفقه وأصول الفقه**

٤٠) جزء اختلافات الصلوات

٤١) جزء المناط

٤٢)جزء رفع اليدين

٤٣)شذرات هداية نور الأنوار

• **التاريخ وسير الرجال**

٤٤)أبجد الوقائع

٤٥) أحوال القراء السبعة

٤٦) جزء أمراء المدينة المنورة

٤٧) جزء المعراج

٤٨) جزء انكحة النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩) جزء طرق المدينة المنورة

٥٠) جزء ما قال المحدثون في الإمام الأعظم

٥١) جزء وفات النبي صلى الله عليه وسلم

٥٢) حواشي الإشاعة

٥٣) المؤلفات والمؤلفين

٥٤) ملتقط الرواة عن المرقات

٥٥) الوقائع والدهور

* **الصرف والنحو والمنطق وغيرها**

(٥٦) شرح سلم العلوم

* **ملفوظات المشائخ**

(٥٧) فرائد حسيني

• **مؤلفات الشيخ محمد زكريا الأردية** (في الترتيب الأبجدي)

• **علوم القرآن وتجويده**

(١)تحفة الإخوان في بيان أحكام

(٢)حواشي كلام باك

* **الحديث وأصول الحديث ورجال الحديث**

٣) أصول حديث على مذهب الحنفي

٤) تقارير كتب حديث

٥) فضائل تبليغ

٦) فضائل تجارة

* **علوم الحديث وأصوله**

٧)فضائل حج

٨)فضائل درود شريف

٩)فضائل ذكر

١٠)فضائل رمضان

١١)فضائل زبان عربي

١٢)فضائل صدقات

١٣)فضائل قرآن شريف

١٤)فضائل نماز

*** <u>الفقه وأصول الفقه</u>**

١٥)اختلاف الأمة

١٦)دارڑهـــي كا وجوب

*** <u>التاريخ وسير الرجال</u>**

١٧)آپ بيتي

١٨)أكابر علماء ديوبند

١٩)أكابر كا رمضان

٢٠)تاريخ مشائخ چشت

٢١)تاريخ مظاهر

٢٢)حكاية صحابة

٢٣)خصائل نبوي

٢٤)رسالة اسطرائك

٢٥)سيرة صديق رضي الله عنه

٢٦)ضمائم خوان خليل

٢٦) قرآن عظيم اور جبريه تعليم

٢٦)مجددين ملت

٢٩) مشائخ تصوف

٣٠) ميرى محسن كتاببين

٣١) نصائح حج اور مكتوب كرامى

٣٢) نظام مظاهر علوم

* **العقائد**

٣٣) إسلام لانے كا طريقة

٣٤) التقدير *(غير مكمل)*

٣٥) تين مكتوب

٣٦) موت كي ياد

***السلوك و الإحسان**

٣٧) شجره چشتية صابرية

٣٨) شريعة وطريقة كا تلازم

٣٩) نسبت وإجازة

* **الصرف و النحو و المنطق ،وعلوم الإقليدس**

٤٠) إضافة بر إشكال إقليدس

٤١) شرح ألفية

* <u>إصلاح أمور الأمة</u>

٤٢) فتنہ مودودیت

٤٣) مشرقي كا إسلام

٤٤) مطالعة قاديانيت

٤٥) الاعتدال في مراتب الرجال

٤٦) تبليغي جماعة پر اعتراضات كـــ جوابات

مؤلفات
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
العربية

مؤلفات الشيخ محمد زكريا العـــربـــيــــة

(رحمة الله عليه)

١- تبويب أحكام القرآن

قد تشرف العلامة أبو بكر جصاص الرازي رحمــــه الله بـــترتيب "**أحكام القرآن**" طبقا لترتيب القرآن - وهذا الترتيب للحفاظ الكرام فقط٠ قد تشرف شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه بتسهيل الاســـــتفادة من هذا الكتاب ٠ إذ بدل ترتيبه وعرض الأحكام طبقا لترتيب المســــائل الفقهية٠

قد ذكر الشيخ رحمه الله عن هذا الكتاب في ترجمة حياتـــه - "آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٦٩ "

٢- شرح جزري

ألف شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه هذا الكتاب ممتثلا لما رجا منه أستاذه المكرم القارئ حسن شاعر العربي ٠ وكان الشيخ مقيما في المدينة المنورة في أثناء تأليف هذا الكتاب.

٣- الأبواب والتراجم للبخاري

كان المحدثون يهتمون في البحث عـــن الأبــواب والـــتراجم لصحيح البخاري. ونتيجة لهذا الاهتمام، نجد كثيرا من المؤلفات في هـــذا الموضوع .قد تشرف شيخ الحديث محمد زكريا رحمـــه الله بتدريـــس المشكوة ثلاث مرات، وأبي داود ثلاثين مرة، والمجلد الأول من صحيح البخاري ٢٥ مرة، والجزأين الكاملين من صحيح البخـــاري ١٦ مـــرة .وخبرة شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله في تدريس علوم الحديث لمدة طويلة قد أفادته كثيرا من الحكمة والانهماك في طلبه ؛ وزادت فـــي الشيخ رغبة شديدة في تأليف كتاب على "الأبواب والـــتراجم للبخـــاري" وبذل جهده في سبيله لأكثر من ٤٠ سنة.

وحينما كان مقيما في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فـــي ١٣٩٠هـــ، راجع شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله كل ما دونـــهُ خلال العقود الأربعـــة الماضيـــة لتـــأليف كتابـــه" الأبـــواب والـــتراجم للبخاري".وفي أثناء المراجعة ، أضاف شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله مزيدا من الشروح وأصلح بعضا من شروحه، حسب ما ألهم إليـــه من إعادة التدبر فيه. وأعانه في المراجعة العلامة عبد الحفيظ المكـــي. وفي أثناء سفره إلى الهند أعانه العلامة محمد عاقل والعلامة محمد يونس والعلامة محمد سلمان وغيرهم في المراجعة.

ونبدأ تحليل هذا الكتاب بعرض على تعريف ل " **صحيح البخاري**" موجزا، والتطلع على المتن يفيد كثيرا في فهم الشرح عنه

تعريف "الجامع الصحيح"، الموجز

(الألف) تأليف الصحيح

حُرِّضَ الإمام البخاري على تأليف (الصحيح) رؤيا رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، كما حكى عن نفسه قال:

"رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكأنني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين، فقال لي : أنت تذب عنه الكذب ،فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.

وقد أكد ذلك في نفسه ما سمعه من شيخه وأستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق بن راهويه فإنه سمعه يقول:

"لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم "

قال البخاري **"فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح.فشرع في ذلك مبتدئا بحديث-"إنما الأعمال بالنيات"،** استحضارا لحسن القصد والنية، ولذا فقد جاء أنه كان يتطهر ويستخير لكل حديث ليكون على أحسن ما يمكن من الأحوال.

وجدير بالذكر قول الإمام **"ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين".**

ب) موضوع الصحيح : قال الإمام البخاري أنه لم يخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا، وما ترك من الصحيح أكثر.

فسماه "**الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**".فبين باسم كتابه موضوعه،فهو:

١-**الجامع**:أي لأبواب العلم المختلفة.

٢-**الصحيح**:أي المشتمل على الأحاديث الصحيحة المتصلة .

٣-**المسند**:أي الذي ضم الأحاديث المرفوعة إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.فما وجد فيه من غير الأحاديث النبوية مثل الآثار الموقوفة على الصحابة أو المقطوعة على التابعين،فهو قليل وليس من موضوع الكتاب، إنما يذكره البخاري لأن له حكم الأحاديث النبوية، أو يذكره تبعا لحديث نبوي. وكذلك الأحاديث المعلقة ليست أيضا من موضوع الكتاب، وإنما يذكرها في توضيح الأبواب. **صحيح البخاري** لم يستوعب كل حديث صحيح

صحيح البخاري كله صحيح، ولكنه لم يشتمل على جميع الأحاديث الصحيحة، بل إن في كتب غيره من العلماء من الحديث الصحيح الكثير مما لم يخرجه هو في كتابه. وقد أفصح عن ذلك البخاري نفسه فقال: ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح ، وتركت من الصحيح حتى لا يطول.وكان يحفظ مائة ألف حديث صحيح، وانتخب كتابه من ستمائة ألف حديث، وهذا ظاهر في كونه لم يقصد حصر الأحاديث الصحيحة،فهو بذلك مختصر جامع.

(ج) تبويب الصحيح

عني الإمام البخاري بتبويب كتابه أحسن العناية، وأودعه من دقائق العلم ما بلغ فيه الغاية.

افتتحه بحديث "**إنما الأعمال بالنيات**"- إشارة إلى حسن القصد وسلامة النية.-

قدم ما هو أولى بالتقديم، فكان "**بدء الوحي**" إشارة إلى كونه ابتداء الدين، ثم "**الإيمان**" لأنه أساس الدين، ثم "**العلم**" لأنه أداة الدين، ثم "**العبادات**"، وهكذا ، وختمها ب "**التوحيد**" لكون صلاح جميع الأعمال ظاهرها وباطنها مما بينه في كتابه قائم على تحقيقه وتوثيقه.

-ترجم لكل كتاب بالأبواب المفصلة الدالة على دقة فهمه وغزارة فقهه.وجاءت أبوابه على صور:

١-**التبويب بلفظ ظاهر**، كقوله "**باب كذا وكذا** " يعلم بما ورد في ذلك الباب من غير مراعاة لمقدار تلك الفائدة فيه.

٢-التبويب بلفظ الحديث المذكور في الباب، أو بعضه، أو بمعناه وهذا قد يشتمل على فائدة، كأن يكون الحديث المذكور في الباب احتمل لفظه أكثر من معنى، فيبوب البخاري بأحد هذه المعاني، فيقوم مقام ترجيح الفقيه في مواضع الاختلاف.وعليه، فربما بوّب بما يعين المراد بالحديث ويرفع الإشكال. فيخص ما أفهم

عموما أو العكس، ويقيد ما أفهم إطلاقا أو العكس، ويفسر ما كان مجملا، وهكذا.

٣- **التبويب بلفظ الاستفهام**،كقوله "**باب هل يكون كذا** "، أو: "**باب من قال كذا**" ونحو ذلك.وهذا في حالة عدم إمكان الجزم بتعيين أحد المعاني المحتملة. وغرضه من هذا أن يبقي للنظر مجالا، وينبه على أن هناك احتمالا أو تعارضا يوجب التوقف.

٤- **التبويب بما ظاهره قليل الجدوي، لكنه عند التحقيق يجدي،** كقوله مثلا"**باب قول الرجل ما صلينا** "يشير إلى الرد على من كره ذلك.

٥- **التبويب بأمر مختص ببعض الوقائع، لا يظهر المقصود منه إلا بالتأمل،** كقوله" **باب استياك الإمام بحضرة رعيته** "تبه به على أن ذلك لا يقدح في المروءة.

٦- **التبويب بلفظ يشير إلى معنى حديث ليس على شرطه ، وربما أتى بلفظ الحديث صريحا فبوب به،** كقوله " **باب الأمراء من قريش** " فهذا تبويب بلفظ حديث ليس على شرطه وأورد تحت الباب ما أفاده.

٧- **قد لا يذكر تحت الباب حديثا، وإنما يكتفي بالتبويب، ويزيد معه أثرا أو آية، يشير إلى أنه لم يصح عنده في الباب شيء على شرطه.**

٨- **التبويب المجرد من الأحاديث المسندة والتعاليق والآيات،وكأن هذا مما قيل: إن البخاري بيَّض له ولم يتمه.**

٩-**ذكر كلمة باب مجردة**، وهذه الصورة يكون ما بعدها من الأحاديث متصلا بما قبلها ويشبه أن تكون قائمة مقام الفواصل.

١٠-كما أن من عادة البخاري **تفسير غريب ما يذكره في الأبواب من آيات القرآن**.

(د)شرط البخاري

كان الإمام البخاري - تبعا لشيخه علي بن المديني- لا يرى تحقق اتصال السند بين راويين حتى يثبت اللقاء والسماع بينهما ولو مرة. فإذا ثبت ولو مرة كفي ذلك عنده لا يتصل الحديث ما لم يكن الراوي موصوفا بالتدليس؛

فإذا كان مدلسا فلا يقبل حديثه إلا إذا قال " **سمعت** " في كل حديث يرويه.وقد بالغ البخاري في تحقيق هذا الشرط في - صحيحه- حتى أنه ربما خرج الحديث الذي لا تعلق له بالباب، ليبين سماع راو من شيخه لكونه قد أخرج له قبل ذلك شيئا معنعنا.ولا يكتفي البخاري بمجرد معاصرة الراوي لمن روى عنه، كما صنع الإمام مسلم في صحيحه،ولا يخرج ما كان منقطعا بأي وجه من وجوه الانقطاع، كما هو صنيع الإمام مالك في " **مؤطئه** ".فلذا رجح "**صحيح البخاري**" على كتابيهما.

(هـ)معلقات الصحيح

الأحاديث المعلقات في "**صحيح البخاري**" ليست على شرط البخاري في كتابه، لأنها غير متصلة قد حذف من أولها راو أو

أكثر.والبخاري يعلق الأحاديث **متونا ، وأسانيد** عن شيوخه وعن غير شيوخه.وهذه المعلقات لها صورتان:

١- تأتي بصيغة الجزم مثل **قال فلان، روى فلان، ذكر فلان** - وكل ما يذكره بهذه الصيغة صحيح فيما بين البخاري والرجل الذي علقه عنه.والجزء الذي يذكره من السند المعلق قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا، وقد يكون فيه ضعف يسير.

٢- تأتي بصيغة **التمريض** يشير بها إلى **لين في الرواية**، فيقول: " **يروى عن فلان، يذكر عن فلان** "- وهذا النوع من المعلقات لا يقطع بصحته إلا بعد النظر.ويلاحظ أن من المعلقات ما هو موصول في نفس صحيح البخاري علقه البخاري في بعض المواضع لأجل أن لا يكرر الحديث بنفس السند والمتن.

(و)تكرار الحديث

جرت عادة البخاري في صحيحه على إعادة الحديث في نفس الباب أو في أبواب أخرى، لكنه يراعي عدم إعادة الحديث بنفس إسناده ومتنه في الموضع الأول، ولا يقع ذلك منه إلا نادرا إذا لم يجد في الباب غيره بإسناد آخر أو متن آخر، ولإعادة الحديث وتكراره أغراض:

١- **إخراج الحديث عن حد الغرابة**، فيخرج الحديث عن صحابي، ثم يورده عن صحابي آخر ، أو يخرجه عن تابعي، ثم يخرجه عن آخر وهكذا، والزيادة في الطرق زيادة في الصحة.

٢- **بعض الأحاديث يذكرها بعض الرواة تامة، وبعضهم مختصرة**، فيحدث بها كما جاءت على الوجهين.

٣- الرواة ربما اختلفت عباراتهم، فحدث راو بحديث فيه كلمة تحتمل معنى، وحدث به آخر فعبر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنى آخر، فيورده مفردا لكل لفظة بابا.

٤- اشتمل الحديث المكرر على معنى في سياقه غير موجود في الموضع الآخر.

٥- أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال ، فترجح عنده الوصل فاعتمده، وأورد الإرسال منبها على كونه لا تأثير له عنده في الوصل.

٦- أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع، فترجح عنده الرفع فاعتمده،وذكر الوقف منبها على كونه غير ضار.

٧- أحاديث زاد بعض الرواة فيها رجلا في الإسناد ونقصه بعضهم، فيوردها على الوجهين مصححا، بناء على أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر، ثم لقي الآخر فحدثه به، فرواه على الوجهين.

٨- حديث عنعنه راويه - أي قال: "**عن فلان** " ، فيذكره من طريق أخرى مصرحا فيه بالسماع.

(ز)<u>تقطيع الحديث</u>

تصدي البخاري لاستنباط الأحكام ربما اضطره لتقطيع الحديث، أو اختصاره، والحديث الذي يصنع به ذلك لا يخرج عن الأوصاف الآتية:

١- أن يكون المتن قصيرا، أو مرتبطا بعضه ببعض، وقد اشتمل على أكثر من حكم، فحينئذ يعيده كما هو في موضعه من كل باب لكن لا يخليه من فائدة حديثية، وهي أن يذكره عن شيخ آخر سوى الشيخ الذي

أخرجه عنه قبل ذلك. فإذا ضاق مخرجه وليس له عنده إلا الإسناد الأول فإنه لا يكرره إسناد ومتنا وإنما يعلقه. وربما أورد الحديث في موضع تاما، وفي الآخر مقتصرا على طرفه الذي يحتاج إليه في ذلك الباب.

٢- أن يكون المتن مشتملا على جمل متعددة لا تعلق لإحداها بالأخرى ، فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فرارا من التطويل، وقد يسوقه بتمامه أحيانا.

٣- أن يقتصر على بعض المتن ويحذف باقيه ولا يذكره في موضع آخر وهذا في الغالب لا يقع له إلا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي، فيقتصر على المرفوع ويحذف على المرفوع ويحذف الموقوف لكونه ليس من موضوع كتابه.

(ح)<u>انتقاد الصحيح</u>

عُنِيَ بعض الأئمة كالحافظ الدارقطني وغيره بدراسة أسانيد ومتون أحاديث البخاري وتعقبوا عليه مواضع بدا لهم عدم إصابته فيها.ولكن من خلال دراسة صور النقد الموجهة إلى هذه المواضع تبين أن النقد لأكثرها نقد غير ذي مساس بشرط الصحيح.على أن عامة هذه المواضع الصواب فيها مع الإمام البخاري، وهي صحيحة مستوفية لشرطه.ومرجع هذه الصور إلى ما يأتي:

أ- انتقاد لسند ، ويدخل تحته:

١- راو مدلس

وهذا غير وارد على البخاري لثبوت السماع، أو عدم ثبوت التدليس.

٢- راو ضعيف:

والنقد بمثله على البخاري غير وارد أيضا، حيث إن من كان من هذا الصنف يرجع إلى أحد حالين:

أ- أن يكون ممن اختلف فيه جرحا وتعديلا ، والراجع عند محققي الأئمة صحة حديثه، وأن الجرح فيه له محامل.

ب- أن يكون ممن ضعف ، لكن لم يضعف مطلقا، فانتقى البخاري من حديثه ما صح لكونه شورك فيه ، أو علم بالقرائن ضبطه له. وقد نص الحافظ ابن حجر على أنه لا يخرج عمن فيه مقال شيئا مما أنكر عليه (فتح الباري١|٩٨١). ولم يخرج البخاري عن رجل يخرج عن واحد من الحالين المذكورين، فلذا لم يرد الانتقاد إلا لعدد يسير جدا من أحاديثه لهذه العلة، والصواب معه في صحتها.

٣- اختلاف في سند:

كأن يروى الحديث مرفوعا وموقوفا، أو مرسلا وموصولا ، أو اختلف في اسم راو فيه، أو غير ذلك.وأكثر ما أورد على البخاري هو من هذا الصنف، وأكثره حكى البخاري نفسه الاختلاف فيه، أو نبه عليه ، ليشير إلى كونه اختلافا غير قادح في صحة الحديث، فمثله لا يحسن استدراكه عليه.ومن دقته في هذا اختياره لأصح أسانيد الحديث وأجودها من رواية الحفاظ المتقنين.

٤- شذوذ في سند:

وانتقد في شيء يسير من هذا، والصواب معه في تصحيحه، حيث إنه رأى أنه محفوظ، أو أنه لا يقدح في صحة الرواية من حيث الجملة.

٥- إرسال:

وقد ذكر البخاري من هذا شيئا قليلا ، ولا يراه قادحا في صحة الحديث، وذلك لأحد الأسباب الآتية:

أ- أن يكون أورده تبعا لرواية مسندة، كحديث يرويه عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، فهو عن المسور متصل مسند، وعن مروان مرسل.فمن دقة البخاري أداؤه الحديث على وجهه كما ورد، كما أن في سياقه وترك حذفه زيادة في تقوية الخبر المسند.

ب- أن يكون أورده عقب رواية مسندة قد علم اتصالها وصح، لينبه على كونه غير قادح مجيئه من هذا الوجه المرسل.

ج- أن تكون صورة المرسل ، وفيه ما يدل على أن من أرسله أخذه عن فلان، كحديث يرسله عروة بن الزبير، فيه ذكر عائشة يحكي بعض شأنها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فجرى منهج البخاري على عد هذا من جملة المسند، لاختصاص عروة بها ومعرفته بشأنها، فأشبه ما ثبت فيه اللقاء وليس صريحا في السماع ك(عن ، أن) وما أشبهها من صيغ التحمل، لأن احتمال السماع قوي.

٦- انقطاع:

وقد وجه إلى عدد يسير، عامته الصواب فيه ثبوت الاتصال، أو ورد مقرونا بإسناد متصل.

٧- وهم في سند:

وجميع ما انتقد عليه من هذا على تسليم الوهم فيه فهو من غير البخاري، وكذلك على أي تقدير كان فهو غير قادح في صحة الحديث. كما أن في

بعض هذه المواضع ما كان الصواب فيه مع البخاري وليس هو بوهم أصلا.

ب- انتقاد لمتن، ويدخل تحته:

١- اختلاف في متن:

ويعود إلى اختلاف راويين في لفظة في الحديث، أو نحو ذلك ، مما ليس له كبير أثر في صحة الحديث.

٢- شذوذ في متن:

وأخذ هذا على بعض الجمل أو الألفاظ حكم فيها بتفرد ثقة عن غيره أو مخالفته والتحقيق أن الصواب مع البخاري في تصحيحها ومثلها غير قادح في صحة الحديث بعد التأمل والنظر.

٣- وهم في متن:

وما استدرك على البخاري من ذلك غير محقق ممن استدركه، والصواب مع البخاري في تصحيحه.

ج- تعدد النقد:

وهو غير خارج عن الصور السابقة، وإنما يجتمع أكثر من نقد في الحديث الواحد وتبين بعد الدراسة عدم صحة الانتقاد بها على البخاري، كالصور السابقة.

(ط)مكانة الصحيح

أجمع أهل العلم على كونه أصح كتاب في الأرض في حديث النبي صلى الله عليه وسلم .وما مال إليه بعض المحدثين وغيرهم من

ترجيح " **صحيح مسلم** " فليس معناه ترجيحه عليه في كل شيء ، وإنما هو ترجيح مقيد بما يرجع إلى حسن سوق مسلم لأحاديث كتابه، ونحو ذلك مما لا يعد أساس ، كالترجيح بما يرجع إلى قوى الشرط وقلة النقد وفقه الأبواب، وغير ذلك، فهذه المعاني وأمثالها مما فاق به صحيح البخاري صحيح مسلم.

وقد قال الحافظ العقيلي: **لما ألف البخاري كتاب الصحيح ، عرضه على أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وغيرهم، فاستحسنوه ، وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث.**
قال- والقول فيها قول البخاري - وهي صحيحة.
وقال النسائي: **ما في هذه الكتب أجود من كتاب محمد بن إسماعيل.**
وقال الحاكم النيسابوري: **رحم الله محمد بن إسماعيل الإمام فإنه الذي ألف الأصول وبين للناس ، وكل من عمل بعده فإنما أخذه من كتابه.**

(ي)سند الصحيح

صحيح البخاري: سمعه منه عدد كبير جدا من العلماء والحفاظ وغيرهم لكنه انتشر بعد ذلك في شرق الأرض وغربها من رواية تلميذه الثقة الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري المتوفي سنة ٢٣٠هـ .سمع الفربري صحيح البخاري من مؤلفه مرتين، مرة ببلده **فربر** سنة ٢٤٨هـ والثانية ببلد مؤلفه **بخاري** سنة ٢٥٢هـ وكان يقول: سمع

كتاب الصحيح تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري.وكان مع الإمام البخاري أصل لصحيحه، ثم رواه عنه عدد كثير.

وأتقن الروايات التي وصلتنا، هي رواية الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن الهروي المتوفي سنة٣٤٤هـ وأبو ذر يروي الصحيح عن ثلاثة من الحفاظ المتقنين عن الفربري وهم:

١- أبو إسحاق المستملي: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المتوفي سنة ٣٦٧هـ .سمع **الصحيح** سنة ٣١٣هـ واستنسخه من أصل البخاري الذي كان عند شيخه الفربري.

٢- أبو محمد الحمويي: عبد الله بن أحمد بن حمويه المتوفي سنة ٣٨١هـ- سمع **الصحيح** سنة ٣٦١هـ .

٣- أبو الهيثم الكشميهني: محمد بن مكي بن محمد المتوفي سنة ٣٨٩هـ - سمع **الصحيح** سنة ٣٤٢هـ

وعلى رواية أبي ذر المسموعة من هؤلاء المشائخ اعتمد الشيخ شرف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله اليونيني صاحب النسخة **اليونينية** المنسوبة إليه المتوفي سنة ٧٠١هـ ونسخته هذه معدودة من أتقن نسخ **الصحيح** لكونه اعتمد فيها أصح الروايات، وقرأها على إمام النحو المشهور بابن مالك، وصححها عليه.

وكذلك كان اعتمد الحافظ ابن حجر العسقلاني في - فتح الباري- على رواية أبي ذر المذكورة، وما كان يقع من الاختلاف بين روايات الصحيح يناقشه مع تمييز الصواب.

مكانة الأبواب والتراجم العلمية

إن الأبواب والتراجم تظهر لنا ما كان عند الشيخ من الحب للبحث في الحديث وجذبه الاشتغال في شرحه. ويشتمل هذا الكتاب على شروح العلامة الشاه ولي الله الدهلوي ،والعلامة رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله والعلامة شيخ الهند محمد حسن الديوبندي رحمه الله.والأصول التي ذكرها الحافظ ابن حجر القسقلاني، والحافظ العيني في شرحيهما للبخاري.والأصول التي هي نتيجة تدبر الشيخ والبحث فيه. وهذه الأصول كلها سبعون في العدد ، و كما تلي:

الأول: من الأصول التي ذكرها شيخ المشائخ في مبدأ تراجمه أنه يترجم بحديث مرفوع ليس على شروطه ويذكر في الباب حديثا شاهدا له على شرطه

الثاني: أنه يترجم بمسألة استنباطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او إشارته أو عمومه أو أيمائه

الثالث: انه يترجم بمذهب ذهب إليه قبل و يذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة من غير قطع بترجيح ذلك المذهب .

الرابع: قد يترجم بمسألة اختلف فيها الأحاديث فيأتي بتلك الأحاديث على اختلافها ليقرب إلى الفقيه من بعده أمرها

الخامس: انه قد تتعارض الأدلة ويكون عند البخاري وجه التطابق بينها بحمل كل واحد على محمل

السادس: انه يجمع في باب أحاديث كثيرة دالة على الترجمة ثم يظهر له في حديث فائدة أخرى سوى المترجم عليها فيعلم على ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه أن الباب الأول قد انقضى بما فيه إلى آخر ما تقدم من كلامه مفصلا

السابع: قد يكتب لفظ الباب مكان قول المحدثين بهذا الإسناد كما يكتبون " ح " إلى آخر ما تقدم من كلامه قدس سره مفصلا

الثامن: أنه قد يترجم بمذهب بعض الناس وبما كاد يذهب ليه بعضهم أو بحديث لم يثبت عنده ثم ياتي بحديث يستدل به على خلاف ذلك المذهب والحديث إما بعمومه أو بغير ذلك

التاسع: أنه يذهب في كثير من التراجم إلى طريقة أهل السير في استنباطهم خصوصيات الوقائع والأحوال من إشارة طرق الحديث

العاشر: ما قال قدس سره قد يقصد التمرن على ذكر الحديث وفق المسألة المطلوبة ويهدى طالب الحديث الى هذا النوع

الحادي عشر: قد يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه على الترجمة أصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها إشارة أو عموما وقد أشار بذكر الحديث إلى أن له أصلا يتأكد به ذلك الطريق

الثاني عشر: ما قال وكثيرا ما يترجم لأمر ظاهر قليل الجدوي لكنه إذا تحقق المتأمل أجدى كقوله **باب قول الرجل ما صلينا** فإنه أشار به إلى الرد على من كره ذلك

الثالث عشر: ما قال وأكثرها تعقبات على مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة في تراجم مصنفيها ومثله لا ينتفع به إلا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما .

الرابع عشر: ما قال وكثيرا ما يستخرج الآداب المفهومة بالعقل بالكتاب والسنة والعادات الكائنة في زمانه صلى الله عليه وسلم

<u>الخامس عشر</u>: ما قال وكثيرا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات ومن شواهد الآية من الأحاديث تظاهرا ولتبيين بعض المجمـــلات دون البعض فيكون لقول المحدث المراد بهذا العـــــام المخصـــوص أو بـــهذا الخاص العموم ونحو ذلك .

<u>السادس عشر</u>: إن من دأب الإمام البخـــــاري الاســـتدلال بكـــل المحتمل

السابع عشر:من دأب الإمام أن يورد حديثا واحدا متعدد الطـــرق مرارا متعددة ويعقد كل ترجمة بلفظ آخر واقع في ذلك الحديث ومقصوده ليس إكثار طرق الحديث كما وقع في هذا لمقام .

<u>الثامن عشر</u>: يعقد الترجمة لأمر خاص من بين العـــــام مـــع أن مراده إثبات ذلك العام وذلك لتعيين صورة من بين صوره المحتملة.

<u>التاسع عشر</u>: أن الإمام البخاري يذكر في الترجمة أمرين يثبـــت أحدهما بالنص والآخر بالأولوية كما أفاده شيخ المشائخ في باب ما يذكر في المناولة الخ إذ قال ذكر في الترجمة أمرين المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان وأثبت بحديثي الباب الأمر الثاني فثبوت الأمـــــر الأول بالطريق الأول .

<u>العشرون</u>: ما اختاره في تراجمه مرارا أن البـــاب الخـــالي عـــن الترجمة يكون بمنزلة الفصل عن الباب السابق

الحادي والعشرون: أن الإمام البخاري رَضِـــيَ اللهُ عَنْه كثيرا ما يترجم بجزء من الحديث او بكلام آخر ولا يريد بلفظ الترجمة مدلوله الأصلي اللفظي الصريح ، بل يريد مدلوله الالتزامي الثـــابت بالإشـــارة والايماء فما يورد في الباب يكون موافقا للثاني

الثاني والعشرون: ان من المسلمات المجمعة عليـــها ان الإمـــام البخاري لا يكرر عمدا في صحيحه حديثا ولا ترجمة ومع ذلك فإن ظهر في موضع تكرار الترجمة - مثلا ذكر باب فضل العلم في الموضعيـــن من كتاب العلم فلا بد من ان يجعل لهما محملا يميزهما

الثالث والعشرون: أن الأصل في الـــتراجم ان تكـــون دعـــاوى والأحاديث الواردة في الباب تكون دلائلها مثبتة للترجمـــة لكـــن الإمـــام البخاري كثيرا ما يترجم بما يكون بمنزلة شرح للحديث .

الرابع والعشرون: ان الإمام البخاري رَضِـــيَ اللهُ عَنْه كثيرا ما يذكر في الترجمة آثارا لصحابة وغيرها فمنهما ما يكون مثبتا للترجمة.

الخامس والعشرون: يذكر الباب بلا ترجمة.

السادس والعشرون: هو استطراد للأصل الثامن وهو أجـــدر أن يعد أصلا مستأنفا - وهو أن الإمام البخاري قد يحذف الترجمة تكثـــيرا

للفوائد فإن الحديث الوارد في الباب يستنبط منه مسائل عديدة مناسبة لهذا الحديث فيحذف الترجمة تشحيذا للأذهان وتنبيها وإيقاظا للناظرين أن يخرجوا منه تراجم عديدة مناسبة لهذه الأبواب.

<u>السابع والعشرون</u>: يذكر بابا مع الترجمة لكن لا يذكر فيه حديثا وفيه وجهان - مرة يذكر تحت الترجمة آية أو حديثا أو قولا من الصحابة والتابعين وإلا على الترجمة فالترجمة مثبتة بذلك.

<u>الثامن والعشرون</u>: طالما يكرر التراجم لفوائد شتى كالإجمال في ترجمة سابقة والتفصيل في أخرى أو إثباتها في الأولى بغير حديث مسند وفي الثانية بحديث مسند وتارة ما يكرر التراجم لإثبات دعوى واحد وقد يكون في إثبات المدعى بالحديث الوارد في الترجمة الأولى نوع تقصير فيتداركه بالترجمة الثانية وقد يكون في الحديث الوارد في الترجمة الأولى مسألة مستأنفة يترجم لها الثانية ولا يذكر الحديث اكتفاء بالأولى وقد يذكر في الترجمة أمورا متعددة ويذكر الحديث متعلقا ببعضها اكتفاء بالآثار الواردة في الباب أو إشارة إلى إثباتها بالقياس، وقد يكون في الترجمة بعض إجمال يوضحه الحديث الوارد فيها .

<u>التاسع والعشرون</u>: قد يورد بعد الترجمة حديثا يوافقها ثم يذكر بعد ذلك حديثا لا يوافقها - بل قد يخالفهما- ويكون ذكر هذا الحديث الثاني لمصلحة الحديث الأول.

الثلاثون: كثيرا ما يأتي بالترجمة مطلقة ويذكر الحديث مقيدا فطالما يظهر ذلك وضوحا وقليلا ما يخفي ذلك على الناظرين

الحادي والثلاثون: ما أفاده شيخ الشيوخ القطب الكنكوهى قدس سره في مبدأ تقريره هذا أن المقصود كثيرا ما يحصل بالنظر إلى مجموع الروايات الموردة في الباب ولا تستقل كل رواية بإفادة ما وضعة عليه الترجمة، وعلى هذا فلا إشكال فيما يورده المؤلف من الروايات التي لا تنطبق على الترجمة بأسرها.

الثاني والثلاثون: ما تقدم من كلام الحافظ في مقدمته ورقمت عليه "٦ "أن الإمام البخاري كثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام كقول باب "**هل يكون كذا** " أو باب " **من قال كذا** " ونحو ذلك حينئذ - لا يتجه له الجزم بأحد الاحتمالين وغرضه بيان - **هل يثبت ذلك الحكم أو لم يثبت ذلك** - فيترجم على الحكم ومراده ما يفسره بعد من إثباته أو نفيه أو أنه محتمل لهما.

الثالث والثلاثون: ما قال القسطلاني في مقدمة شرحه في بيان موضعه وتفرده لمجموعه وتراجم البديعة المثال المنيعة أنه رحمه الله التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في أبوابه بحسب المناسبة

وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة - ومن ثم أخلى كثيرا من الأبواب عن ذكر إسناد الحديث واقتصر فيه على قوله " **فلان عن النبي** صلى الله عليه وسلم "ونحو ذلك.

الرابع والثلاثون: ما قال حافظ الحديث مولانا السيد أنور شاه في **فيض الباري** ، في **باب الفتيا** وهو واقف على ظهر الدابة أو غيره: قد استفدت من عادة البخاري - أن الحديث إذا اشتمل على جزء مخصوص ويكون الحكم عاما عنده فيصنع البخاري هناك هكذا ويضع لفظ أو غيرها دفعا لإيهام التخصيص وإفادة للتعميم ثم لا يخرج له دليلا فيما بعد فالمصنف رحمه الله ههنا أخرج من الحديث مسألة الدابة فقط وإنما أضاف أو غيرها إفادة تعميم الحكم فهذا فقه وبيان مسألته احتراسا فطلب لدليل على هذا الجزء في كلامه بعيد عندي

الخامس والثلاثون: ما قال الحافظ في **الفتح** في باب "**كتابة العلم**" طريقة البخاري في الأحكام التي يقع فيها الاختلاف أن لا يجزم فيها بشيء - بل يوردها على الاحتمال وهذه الترجمة من ذلك لأن السلف اختلفوا في ذلك عملا وتركا وإن كان الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم إلى آخره.

السادس والثلاثون:ما أفاد شيخ المشائخ في تراجمه في باب "**الوضوء من النوم**" وحاصله أن التعليل بالعلة البعيدة تاركا للعلة القريبة دليل على أن العلة القريبة غير مؤثرة قال وأمثال هذه الاستدلالات للمؤلف كثيرة.

السابع والثلاثون: ما قال العيني في باب "**بلا ترجمة**" بعد باب "**ما جاء في غسل البول**" وقد ذكر فيه البخاري "**حديث الرجلين يعذبان في القبر**"- هذا الحديث في نفس الأمر هو الحديث الذي ترحم له البخاري بقوله باب "**من الكبائر أن لا يستتر من بوله** " لأن مخرجها واحد غير أن الاختلاف في السند وبعض المتن - لأن هناك **عن مجاهد عن ابن عباس** ؛وههنا **عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس** إلى آخر ما قال أنه ذكر الباب **بلا ترجمة** تنبيها على الاختلاف في رواية.

الثامن والثلاثون:إن من دأب البخاري المطرد في كتابه - أنه طالما يترجم بترجمتين ولا يذكر الحديث إلا لواحد منهما ويترك الأخرى.

التاسع والثلاثون:ما قالوا في النوع المذكور ، يعني - إذا ذكر جزأين في الترجمة ولم يذكر الحديث إلا لواحد منهما. إن الإمام البخاري يشير بذلك إلى أن أحد الجزأين ثابت والثاني لا يثبت؛ فكان البخاري رد عليه بالترجمة وأنكره جزم بذلك الكرماني في باب " **غسل المني**

وفركه" إذ قال: فإن قلت الحديث **لا يدل على الفرك** قلت "**علم من الغسل عدم الاكتفاء بالفرك**؛ والمراد من الباب **حكم المني غسلا وفركا** – في أن أيهما ثبت في الحديث وما الواجب منهما

الأربعون:ما يستنبط من كلام الحافظ في باب **كم تصلي المرأة من الثياب**؛ إن من عادة الإمام البخاري أنه طالما لا يذكر في الترجمة حكما لكن مختاره يظهر عما ذكر في الباب من الآثار إذ قال بحثا أنه لم يصرح بشيء إلا أن اختياره يوخذ في العادة من الآثار التي يودعها في الترجمة.

الحادي والأربعون:من عادة الإمام البخاري المستمرة المعروفة أنه رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقوي بالترجمة معنى حديث على شرطه – لكن معناه صحيح عنده فيستدل بالرواية التي هي على شرطه على صحة معنى حديث ليس على شرطه.والفرق بين هذا الأصل وبين الأصل من هذه الأصول أن المذكور في الترجمة هناك كان لفظ الحديث وههنا الترجمة ليست بلفظ حديث بل ههنا أشار بالترجمة إلى صحة معناه وتقدمت الإشارة بالترجمة إلى ذلك الأصل في كلام الحافظ في مقدمته.

الثاني والأربعون:إن من دأب الإمام البخاري المعروف المطرد أنه قد ينبه بالترجمة على مسألة مهمة غير متعلقة بالكتاب استطرادا فيشكل على الناظرين توفيق هذه الترجمة بالكتاب.

الثالث والأربعون: إن من دأب الإمام المعروف أنه كثيرا ما يذكر الترجمة بخلاف لفظ الحديث ويكون الغرض منه الإشارة إلى اختلاف ألفاظ الرواية الواردة في الباب وهذا مطرد في كتابه وأمثلة كثيرة في الصحيح منها.

الرابع والأربعون: ما اختاره العيني في شرحه في كثير من التراجم أن التوافق بجزء من الترجمة يكفي للمطابقة.

الخامس والأربعون: ما هو المعروف في الشروح جلة أن ما يذكره البخاري في تراجمه بصيغة التمريض إشارة إلى ضعفه.

السادس والأربعون: أن الإمام البخاري طالما يبت الحكم في الترجمة في مسألة خلافية شهيرة أيضا لثبوت الجزم عنده في هذه.

السابع والأربعون: أن الإمام البخاري كثيرا لا يجزم بالحكم في الترجمة إشارة إلى التوسع فس ذلك فيذكر الروايات المختلفة في الباب إشارة إلى جواز كل ذلك.

الثامن والأربعون: أن الإمام البخاري قد يشير بذكر حديث لصحابي لا يناسب الترجمة إلى حديث آخر لذلك الصحابي مناسب للترجمة.

التاسع والأربعون: إثبات الترجمة بالعادة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الخمسون: ما هو معروف مطرد عند الشراح والمشائخ أن الإمام البخاري رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يستدل على الترجمة بالعموم وأخذ بذلك الأصل القطب الكنكوهي قدس سره بمواضع من تقريره.

الحادي الخمسون: أن الإمام البخاري رضي الله تعالى عنه ترجم في صحيحه بباب "**كيف كان إصالته**" ثلاثين ترجمة - عشرين منها في النصف الأول وعشرين في النصف الثاني .

الثاني الخمسون: ما ظهر للعلامة شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله أن الإمام البخاري طالما يجمع الأبواب العديدة و يأتي بعد تلك الأبواب حديثا واحدا يثبت الأبواب السابقة كلها ويفعل ذلك تشحيذا للأذهان.

الثالث الخمسون: من عادة الإمام البخاري الشائعة في كتابه كثيرة الوقوع في تراجمه أنه كثيرا ما يثبت الترجمة بالنظير والقياس.

الرابع الخمسون: ما تقدم في كلام الحافظ في مقدمته ورقمت عليه "**التاسع**"- أن الإمام البخاري كثيرا ما يترجم بأمر مختص ببعض الوقائع- لا يظهر في بادئ الرأي.

الخامس الخمسون: ما تقدم أيضا في كلام الحافظ في مقدمته ورقمت عليه "**الحادي عشر**" ولفظه "**وربما اكتفى أحيانا بلفظ الترجمة التي هي لفظ الحديث لم يصح على شرطه وأورد معها أثرا أو آية**".

السادس الخمسون: بقاء الحديث المقيد على حاله ويقيد به الحديث المطلق بخلاف حمل الحديثين معا على محمل - كما قال الحافظ في باب" **ما قال النبي** صلى الله عليه وسلم-**يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه.**

السابع الخمسون: ما هو المعروف عند المشائخ أن الباب بلا ترجمة كثيرا ما يكون رجوعا إلى الأصل وأخذ بذلك الحافظ في باب "**بلا ترجمة**" **بعد** باب "**فضل ربنا لك الحمد.**

الثامن الخمسون: ما يستنبط من كلام الحافظ أن الإمام البحاري أشار بذكر الآية إلى حديث تفسيرها.

التاسع الخمسون: ما ظهر لشيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله أن الإمام البخاري كثيرا ما يذكر في مبدأ الكتاب ما يدل على مبدأ الحكم المذكور في الكتاب.

الستون: ما يظهر من التدبر في تراجمه أنه قد يذكر ترجمة لإثبات الترجمة السابقة فهي تكون مثبتة بكسر الموحدة لا بفتحها حتى يحتاج لها إلى دليل.

الحادي والستون: أن الإمام البخاري قد يغير سياق التراجم على الأحكام الواردة في الأحاديث على نسق واحد.

الثاني والستون: أن الإمام البخاري طالما يغير الترتيب الوجودي لمصلحة شحذ الأذهان ليتدبر في ذلك الناظر.

الثالث والستون: أن الإمام البخاري طالما يدخل الباب الأجنبي بين الأبواب المتناسقة للتنبيه على لطيفة يرشد الناظر إلى التدبر في ذلك.

الرابع والستون: أن الإمام البخاري قد يغير لفظ الحديث في الترجمة لبديعة يرشد إليها الناظر شحذا لذهنه في أنواع الاستخراج من الحديث.

الخامس والستون: ما هو الظاهر من النظر إلى تراجم البخاري والروايات الواردة في هذه التراجم أن البخاري كثيرا ما يورد الروايات المتضمنة لأحكام عديدة لكنه لا يأخذ بجملتها فيترجم على بعضها دون بعض.

السادس والستون: ما ظهر لشيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله أن بعض تراجمه قد يكون تفصيلا لما أجمل أولا فحينئذ لا يحتاج إلى توجيه تلك التراجم المفصلة وإثبات غرض خاص بها .

السابع والستون: ما ظهر لشيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله أن الإمام البخاري قد يذكر التراجم في غير محلها .

الثامن والستون: أن الإمام البخاري رضي الله تعالى عنه قد لا يجزم في الترجمة بالحكم شحذا للأذهان لمجرد الاحتمال الناشئ من غير دليل فكأنه ينبه الناظر على ان يجيل نظره ويسبق فكره في الاحتمالات الناشئة من النصوص.

التاسع والستون: ذكر الأضداد في الكتب- وهو من عادة الإمام البخاري المطردة في كتابه .

السبعون: من دأبه المطرد أنه إذا كان في حديث واحـــد أوامــر عديدة أو النهي عن أمور عديدة يترجم لكل من ذلك ترجمـــة مســتقلة تنبيها على استقلال كل ذلك من المأمورات أو المنهيات.

مساهمة العلماء الكرام

في

أداء "مسئولية الأمة المحمدية في شرح صحيح البخاري"

- وكما ذكر العلامة ابن خلدون:

"إن الأمة لم تؤد مسئوليتها فـــي شــرح صحيح البخاري"

- وقال الحافظ السخاوي في هذا الصدد

"أن شيخ الإسلام حافظ بـــن حجــر أدى هــذه المسئولية تجد ما - بعدما أكمل تأليفه- فتح الباري"

ولكن كما قال شيخ الهند :

"**هذه المسئولية لم تؤدها الأمة حتى الآن** ؛ فبــدأ الشيــخ رحمه الله بتأليف كتابه في شرح البخاري - ولكـــن مـــا اســتطاع أن يكمله.

- وذكر شيخ الهند في شرحه ١٥ من أصول التراجم ؛
- وذكر الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي في شرحه ١٤ من أصول التراجم
- ولكن الشيخ محمد زكريا رحمـــه الله جمع في كتابه الأصول كلها التي ذكرها سلفه من الشراح للبخاري كما جمـــع شروحـــهم. بعـــد ذكـــر

الأصول المتعلقة بالأبواب والتراجم ، أثبت الاعتدال بين الأبواب والتراجم، لأن الشيخ كان ويتعلم وتعلم علوم الحديث لمدة طويلة.

الشيخ محمد زكريا رحمه الله **قد تقدم في البحث خير تقدم حتى ألف كثيرا من الكتب في علوم الحديث.**

نظرا إلى ما يبحث شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله في الأبواب والتراجم ، وصفه العلامة محمد شاهد "**موسوعة صحيح البخاري**"

ذكر شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله

• في **الباب الأول** من هذا الكتاب ، **أهمية التراجم كما ذكر تفاصيل الكتب التي ألفها العلماء من السلف**

• وفي **الباب الثاني**،ذكر شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله **كل ما ذكره الشراح للبخاري عن التراجم.**

• وفي **الباب الثالث**، ذكر الشيخ **كلما ذكر شراح البخاري من الأصول؛وهي سبعون من العدد وكلها متعلقة بالتراجم (قد** ذكرناها أنفا).

• وفي **الباب الرابع**، يجيب شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله **لمن يعترض المناسبة .**

قد ذكر الشيخ نفس **الأصول السبعون** التي ذكرها الشيخ في الباب الثالث من هذا الكتاب في **مقدمته للامع الدراري لجامع البخاري**[٢١].
يظهر كتاب الشيخ هذا سعة علمه وعمق فهمه.

جدير بالذكر أن شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله شـــرح بعضا من **الأصول المتعلقة بالتراجم التي تركها بعـــض مـــن الشـــراح الأقدمين** ؛ ولكن شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله **بحث فـــي هـــذه الأصول باهتمام وأعطى لها شروحا لا نظير لها.** وسببت شروح شيـــخ الحديث محمد زكريا رحمه الله هذه، فهم العلماء اعتدال الإمام البخـــاري في بسمية الأبواب في صحيحه.

معظم محتويات هذا الكتاب هو مما كتبها العلماء المتقدميـــن. ووضع شيخ الحديث محمد زكريا رحمـــه الله آراءه فـــي ضـــوء آراء العلماء المتقدمين في كثير من الأمور.ولكن، حينما لم يجـــد شيئـــا فـــي مؤلفات المتقدمين وأقوالهم أظهر الشيخ آراءه بعد بحثه الطويل وتدبـــره العميق.

في أثناء شرح الأحاديث ، وفي أثناء نقل آراء المتقدمين ، لم يترك الشيخ الأمثلة التي ضربوه .وفي حالة عدم وجـــود الأمثلـــة مـــن المتقدمين، تشرف الشيخ بضرب الأمثلة المناسبة من قبله.وإذا وجد خطأ

---

[٢١] وهذه الأصول معظمها مأخوذة من مؤلفات العلامة الشاه ولي الله والعلامة شيخ الهند والعلامة الحافظ ابن حجر والعلامة العيني والعلامة القسطلاني والعلامة رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله والعلامة أنور شاه الكشميري (رحمهم الله).وهناك أيضا بعض من الأصول التي هي نتيجة بحث الشيخ محمد زكريا رحمه الله وتدبره

في أمثلة المتقدمين ، صححها الشيخ بالاحترام وبالكلمات الحسنة.وفـــي أثناء نقل أصول شارح.ذكر الشيخ آراء الشـــراح الآخريـــن إذا توافـــق آراءهم على أصول هذا الشارح.

ممكن نصف "**الأبواب والـــتراجم للبخـــاري**" – **موســوعة لجامع البخاري**، بسبب كونه مشتملا على جميع البحوث المتعلقة بتراجم جامع البخاري وأبوابها.

٤- أوجز المسالك إلى الموطأ مالك

إن " **الموطأ**" هو أول كتاب في الحديث يوجد في أيـــدي النـــاس وهو من الكتب لمقررة في جميع المدارس الدينية والرسمية . وقد كانت الحاجة ماسة إلى شرح أقوال الإمام التي تتصل بالمذهب المالكي وقد كان ذلك يستدعي إطلاعا واسعا على الكتب المالكيـــة. وقـــد جـــاء " **أوجـــز المسالك إلى الموطأ مالك**" للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي وافيا في هذا الباب؛

ونبدأ تحليل هذا الكتاب بعرض على تعريف ل "**موطأ إمام مـــالك**" الذي شرحه العلامة شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله باســـم "**أوجـــز المسالك**" موجزا، والتطلع على المتن يفيد كثيرا في فهم الشرح عنه

تعريف " **الموطأ** " الموجز

تأليف الموطأ

الإمام مالك بن أنس من أتباع التابعين، أدرك جمعا من التابعين من علماء المدينة وحفاظها وفقهائها، والفترة التي عاشها كانت بداية نهضـــة التدوين للسنة، فعمل على تصنيف مسموعه من العلم كما عمل غيره من

أهل بلده وغيرهم مراعيا الفقه والمعاني بغية وضع قانون عام للمسلمين يصيرون إليه، فألف (الموطأ).

قيل لأبي حاتم الرازي: موطأ مالك لم سمي الموطأ؟ فقال:شيء صنعه ووطأه للناس حتى قبل: موطأ مالك، كما قيل: جامع سفيان.وجاء عن مالك قوله: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه، فسميته الموطأ.

وقيل: بل معنى **الموطأ** : الممهد المنقح، وذلك أن مالكا رحمه الله روى مائة ألف حديث، انتخب منها الموطأ عشرة آلاف، ثم لم يزل ينقح ويختبر، قيل: أربعين سنة، حتى صارت إلى العدد الموجود الآن في الموطأ.

وقد عرض عليه في أربعين يوما، فقال : "**كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما، ما أقل ما تفقهون فيه**".

قال أبو الحسن بن فهر:" **لم يسبق مالكا أحد إلى هذه التسمية، فإن من ألف في زمانه بعضهم سمى بالمصنف، وبعضهم بالمؤلف.**

سبب تأليفه:

صنف مالك رحمه الله موطأه بناء على طلب الخليفة أبي جعفر المنصور، حيث جاء أنه قال له: "**ضع هذا العلم ودون كتابا، وحنب**

فيه شدائد ابن عمر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابـــن مســعود، واقصد أوسط الأمور وما أجمع الصحابة والأئمة".

وفي رواية قال له: "**ضع للناس كتابا أحملهم عليه**".

فكلمه مالك في ذلك، فقال:"**ضعه فما أحد اليوم أعلم منك**" فوضع الموطأ، فما فرغ منه حتى مات أبو جعفر.

حسن قصده في تأليفه:

لما عزم مالك على تصنيف كتابه عمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت، فقيل لمالك: شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله، فقال: "**ائتوني بما عملوا**" فأتي بذلك، فنظـــر فيه وقال: "**لتعلمن أنه لا يرتفع إلا ما أريد به وجــــه الله**" فكأنمـــا ألقيت تلك الكتب في الآبار، وما سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر.

وإنما أعطي مالك ذلك بحسن قصده في تصنيفه وإرادة وجـــه الله ، فكتب الله لتصنيفه القبول واندثر ما صنفه غيره.

موضوع الموطأ

اشتمل "**الموطأ**" على الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليـــه وسلم ممزوجا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الفقه والعلم في المدينة، إضافة إلى رأى مالك وفقهه.

ومن حيث الرواية فإنه جمع فيه المسند المتصل والمرسل والمنقطع والبلاغات وهي الأخبار التي يقول فيها: "**بلغني عن فلان**" أو "**عن الثقة**" ولا يسميه، وهذه كمعلقات البخاري-غير أن أكثر أخباره مرفوعة مسندة.

وإنما أخرج مالك جميع هذه الأنواع لاحتياجه إليها في الأبواب، لكونه أراد جمع مختصر جامع في العلم ، وكان يحتج بالمرسل والمنقطع ونحوه، لكونه قريب العهد من زمن التشريع، ويعلم من يدور عليهم العلم من أهل المدينة،ولم يكن يكتب عن كل أحد إنما كان يأخذ عن الثقات مع اعتضاد ذلك بشهرة ما يختار من المذاهب والأقاويل.

وأما البلاغات فإنما كان يرتضيها بغير إسناد ويحتج بها لكونها عنده مما يصلح لذلك حيث بلغته عن طريق الثقات، إلا أنه أراد الإيجاز وعدم التطويل بسرد الطرق، وكان جل اعتنائه بتبيين الفقه.

شرط الموطأ

كان الإمام مالك شديد التحري في سماع الحديث وأخذه، فلا يحدث عن كل أحد، إنما يكتب عن الثقات وينتقي المعروف من حديثهم فيخرجه، فأحاديثه مشاهير معروفة،وقد اشترط أن لا يدخل في كتابه إلا من يحتج بحديثه، فلذا يرى نقاد الرواية أن من أدخله مالك في "**موطئه**" من الرواة يحتج بحديثه ، وذلك لتحقق شرطه فيه.

قال بشر بن عمر الزهراني: سألت مالكا عن رجل فقال : رأيتـــه في كتبي؟قلت:لا،قال:**"لو كان ثقة لرأيته في كتبي"**.

قال ابن المديني:**"لا أعلم مالك ترك إنسانا إلا إنسانا في حديثـــه شيء"**.

وقد أطلق بعض العلماء صحة جميع ما في الموطأ، وفصـــل المحققـــون فقالوا بإطلاق صحة جميع ما فيه من الأحاديث المسندة، أمـــا المراســـيل والبلاغات ونحوها، فالقطع بصحتها لا يستفاد من ورودها فـــي الموطـــأ إنما الشأن فيها كالشأن في أمثالها مما يرد في أي كتاب.

تبويب الموطأ

"**الموطأ**" كاسمه ، فهو كتاب ممهد للمستفيد، حيث رتبه مالك علـــى أبواب الفقه مبتدئا بالعبادات فالمعاملات، وهكذا، مفصلا الأبواب أحســـن تفصيل.

والباب يشتمل على الحديث المرفوع والأثر الموقوف والمقطـــوع، وقد يشتمل على بعض ذلك، إضافة إلى تفريع مالك برأيه واجتهاده مما كان نبراسا لمن بعده في التفريع على الأصول، ويأتي به مرتبا أحســـن ترتيب، وربما وقعت فيه بعض الأبواب الخالية من الحديث والأثر وليس فيها غير كلام مالك ، وهو بهذه الصفة يعد مصدرا من أجـــل مصـــادر الفقه.

والمنهج الذي سلكه الإمام مالك في "**موطئه**" في الترتيب والتبويب يعد فيه مبتكرا أساسا لم يسبق إليه وقاعدة لمن بعده من المصنفين.

معلقات الموطأ

التعليق للأحاديث والآثار على معناه الاصطلاحي، وهو سقوط راو فأكثر من مبتدأ الإسناد موجود في "**الموطأ**" بكثرة، لكن غلب عليه اسم "**البلاغ**" لكون مالك يذكره بصيغة "**بلغني**" ونحوها.

وبلاغات الموطأ هذه تتبعها غير واحد من العلماء ليذكروا وصلها من طريق مالك نفسه في غير الموطأ، او من طريق غيره.

قال الحافظ ابن عبد البر:وجميع ما فيه- يعني الموطأ- من قوله: "**بلغني**" ومن قوله: "**عن الثقة عنده**" مما لم يسنده وستون حديثا- يعني مرفوعا- كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة لا تعرف:

أحدهما: "**إني لا أنسى ولكن أنسى لأسن**".

والثاني: "**أن النبي صلى الله عليه وسلم أري أعمار الناس قبله أو شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغه غيرهم من طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر**".

وثالث: قول معاذ:" آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضعت رجلي في الغرز أن قال: "**حسن خلقك للناس**".

والرابع: "**إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة**".

وهذه المواضع الأربعة وصلها الحافظ ابن الصلاح أيضا في جزء لـــه ، فيها تكون البلاغات في الموطأ جميعها موصول، لكن يبقي الكـــلام فـــي صحتها وضعفها فذلك بحسب ما يستفاد من دراسة الأسانيد، وقـــد قـــال سفيان بن عيينة: "**مالك لا يبلغ من الحديث إلا صحيحا**".

تكرار الحديث

التكرار للحديث عن المصنفين إما أن يقع بتكثير الطـــرق للمتـــن الواحد في موضع واحد،أو لأجل الاحتياج للإعادة بنفس السند والمتن، أو بسند آخر لنفس المتن في موضع آخر بحسب ما تقتضيه الأبواب.

ولا يوجد ذلك في "**الموطأ**" على أي من المعنيين إلا نادرا جدا، وســـببه: شدة اختصار مالك لكتابه بقصد التقريب والتسهيل مع علو إسناده وإتقان رجاله، وهذه السمة تبعد وقوع الاختلاف في ألفـــاظ الحديـــث، وتقلـــل المتابعات ،فلا يحتاج إلى تكرار الحديث لأجل متابعة أو اختلاف في لفظ.

تقطيع الحديث

تقطيع الحديث في الأبواب لم يكن من منهج الموطأ، وإنما طريقته سياق الحديث تاما في موضع واحد، حيث أنه لم يتكلف استنباط الأبواب ليحتاج إلى ذلك كما احتاج له البخاري، وإنما كان يبوب لمـــا اتضحـــت دلالته من الحديث أو الأثر فيورده لذلك، فيكون الحديث للبـــاب كـــالنص عليه.

انتقاد الموطأ

مالك رحمه الله مع جلالته وإمامته وتقدمه في علم الحديث ورجاله وشدة تحريه في ذلك إلا أنه فاته ما يفوت البشر، فمع اجتهاده في تصنيف "**الموطأ**" لم يسلم من مآخذ عليه، ويمكن حصر تلك المآخذ في الصور التالية:

١- حول أسانيده:

فالجمهور على ضعف المرسل والمنقطع والمعضل والبلاغ، وأن الجميع لا يحتج به إلا إذا ثبت وصله، وإن كان لهم نزاع في المرسل إلا أن طائفة من محققيهم أجمع على عدم الاحتجاج به وأنه لا حق بالضعيف، ومالك رحمه الله أكثر من ذلك في كتابه محتجا به.

٢- حول رجاله:

قال يحيى بن معين: "**كل من روى عنه مالك فهو ثقة إلا عبد الكريم**".

وقال النسائي : "**ما عند بعد التابعين أنبل من مالك ولا أجل منه ولا أوثق ولا آمن على الحديث منه، ولا أقل رواية عن الضعفاء، ما علمناه حدث عن متروك إلا عبد الكريم**".

وكلام النسائي مشعر بكونه روى عمن فيه ضعف وليس بمتروك غير عبد الكريم.

٣- حول رأيه:

خولف مالك في أشياء من مذهبه ونوقش فيها، وكان الحق في كثير من ذلك مع من خالفه.

هذه جملة صور الانتقاد للموطأ، والتحقيق أنها لا تغض من شأن مالك ولا شأن الموطأ.

أما ما يتعلق بأسانيده فإن مذهبه في المرسل والمنقطع ونحو ذلك إنما كان قبل استقرار الاصطلاح، وقد تتبع العلماء كابن عبد البر وغيره ما وقع في "**الموطأ**" من ذلك ووصلوه مما رجح طريقة مالك، ومذهب من يحتج بالمرسل مذهب مشهور معروف كان عليه كثير من محققي الأئمة، ومنهم مالك، ولهم لتوجيه مذهبهم مسالك معروفة في كتب الأصول.

وأما ما يتعلق برجاله فالكلام في عبد الكريم بن أبي المخارق خفي على مالك رحمه الله أمره، وذكر ابن عبد البر عذره في ذلك فقال: "**غر مالكا سمته ولم يكن من أهل بلده، ولم يخرج عنه حكما إنما ذكر عنه ترغيبا**".

وأما تخريج مالك لغيره ممن فيه ضعف فذلك في رجال اختلفت فيهم أقوال النقاد كأبي الزبير المكي، ومالك رحمه الله صاحب النظر الثاقب والتفتيش الدقيق ثبتت عنده ثقة مثله لعدم ثبوت الجرح الذي ترد بمثله الرواية، وكان في جرح من جرحه نوع تشدد.

وأما انتقاد مالك في بعض مذاهبه فهو من الاختلاف المباح الذي يقع لجميع الفقهاء، وهو فيه يخطئ ويصيب، وقد روى معن بن عيسى عن مالك قوله: "**إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا رأيي، فما وافق السنة فخذوا به**".

فليس على مالك رحمه الله ملامة فيما انفرد بـــه مـــن مذاهـــب أو خالف فيه غيره فهو أهل ذلك وزيادة.

<u>**مكانة الموطأ**</u> "**الموطأ**" كتاب عظيم المنفعة، كبير القدر، بل هو أصح كتب الفقه وأشهرها وأقدمها وأجمعها، جمع بين الرأي والدليل، عني بـــه السابقون واللاحقون رواية ودراية، وشرحا لمشكلاته، وجوابا لمعضلاته، واهتماما باستنباط فوائده واستخراج درره.

قال العلامة شاه ولي الله الدهلوي: "**من تتبع مذاهبـــهم ـ يعنـــي الفقهاء- ورزق الإنصاف من نفسه علم لا محالة أن الموطـــأ عـــدة مذهب مالك وأساسه، وعمدة مذهـــب الشـــافعي وأحمـــد وراســـه، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراســـه، وهـــذه المذاهـــب بالنسبة إلى الموطأ كالشروح للمتون، وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون**".

وشهد الكبار للموطأ أجل شهادة ، فهذا تلميذ مالك وخريجه الإمـــام الشافعي يقول: ما على الأرض كتاب أصح من كتاب مالك، وهذا تلميذه الآخر الإمام عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما كتاب بعد كتـــاب الله أنفـــع للناس من الموطأ ويقول: "**لا أعلم من علم الإسلام بعد القرآن أصـــح من موطأ مالك**" ؛وكذا شهادة تلميذه الفقيه المقدم عبد الله بن وهب: "**من كتب موطأ مالك فلا عليه أن يكتب من الحلال والحرام شيئا**".

وهذه الشهادة في بيان منزلة الموطأ حق شهد به عامـــة العلمـــاء والفقهاء ، أما الصحة فإنه كما قالوا أيضا لكـــن ذلـــك قبـــل أن يوجـــد

الصحيحان، فلما وجدا كانا مقدمين عليه من هذه الجهة، ومن جهة السعة والشمول للأحاديث الصحاح، أما كمصنف في الفقه فلم يزل كذلك، قال أبو بكر بن العربي المالكي فيه: "**أول كتاب ألف في شرائع الإسلام، وهو آخره، لأنه لم يؤلف مثله، إذ بناه مالك على تمهيد الأصول للفروع، ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي يرجع إليها في مسائله وفروعه**".

وقد ذكر القاضي عياض- وهو بالموطأ خبير- أنه لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ، فعد نحو تسعين رجلا تكلموا عليه شروحا وغيرها.

وكذلك فقد كان هذا الكتاب الجليل موردا مهما لجميع الأصول الستة "**الصحيحين والسنن**"؛ بل ولجميع الأمهات سواها من مصنفات الحديث بعده.

وقد عده رزين السرقسطي سادس الكتب الستة بدل ابن ماجة، وتبعه ابن الأثير في "**جامع الأصول**" وهو حري بالتقديم لصحة حديثه، لكن عدول من عدل عنه إلى ابن ماجة إنما كان لقلة زوائده على الكتب الخمسة الأخرى لكون أكثر حديثه فيها، بالإضافة إلى احتوائه على الرأي والفقه، والكتب الأخرى في الحديث المجرد.

<u>سند الموطأ</u>

تواتر نقل "**الموطأ**" عن الإمام مالك، فقد رواه عنه خلق عظيم بلغوا المئات. قال الحافظ العلائي: "**روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة ، وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص، وأكبرها**

رواية القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب، فقد قال ابن حزم : في رواية أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث".

واختلفوا في أثبت من روى الموطأ، فقال الإمام أحمد بن حنبل: كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر نفسا من حفاظ أصحاب مالك، فأعدته على الشافعي لأني وجدته أقومهم به.

وقال ابن معين وابن المديني والنسائي في رواية:" **أثبتهم القعنبي**".

وللنسائي في رواية أخرى: (ابن القاسم).

وقال أبو حاتم الرازي: (معن بن عيسى)، وقيل غير ذلك.

وأكثر الروايات تداولا هي: رواية يحيى بن الليثي ، وابن بكير، وأبي مصعب،وابن وهب ، ومحمد بن الحسن الشيباني، والقعنبي.

والرواية المشهورة الآن والتي وضع عليها كثير من الشروح هي رواية يحيى الليثي، وهو يحيى بن يحيى بن كثير القرطبي المتوفى سنة (٤٣٢) هجرية، وهو غير يحيى بن يحيى النيسابوري أحد رواة الموطأ أيضا، وممن روى عنه مسلم كثيرا من روايته عن مالك.

وقد شك يحيى الليثي في سماع جزء من كتاب الاعتكاف من مالك من باب خروج المعتكف إلى العيد، إلى آخر الكتاب المذكور فحدث بها عن مالك بواسطة زياد بن عبد الرحمن اللخمي."

تعريف على "أوجز المسالك" إلى الموطأ مالك

ولا يعرف فضل هذا الكتاب إلا من درسه دراسة كاملة ؛ و نذكر هنا بعض من مزاياه – وهي

(١) من خصائص حل المفردات وغريب الكلمات وشرح العبارات والمطالب وتحقيق الرواة باختصار

(٢) نقل مذاهب الأئمة الأربعة عن كتبهم الفقهية المعتبرة مع إحالة على المراجع

(٣) إيضاح المذهب الحنفي بالتفصيل وإيراد دلائله المتعددة

(٤) الكلام المبرهن على المباحث الفقهية والأصول المهمة

(٥) من ابرز خصائص هذا الكتاب أن المؤلف قد اعتنى في هذا الشرح بإيراد مذاهب الأئمة المجتهدين في كل باب؛ وقد عول في ذلك على كتب الفتوى غير مقتصر على ما نقله الشارحون الآخرون وقد اعتنى بجمع الروايات التي تؤيد المذهب الحنفي.

وهذا الكتاب في ستة أجزاء ضخام، رغم الإيجاز الذي حاوله المؤلف.

ووضع الشيخ كتابه في سبعة أبواب، وتفصيلها كما يلي:

- **الباب الأول: فيما يتعلق بالفن الشريف والعلم المنيف**

الفائدة الأولى : في تعريف العلم

الفائدة الثانية: في موضوعه - ذات الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث أنه رسول

الفائدة الثالثة: في شرافة ذاك العلم وأهله والثناء عليهما

الفائدة الرابعة :في بدء كتابه الحديث وكيفية تدوينه

الفائدة الخامسة في الأشتات :ومنها استمداد العلم وهو من أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم واقواله وتقريره على ما فعل بحضرته وعلى ما فعل بغيبته عنه بلوغه إياه.

- **الباب الثاني: في بيان الكتاب ومؤلفه**

الفائدة الأولى : في ترجمته

الفائدة الثانية : في فضله وثناء الناس عليه

الفائدة الثالثة : في مشائخ الإمام

الفائدة الرابعة : في تلامذة الإمام

الفائدة الخامسة : في مؤلفاته غير الموطأ

- **الفصل الثاني - في المؤلف:**

الفائدة الأولى : في فضل وثناء الناس عليه

الفائدة الثانية : في درجة الموطأ من بين كتب الحديث

الفائدة الثالثة : في وجه التسمية ب "الموطأ"

الفائدة الرابعة : في دأب المصنف في الموطأ

الفائدة الخامسة : في رواة الموطأ

الفائدة السادسة : في بيان هذه النسخة

الفائدة السابعة : في عدد وروايات الموطأ

الفائدة الثامنة : في توجيه ما اختلف فيه

الفائدة التاسعة : في بيان ما في الموطأ من المرسل والبلاغ

الفائدة العاشرة : فيما يتعلق بشروح الموطأ وحواشيه

- <u>الباب الثالث</u>: في بيان هذا التعليق

الفائدة الأولى : في ترجمة المؤلف

الفائدة الثانية : في مشائخ المؤلف

الفائدة الثالثة : في سلسلة أسانيد المؤلف

الفائدة الرابعة : فيما اهتم به في هذا التعليق

- <u>الباب الرابع</u>: في ذكر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه

الفائدة الأولى : في ترجمته رضي الله عنه مع تفصيل الاختلف في نسبه

الفائدة الثانية : في فضله وثناء الناس عليه

الفائدة الثالثة : في تابعية الإمام

الفائدة الرابعة : في علو مرتبته في الحديث

الفائدة الخامسة : في قلت روايته للحديث

الفائدة السادسة : في رد ما نقم عليه بالإجمال

الفائدة السابعة : في مشائخه

الفائدة الثامنة : في تلامذته

الفائدة التاسعة : فيما يبنى عليه مذهبه

- الباب الخامس: في توضيح ألفاظ كثر استعمالها في كبت الحديث
- الباب السادس: في الأشتات

الفائدة الأولى : في آداب المحدث

الفائدة الثانية : في مراتب أهل الحديث

الفائدة الثالثة : في آداب الطالب

الفائدة الرابعة : في طريق التحمل

الفائدة الخامسة : في سن التحمل والاداء

الفائدة السادسة : فيما قاله الشيخ أبو عمرو بن الصلاح

الفائدة السابعة : فيما قال البحراني

- الباب السابع: في عدة أصول لا بد من معرفته لطالب الحديث

ميزة " أوجز المسالك إلى الموطأ مالك"

قد اهتم الشيخ بجمع المواد المتعلقة بشرح الموطأ ، حتى وجد بين يديه اكثر مما ادخل في مؤلفته أوجز المسالك إلى موطأ مالك ٠ في هذا السبب نذكر هنا ما حدث بين شيخ الحديث رحمه الله والعلامة محمد

عبد الله الرائبوري (مدرس في المدرسة الرشيدية، ساهي وال)قال شيخ محمد عبد الله "**كيف سميت كتابك أوجز المسالك ، وهو مشتمــل علــى كثير من الشروح والتوضيحات** " • فأجاب شيخ الحديــث رحمــه الله " **سميت أوجز المسالك ، لان ما جمعت مــن الشــروح والتوضيحــات ل الموطأ إمام مالك قليل جدا مما تجد في كتابي هذا**" •رغم وسعة الشرح في الأوجز ، نجده في أسلوب سهل جدا :ولا نجد أية صعبة فــي فــهم شروحه وتوضيحاته •

ومن مميزة الأوجز ، أن الشيخ كلما يعالج مسألة من موطأ إمــام مالك ، يذكر آراء الأئمة المتعلقة بها ، مع المرجع لكل من هذه الآراء • لان الموطأ متخصص بالمذهب المالكي ، نجد آراء الإمام مالك وأقوالــه اكثر من بقية الأئمة•

وفي أثناء شرح يهتم الشيخ بذكر الأحكام الفقهية • وكمــا يذكــر العلامة محمد شاهد في كتابه **فهرست تأليفات الشيخ** ، لم يكتفي الشيــخ بنقل آراء الشارحين فقط - لأن هناك اختــلاف بيــن شــارحين فــي شروحهم أحيانا: وبعد الأحيان ، شروح بعد شارحين لا تكون صحيحة.

٥- أوليات القيامة

جمع الشيخ في هذا الكتاب الأحاديث المبدوءة بالكلمة "أول " مثل -
أول ما يحاسب العبد، يوم القيامة الصلوة -

أول ما يقضي في الدماء

أول الناس يقضي عليه يوم القيامة رجل يستشهد

يشير تأليف هذا الكتاب إلى الذوق الأدبي الذي كان عند الشيخ مع ما كان عنده من فكر الآخرة.

٦- تبويب تأويل مختلف الأحاديث

كتاب العلامة ابن قتيبة " تأويل مختلف الحديث " ليس بمبوب . ونقل الأحاديث في هذا الكتاب بدون تبويب . ولكن شيخ الحديث رحمه الله بوب الأحاديث وأساس هذا التبويب هو ترتيب فقهيّ .

تشرف الشيخ بتأليف هذا الكتاب في ليلة الجمعة، جمادى الأولى ١٣٤٢ . وضع الشيخ هذا الكتاب في عشر صفحات ، وفي واحد وعشرين عنوانا . قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته "آپ بيتي- الجزء الثاني ص١٦٨ ".

٧-تبويب مشكل الآثار

وضع العلامة الإمام الطحاوي رحمه الله كتابه " مشكل الآثار" في أربعة أجزاء ولم يرتب هذا الكتاب في ترتيب المسائل الفقهية

• و شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه رتب فهرس هذا الكتاب في ترتيب المسائل الفقهية وسهل مراجعة "**مشكل الآثار**" وتشرف شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه بذكر تفاصيل المراجع لمحتويات "**بذل المجهود**" في هذا الكتاب •

٨-تخريج الجامع

قد ألف العلامة مجد الدين الجزري المعروف بابن الأثير (المتوفى ٦٠٦هـ)كتابه **جامع الأصول** ، وهو مشتمل على الصحاح الخمسة ومؤطأ إمام مالك • و شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه تشرف بإيتاء تفاصيل المراجع لكل من الحديث مما يشتمل عليه **جامع الأصول** وسهل المراجعة فيه •

٩-تقرير مشكوة شريف

بدأ الشيخ تأليف هذا الكتاب مختصرا حينما كان طالبا • ولكن حينما أتيحت له مسئولية تدريس المشكوة في ١٣٤١هـ ، أضاف شيخ الحديث رحمه الله إلى ما قد كتب في أيام تلمذته بعضا من التعليقات وكمل تأليف هذا الكتاب • كما ذكر الشيخ في ترجمة حياته **استفاد من هذا الكتاب اكثر من ١٠٠ معلم وطالب •**

حينما قرأ تأليف الشيخ هذا ، ولاحظ ما فيه من حسن ترتيب التعليقات لروايات المشكوة ، طلب العلامة علي أحمد المظاهري (أستاذ الحديث في قاسم العلوم) من شيخ الحديث رحمه الله أن يطبع هذا الكتاب • وأجاب الشيخ له أن كتابه هذا يحتاج إلى مراجعة أي محدث كبير

لكي يكون هذا الكتاب خاليا من الأخطاء ،يشتمل هذا الكتاب على اكثر من ألف صفحة .

١٠- تقرير نسائي شريف

بدأ الشيخ تأليف هذا الكتاب في ربيع الثاني ١٣٤١هـ . هذا الكتاب هو مجموعة الشروح التالية : -

١) شروح العلامة خليل أحمد السهارنبوري في أثناء تدريسه النسائي

٢) شروح العلامة رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه في أثناء تدريسه النسائي في ١٣١٢هـ . (هذه الشروح ألقاها العلامة الكنكوهي رحمة الله عليه في لغتي الأردية والعربية والشيخ محمد يحيى سجلها).

٣) كان في مدرسة مظاهر العلوم نسخة النسائي خاصة للأساتذة . فالأستاذ العلامة محمد مظهر ، والأستاذ العلامة عناية إلهي والأساتذة الكرام الآخرين . كلما راجع هذا الكتاب أي منهم ، تشرف بكتابة بعضا من التعليقات المفيدة مع كل من الروايات . فأدخل شيخ الحديث رحمه الله كل تلك التعليقات في هذا الكتاب .

٤) بعض من الشروح للنسائي كانت عند الشيخ محمد يحيى في شكل كتيب . واسم كاتبه غير مذكور فيه .

٥) بعض من الشروح المستنبطة من ضوء المقالة الآتية :-

زهر الربي للعلامة السيوطي وتعليقات العلامة شيخ محمد التهانوي ،

أما ميزة هذا الكتاب هي :-

١)جعل المؤلف تعليقات رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه متنا فكتبها في بداية الصفحة وأضاف إليها الشـــروح والتعليقـــات الآخـــرى كالحواشي ، رتب لامع الدراري والكوكب الدري ٠

٢) اهتم المؤلف بذكر تفاصيل الحديث وأرقام الصفحـــة المتعلقـــة بجميع المذاكرات

٣) اهتم المؤلف بذكر أسماء الأبواب كلها تحت كل رواية ٠

بدأ شيخ الحديث رحمه الله بتأليف هذا الكتاب في شوال ١٤٠٤هـ وطبع هذا الكتاب ونشره في رمضان ١٤٠٥هـ ٠

١١- تلخيص البذل

حينما كان الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه يعاون مرشده خليل أحمد السهارنبوري في تأليف كتابه **بذل المجهود في شرح سنن أبي داود** ، كان الشيخ محمد زكريا يكتب خلاصة المسجلات اليومية كلها في عبارته الخاصة في دفتره • اهتم الشيخ أن يكتب تلخيص البذل في الأبواب حسب أبواب "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود"

١٢.- جامع الروايات والأجزاء

حينما كان يقرأ كتب الأحاديث ، كان الشيخ يكتب شروح الأحاديث والتعليقات في أطراف الصفحات • كذلك كمّل الشيخ الشروح والتعليقات للصحاح الستة و موطأ إمام مالك و موطأ إمام أحمد وحاكم ، والبيهقي وغيرها من كتب الأحاديث• والشروح والتعليقات التي كتبها الشيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه هي محتويات الكتاب "جامع الروايات والأجزاء "• وضع الشيخ هذا الكتاب في ألف صفحة، وفي مئات من الأبواب، وفي ثمانية مجلدات •

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته "آپ بيتي"- **الجزء الثاني ص ١٦٨**

١٣- جزء إنما الأعمال بالنيات

لأن الحديث "إنما الأعمال بالنيات " مهم جـــدا فـــي دائـــرة الإسلام ، ولأنه مشتمل على معاني كثيرة ٠ اهتم الشيـــخ بشـــرح هـــذا الحديث بعد بحث علمي ٠ وذكر في هذا الكتاب أهميـــة هـــذا الحديـــث ،طبقا لإسنادها وتشريح مفرداتها وأقوال المحدثين فيها٠ وضع الشيـــخ هذا الكتاب في ١٤ صفحة٠

١٤- جزء أفضل الأعمال

ذكر الشيخ في هذا الكتاب الأحـــاديث المتعلقـــة ب "أفضـــل الأعمال". رأى الشيخ أن يجمع الأحاديث المشتملة على **"أفض الأعمال"**، لكثرة ما يوجد منها تحت هذا العنوان٠ذكر الشيخ أيضا شروح المشـــائخ لكل من هذه الأحاديث ٠ قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في "آپ بيتـــي" الجزء الثاني ص ١٥٦ .

١٥- جزء الجهاد

عرّف الشيخ في هذا الكتاب معنى "الجهاد"، وشرح شرائطـــه ومسئولية الأمراء والخلفاء ٠ يشتمل هذا الكتاب على العناوين التالية :

١) شرائط لوجوب الجهاد

٢) شرائط لجواز الجهاد

٣) اشتراك النساء في الجهاد

٤) آداب الجهاد

ذكر الشيخ في هذا الصدد آراء الفقهاء وفتاواهم ٠

١٦-جزء تخريج حديث عائشة رَضِـيَ اللهُ عَنْها

ورد في الصحاح الستة كثير من الأحاديث عن عائشة رضي الله هنها في صدد مكاتبة لسيدة بريرة رَضِـيَ اللهُ عَنْـها.دون الإمـام البخاري في صحيحه ٢٤ حديثا متعلقا بمكاتبة السيدة بريرة رَضِـيَ اللهُ عَنْها.

جمع الشيخ محمد زكريا رحمه الله في كتابـه هـذا جميـع الروايات التي ذكرت فيها تفاصل مكاتبة السيدة بريرة رَضِـيَ اللهُ عَنْها.

١٧- جزء روايات الاستحاضة:

يشتمل هذا الكتاب على الروايات المتعلقة بالاسـتحاضة٠ لا يزال العلماء مجتهدين في هذه المسألة .تشرف الشيخ بجمـع جميـع الروايات المتعلقة في مسئلة الاستحاضة .

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٥٦.

١٨-جزء صلوة الاستسقاء

ذكر الشيخ في هذا الجزء روايات الحديث المتعلقة بصلوة الاستسقاء وأقوال الأمة الأربعة عنها •

قد ذكر الشيـخ عن هذا الكـتـاب في ترجـمة حياتـه آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٦٣.

١٩- جزء صلوة الخوف

ذكر الشيخ في هذا الجزء روايات الحديـث المتعلقـة بصلـوة الخوف وأقوال الأمة الأربعة عنها •والأيام التي كان النبي صلـى الله عليه وسلم أدى هذه الصلوة في حياته • في ترجمـة حياتـه -آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٦٣.

٢٠- جزء صلوة الكسوف

ذكر الشيخ في هذا الجزء روايات الحديث المتعلقة بصلوة الكسوف وأقوال الأمة الأربعة عنها •والأيام التي كان النبي صلـى الله عليه وسلم أدى هذه الصلوة في حياته •

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياتـه -آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٦٣ " .

٢١- جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة

بذل العلماء والمحدثين جهدهم في ذكر جميع الأدعية الواردة في القرآن الكريم وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم • ومن هذه الأدعية، أدعية للاستعاذة بالله من مختلف البلايا والمصائب •

وذكر الشيخ في هذا الكتاب دعاء الاستعاذة ، مثل *اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء"* • وضع الشيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه هذا الكتاب في ثمانين صفحة •

٢٢- جزء ما يشكل على الجارحين

هناك إشكال في آراء الجارحين عن بعض من الرجال.جمع الشيخ محمد زكريا رحمه الله في كتابه "جزء ما يشكل على الجارحين" كلا من آراء الجارحين الذي فيه إشكال.

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته –آپ بيتي الجزء الثاني ص ١٦٥.

٢٣- جزء مكفرات الذنوب

كما يعرف كل منا ، ورد في الأحاديث فضائل بعض الأعمال التي بسببها يغفر الله ذنوبنا ، وهذه الأعمال تسمى ب " مكفرات الذنوب "

شرح الشيخ في هذا الكتاب الكبائر والصغائر والفرق بينهما

وشرح الشيخ في هذا الكتاب ٣١ حديثا ، التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيها أعمالا يكفر الله عنا سيئاتنا بسببها ،

٢٤- جزء المبهمات في الأسانيد والروايات

ونجد في معظم أسانيد الأحاديث ورواياتها ، أسماء مبهمة ، وبحث الشيخ في كتب التاريخ وجمع هذه الأسماء المبهمة في هذا الكتاب ،

وضع الشيخ هذا الكتاب في العناوين التالية :

١) الأسماء المبهمة في أبواب "الإيمان والقدر والعلم والاعتصام "

٢)الأسماء المبهمة في باب " الدعا"

٣)الأسماء المبهمة في باب " الجهاد "

٤)الأسماء المبهمة في باب "اللقطة"

٥)الأسماء المبهمة في باب "الحج"

٦)الأسماء المبهمة في باب "الزكوة"

٧) الأسماء المبهمة في باب "الصلوة"

٨) الأسماء المبهمة في باب "الطهارة"

٩) الأسماء المبهمة في باب " الروايات "

بدأ الشيخ بتأليف هذا الكتاب في شوال ١٣٤١هـ٠ ووضع الشيخ هذا الكتاب في سبعين صفحة٠

٢٥- حجة الوداع وعمرات النبي صلى الله عليه وسلم

حينما كان الشيخ مشتغلا في تدريس المشكوة وعرف ما كان من الاختلاف بين العلماء في الروايات المتعلقة بحجة الوداع، عزم أن يؤلف كتابا في حجة الوداع والعمرات ٠

ذكر الشيخ في هذا الكتاب جميع الآراء لكل من المذاهب الأربعة بالتفصيل٠ اهتم الشيخ في هذا الكتاب أن يذكر أسماء المنازل المختلفة في أثناء سفر النبي صلى الله عليه وسلم للحج - الأسماء القديمة والأسماء الجديثة ٠

بدأ الشيخ بتأليف هذا الكتاب في يوم الجمعة ، ١ ربيع الأول ١٣٤١هـ وأتم تأليف باب " **حجة الوداع** " في يوم واحد و١/٢ ليلة .

قد تشرف الشيخ بشرح جميع ما وردت في الأحاديث عن " **حجة الوداع**" .ونعرض هناك رواية مشتملة على ما بحث عنها شيخ الحديث في هذا الكتاب القيم؛ والرواية هي: أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَقُلْتُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى زِرِّي الأَعْلَى وَزِرِّي الأَسْفَلِ ثُمَّ وَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فقال مرحبا بك يا ابن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة فقام في ساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى فقلت أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس بالحج في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع فقال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء فنظرت إلى مد بصري من بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك وخلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يزد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا ولبى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته حتى إذا أتينا البيت معه قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فصلى فقرأ **"واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"** فجعل المقام بينه وبين البيت وكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما أتى الصفا قرأ **"إن الصفا والمروة من شعائر الله"** أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي قال

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ يَعْنِي فَرَمَلَ حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا مَشَى حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ طَوَافٍ عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُحِلَّ وَيَجْعَلْهَا عُمْرَةً فَقَامَ سُرَاقَةُ ابْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِعَامِنَا هَذَا أَوْ لِأَبَدِ أَبَدٍ فَشَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ فِي الْأُخْرَى فَقَالَ دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ هَكَذَا مَرَّتَيْنِ لَا بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ لَا بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ وَقَدِمَ عَلِيٌّ بِبُدْنٍ مِنَ الْيَمَنِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ مِمَّنْ حَلَّ وَلَبِسَتْ ثِيَابَ صَبِيغٍ وَاكْتَحَلَتْ فَأَنْكَرَ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَبِي أَمَرَنِي فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحَرِّشُهُ عَلَى فَاطِمَةَ فِي الَّذِي صَنَعَتْ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ذَكَرَتْ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَ صَدَقَتْ مَا فَعَلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ قَالَ فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحِلَّ قَالَ فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةَ بَدَنَةٍ فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّرُوا إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَجَّهَ إِلَى مِنًى فَأَهْلَلْنَا بِالْحَجِّ وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَسَارَ لاَ تَشُكُّ قُرَيْشٌ إلاَ أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْمُزْدَلَفَةِ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ بِنَمِرَةَ فَنَزَلَهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتْ يَعْنِي الشَّمْسَ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِّلَتْ لَهُ فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَأَوَّلُ دَمٍ وُضِعَ دِمَاؤُنَا دَمُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُهُ رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ فَقَالَ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ فَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ بِنِدَاءٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَةٍ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ لَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى وَقَفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصُّخَيْرَاتِ وَقَالَ إِسْمَعِيلُ إِلَى الشُّجَيْرَاتِ وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ فَأَرْدَفَ أُسَامَةَ خَلْفَهُ ثُمَّ دَفَعَ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ

الزِّمَامَ حَتَّى إِنَّهُ لَيُصِيبُ رَأْسُهَا مَوْرِكَ رَحْلِهِ وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ كُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْجِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى الْفَجْرَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا فَلَمَّا دَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالظُّعُنِ يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ رَأْسَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ حَتَّى إِذَا أَتَى مُحَسِّرَ حَرَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تُخْرِجُكَ إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى حَتَّى إِذَا أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَهَا الشَّجَرَةُ فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ حَصَاةٍ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ ثُمَّ رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ وَأَشْرَكَهُ فِي بُدْنِهِ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لُحُومِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا ثُمَّ رَكِبَ فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَأَتَى الْبَيْتَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمَكَّةَ وَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ يَسْتَقُونَ عَلَى زَمْزَمَ فَقَالَ انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلَا يَغْلِبُكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ بِهَذَا .

ذكر الشيخ في ترجمة حياته [22]:

" تعجب المشائخ بتأليف هذا الكتاب في يوم واحد و١½ ليلة، ويقولون أن نسخ هذا الكتاب يدويا أيضا غير ممكن في هذه المدة الكثيرة ، والحمد لله ، كثير من أساتذة المدرسة استعاروا مني نسخة هذا الكتاب ليومين أو ثلاثة أيام ، في أثناء تدريسهم باب الحج ، بعض من الأساتذة عندهم نسخ هذا الكتاب".

تشرف الشيخ بمراجعة هذا الكتاب في الشعبان ١٣٨٩هـ وأظهر إرادته طبعه ونشره لاستفادة الجميع ، لأن الشيخ كان ضعيفا في بصره أعانه في المراجعة العلامة عاقل ، والعلامة محمد سلمان(مدرسا مدرسة مظاهر العلوم)، في أثناء المراجعة أضاف إليه الشيخ الحواشي وتعليقات اللازمة ، وجدير بالذكر ما قال الشيخ قبل خاتمة هذا الكتاب عن رضى النبي صلى الله عليه وسلم لتأليف الشيخ هذا[23]:

" ولما كانت هذه الرسالة جزء العمرات على وشك التمام رأى أحد أحبتنا وهو الحاج سليمان الأفريقي الذي قضى مدة مع هذا العبد

---

[22] " "آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٤٣ "

[23] حجة الوداع وعمرات النبي صلى الله عليه وسلم / ص٢٩٦-٢٩٥

الفقير إلى رحمته تعالى في المدينة المنورة مشغولا بالأذكار القلبية، وبعد ما سعد بالحج قدم إلى سهارنفور ، ولا يزال معي سفرا وحضرا رأى رؤيا تدل على أن هذه الرسالة قد حظيت بالقبول عند سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا نص هذه الرؤيا كما يحكيه الحاج سليمان : رأيت في المنام أن نفسي تحدثني بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فتوجهت إلى المدينة المنورة راجلا ، وبعد أن مشيت قليلا تراءى لي الحرم النبوي من بعيد ، وبينما أمشي إلى الحرم إذ وجدتني واقفا أمام حجرتكم " يعني حجرة هذا العبد الضعيف ، رأيت رهطا من الناس واقفين أمام الحجرة ، وإذا بالشيخ محمد يونس أستاذ الحديث بمدرسة مظاهر العلوم يخرج من الحجرة ، وقال لي قائل : إن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم في الداخل ، وأومأ إلى بالدخول فدخلت ، ولم أتمالك فرحا وسرورا وسرى في جسمي تيار كهربائي ، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم متوسدا على سريركم في مقدم السرير، متعمما بعمامة بيضاء ولحيته بيضاء ، وقد استعمل نظارة وسلمت عليه صلى الله عليه وسلم ومددت يدي للمصافحة فمد صلى الله عليه وسلم يده صلى الله عليه وسلم تتلون رسالة جزء حجة الوداع ، وانصرف صلى الله عليه وسلم إلى سماعها وجلست تحت السرير إلى جهة قدميه صلى الله عليه وسلم .

وكفى لهذا العبد الضعيف شرفا وابتهاجا ما حكى في هذه الرؤيا من إقباله صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم على هذا العبد المبتلى السيئات سماعا، وانصراف هذا العبد إلى تلاوتها ، فلله الحمد والمنة"

أرسل الشيخ نسخ هذا الكتاب إلى كثير من العلماء الكرام في مختلف الأماكن • قد تشرف بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الأردية العلامة محمد يوسف اللدهيانوي •

قد اكمل الشيخ تأليف باب" **حجة الوداع** " فقط • وبدأ يضيف إليه "**عمرات النبي صلى الله عليه وسلم** " حسب إشارة في منام الذي ذكر الشيخ عنه قائلا[24]: "**وبعد فلما أتممت استماع جزء حجة الوداع ، وكمل تبييضه في صبيحة يوم الخميس الآخر من آخر الربيعين رأيت في المنام في قيلولة يوم الأربعاء الأول من أولي الجمادين أن آمرا أمرني أن أكمل جزء حجة الوداع ببيان عمرات النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال لابد لتكميل جزء حجة الوداع من تفصيل عمراته صلى الله عليه وسلم فامتثلت أمره في المنام وأخذت القلم والقرطاس بيدي وكتبت بقلمي و لاشكوى حينئذ في العين ولا في غيرها ، وكتبت الكلام بيدي في المنام على جملتين من حديث عمرة الجعرانة ، الأولى جام ع الطريق طريق المدينة ، والثانية فأصبح**

[24] في آخر صفحات كتابه هذا

بمكة كبائت، ورحت بعد ذلك إلى حفلة اجتماع للتبليغ ، إلى آخر ما رأيت من المنام الطويل في هذا اليوم ، فلما استيقظت من المنام تحيرت في هذه الرؤيا التي رأيتها لأجل الأمراض الكثيرة التي لزمت بي في هذا الزمان لاسيما للقدح في العين الذي حدث منذ أشهر ، وتحيرت في ذلك وتأملت فيها أسبوعين ، وأنا أقدم رجلا وأوجز أخرى ، وقد أصر على مشايخ هذا الزمان مثل مولانا الحاج إنعام الحسن الكاندهلوي امير التبليغ في دهلي ومولانا الحاج أبو الحسن علي الندوي أمين عام ندوة العلماء بلكناؤ،ومولانا الحاج المفتي محمود حسن الكنكوهي رئيس الافتاء بدار العلوم بديوبند وغيرهم ، وأصروا على امتثال هذه الرؤيا، فبعد استعنت بالله عز اسمه وافتتحت راجيا رحمته في صبيحة يوم الأربعاء السابع عشر من أولى الجمادين ، سنة تسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة ونية ، وأردت أن أذكر فيه خمسة فصول ، الأول في تعريف العمرة وحكمها وبيان عدد عمراته صلى الله عليه وسلم ، الثاني في عمرة الحديبية ،والثالث في عمرة القضاء ، والرابع في عمرة الجعرانة ، وأما عمرته صلى الله عليه وسلم في حجته فقد تقدمت في جزء حجة الوداع ، والخامس المتفرقات والأشتات من الكلام عل الروايات السقيمة التي وردت في أبواب العمرة وغير ذلك من المباحث ، وأسست رسالتي هذه على المواهب اللدنية وتاريخ الخميس، كما أسست جزء حجة الوداع على

زاد المعاد للحافظ ابن القيم ، فانه كان أوسع الكتب الموجودة عندي في بيان حجة الوداع، كذلك وجدت هذين الكتابين أوسع الكتب الموجودة عندي في بيان عمراته صل الله عليه وسلم ، والله سبحانه وتعالى الموفق لما يحب ويرضى"

آراء العلماء الكرام عن "حجة الوداع وعمرات النبي صلى الله عليه وسلم.

• العلامة. غسان حبلص[٢٥]

وإذا أردت أيها القارئ الكريم! إيضاحا لهذا المعنى وتأكيدا لهذه الصورة فعليك بكتاب (**حجة الوداع**) للعلامة الشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي والذي صدر أخيرا عن المجلس العلمي (حيث ترى مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فمنى فعرفات ورجوعه إلى مكة ثم قفوله للمدينة، تراه يطوف ويسعى، وتسمعه يفتي ويعلم ويخطب ويتكلم ، وتشهد معه المشاهد كلها كأنه رأي عين وحديث أمس فيعوضك ذلك عن تخلفك عن هذا الركب الميمون .. ففي حجة الوداع ، خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين مودعا بعدما اكمل الله رسالته وأتم نعمته على المسلمين "**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا...**" والكتاب الذي أقدمه لك اليوم ، أخي المسلم ، هو موسوعة صغيرة فيما يتصل بحجه النبي التي ..... **حجة البلاغ**.. تغني قراءته عن الكثير سواه وتعطي فكرة جلية عن الحج والعمرة.

---

[٢٥] كتب الشيخ **غسان حبلص** في صحيفة **الشهاب**، ١٠ ذي الحجة ١٣٩١هـ

أما أسلوب الكتاب ونهج المؤلف في بحثه هذا فقد عبر عنهما الأستاذ أبوا الحسن الندوي الذي قدم لهذا السفر الجليل بقوله "**فكان نهجه في حجة الوداع، استيعاب شامل واستقصاء كامل وتحر للصواب وبحث عن الحقيقة العلمية وتقرير للحق، وأمانة في النقل**" ٠

والكتاب بعد ذلك يقع في جزأين ٠ تناول في الأول منه حجته صلى الله عليه وسلم بينما بحث في الثاني في عمراته وعددها وتحديدها وتفاصيلها وما اشتملت عليه من أحكام فقهية وبحوث تاريخية وفوائد علمية وتحقيقات حديثة ٠

والكتاب بقسميه يحوي من العلوم الشرعية والأحكام الفقهية والتحقيقات التاريخية ما يتعذر وجوده في سواه ، علما بأن مؤلفه لم يغفل ذكر الأقوال الواهية حتى لا يغتر بها من يعثر عليها وانما أوردها لينبه على مكامن الضعف - في أدب جم وتواضع ظاهر وأسلوب علمي نزيه - محتجا إلى جانبها بما أورده الثقة من المحققين والعلماء المخلصين ٠

وما أريد أن انبه القارىء إليه هو ان الكتاب قد يبدو جافا في مبدئه ولكنه في الواقع كالبحر الزاخر يجد راكبه الخوف والزيغ في شواطئه وشطآنه والأمن والطمأنينة والكنوز في لججه وأعماقه ، وهكذا جاء كتاب العلامة الكاندهلوي الذي أراد به الخاصة دون أن يغفل العامة

،وذوي الثقافة المحدودة والإطلاع البسيط الذين ما أن يصبروا قليلا في بدء مطالعة الكتاب حتى يشعروا بالأنس بعد الوحشة والغبطة بعد الشدة حيث يقفون على أسلوب الكتاب وطريقه عرضه فيحاوروا العلماء ويباسطوا الحكماء في جو مفعم بالروح العلمية ، وحيث تتعرى الحقائق العلمية ونصل إلى النتيجة التي يسعى إليها من ابتغى رضوان الله تعالى في عبادته ٠ واني اكتفي بذكر أهم المباحث التي وردت في الكتاب والتي يجب أن يعرفها من أراد حجا مقبولا تاركا لمن أراد المزيد أن ينهل من حيث نهلت ويرتوي كما ارتويت لان السمع لا يقوم محل النظر ٠ كما أن هذا لا يغنى عن ذاك٠

ففي الكتاب مباحث عن الإحرام وما يتعلق به من أمور واجبة أو مستحبة مع ذكر لمواقيت الإحرام في مختلف الجهات ، ثم ينتقل بنا إلى أنواع الحج وأيها افضل ، القران أو التمتع أم الأفراد ؟ علما بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج قارنا لحكمة تجدها مبسوطة في الكتاب٠ ثم يعطي الحكم الشرعي في صحة وكيفية إحرام الحائض والنفساء والأمور المحظورة عليها والمباحة للمحرم وعن أكل الصيد، إلى أمور كثيرة تتعلق بالحلق والذبح ٠٠٠ الخ٠٠٠

ويتخلل هذه الأبحاث فوائد لغوية وتاريخية ممتعة وشرح لكثير من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسراعه في بطن محسر حيث حسر فيه فيل ابرهة وحمى الله تعالى بيته من شر الاحباش ، ودخوله مكة نهارا حيث طاف وعلم امته من بعده شروط الطواف

وأركانه وأي هيئاته أفضل – طواف الراكب أم الراجل، إلى السعي بين الصفا والمروة إلى كلمة عن الإحرام المبهم والمعلق ، ليقف بعد ذلك على عرفة الذي حوى سرا يجهله الكثير من المسلمين ، ويقول عنه العلامة الكاندهلوي : ثم لا يذهب عليك أن الاوجه عنه هذا العبد الضعيف – عفا الله عنه – أن وجه تخصيص هذا الموضع – يعني عرفة– بالوقوف انه محل اخذ العهد الازلي – **الست بربكم ؟ قالوا بلى ، شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ... فكان الوقوف بهذا الموضع تذكيرا للعهد الذي اخذ من ذرية آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام .**

ولم تقتصر الأسرار على عرفة وإنما شملت **المزدلفة .** وهي موضع بين عرفة ومنى ، أو كلها من الحرم وهي المسماة بجمع لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف إليها أي دنا منها ، وقيل لأنه يجمع فيها بين صلاتين ، وقيل لأن الناس يجتمعون فيها ويزدلفون إلى الله تعالى أي يتقربون إليه بالوقوف بها فسميت مزدلفة ..

ثم يقف بنا العلامة الكاندهلوي على مسألة تهم الحجاج ويعتقدها كثير من عامة المسلمين وهي أن الحج يكفر جميع الخطايا بدون استثناء ليقرر تحت قوله (**رجع كيوم ولدته أمه**) إن أريد به ما يعم الصغائر والكبائر كان ممكنا نظرا إلى ما في مواقف الحج من الادعية المتضمنة للحقوق والاستغفار . فأما حقوق العباد فلا يقدم على

القول بسقوطها وانمحائها إلا بجهة من أصحاب الحقوق • ثم تتابع الرحلة مع رسول الله وهو يفيض بسكينة ووقار مؤديا شعائر الله تعالى من رمي للجمرات و ذبح وحلق وتقصير، لنستمع إليه صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في (غدير خم)•• بين مكة والمدينة وعلى بعد ميلين من الجحفة قائلا لهم: **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** . هذه المقالة التي تمسك بها الشيعة في قولهم احقية علي كرم الله وجهه بالخلافة ، فيرد على ذلك العلامة بقوله " **ثم سكوته _ أي علي _ عن الاحتجاج به إلى ايام خلافته فاض على من له أدنى مسكنة بأنه علم منه ان لا نص فيه على خلافته عقب وفاته صلى الله عليه وسلم مع ان عليا كرم الله وجهه صرح نفسه بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره .**

وهكذا نقف على حقيقة حجة الوداع التي اطنب عليها الكلام جمع من العلماء ، فمن مجيد منصف ومن مقصر متخلف ومن مطيل مكثر ومن مقتصر مختصر، حتى جاء العلامة الكاندهلوي فوضعها في اطارها الصحيح كما ارادها رسول الله ، وتلقتها عنه امته والعلماء بالقبول دون زيادة او نقصان•

أما الجزء الثاني فيتناول عمرات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء من عمرة الحديبية ثم عمرة القضاء واخيرا عمرة الجعرانة، فالعمرة التي قرنها مع حجته الأخيرة• وفي حديثه عن العمرة الأولى

يتكلم بإسهاب عن صلح الحديبية مع ذكر لعدد المسلمين الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النتائج التي ترتبت لصالح المسلمين فيما بعد والتي عميت عنهم دون رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى٠ وأثناء العرض يطلعنا العلامة على كثير من الأحكام الفقهية بعية تحقيق النصر للمسلمين واظهار قوتهم حتى يخافهم عدوهم ويرهبهم ٠

فإلى قراءة هذا السفر الجليل ونحن على ابواب شهر الحج المبارك جزى الله كاتبه وقارئه وناشره كل خير ٠

• العلامة٠ محمد يوسف بن السيد محمد زكريا الحسيني البنوري[26]

فقد دل هذا الكتاب وهذا المنهج من التصريف أن المؤلف له قدرة فائقة على التلخيص والتنقيح، يلخص مذاهب الأئمة مع توسع ، وجمعها في صعيد واحد بعد مظانها وتفرق أماكنها، يقدر قدرها من ابتلى بأمثالها، وقاسى عناءها من الألباب، لا من يقرؤها ويمر عليها مر السحاب٠

فقد جاء أمهات مسائل الحج صفوها ولبابها والاقتناع بغرر النقول مع إلمام بكثير من ما يتعلق بالسيرة الطيبة وشمائله المباركة ، وما علاقة

---

[26] المدرسة الإسلامية،كراتشي المؤرخ ٤ جمادي الأولى ١٣٩٥هـ

له بالنسك، فهي مذكرة ملخصة لأحكام المناسك في المذاهب الأربعة يثلج بها صدر الباحث الحثيث ٠

فكل هذا يدلنا على تواضع قلبه وقلمه، بعيدا عن التبجح والفخفخة، ٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ويلائم إذن أن اسمي هذه التقديمة ب "**الإلماع إلى خصائص جزء حجة الوداع** " ٠

٢٦- حواشي مسلسلات

يشتمل هذا الكتاب على الكتب الثلاثة للعلامة الشاه ولي الله الدهلوي والتعليقات من شيخ الحديث رحمه الله ٠ أسماء هذه الكتب الثلاثة هي :

١) الفضل المبين في المسلسلات من حديث النبي صلى الله عليه وسلم

٢) الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين صلى الله عليه وسلم

٣) النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر صلى الله عليه وسلم

تعود أساتذة مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور على قراءة هذه الكتب الثلاثة بين الطلبة في أثناء اختتام تدريس صحيح البخاري.

٢٧- حواشي وذيل التهذيب

يشتمل هذا الكتاب على التهذيب للعلامة · الحافظ بن حجر رحمه الله والحواشي له · رتب شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه صفحات كتابه في نفس ترتيب العلامة ابن حجر وسهل مراجعة كتابه·

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٦١ ·

٢٨-حواشي و تعليقات "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود"

بعد ما طبع "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود" ، بدأ الشيخ أن يكتب الحواشي له · كلما عرف من الشروح لمرويات أبي داود ، كتبها في حواشي و تعليقات "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود"· لأن شيخ الحديث رحمه الله كان يعين شيخه في تأليف "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود" ، ووجد كتابة شروحه والحواشي له سهلا·

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٤٤ · كانت مساهمة الشيخ في طبع هذا الكتاب عظيمة لأنه قد أنفق مئات آلاف من الروبيات في طبع هذا الكتاب · وبسبب جهده في ترتيب "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود"، نجد نسخة هذا الكتاب في أحسن صورة · فجزاه الله · قد

تشرفت كثير من المؤسسات وديار الكتب في البلدان العربية بطبع هـــذا الكتاب ونشره ٠

قد أظهر كثير من العلماء من العالم العربي آراءهم عن هذا الكتاب القيم حتى نفهم أن هذه خدمة جليلة لعلوم الحديث ٠

٢٩-ذيل التيسير

في أثناء تأليف "**بذل المجهود في شرح سنن أبي داود**" قـــد استفاد شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه كثـــيرا مـــن الكتـــاب "**تيسير الوصول إلى جامع الأصول**" للإمـــــام ابـــن الديبـــع (المتوفـــي ٩٤٤هـــ) . وجمع الشروح المتعلقة ب"**تيسير الوصـــــول إلـــى جـــامع الأصول**"من مختلف الكتب ، ومجموعة هذه الشروح "**ذيـــــل التيســـير**". يظهر هذا الكتاب عمق الشيخ في علوم الحديث وفهمه الصحيـــــح فـــي أصول الحديث٠

٣٠- شذرات أسماء الرجال

تشرف الشيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه بتـــأليف هذا الكتاب لدفع الاختلافات في أسماء رواة الأحاديث ٠ أوضح الشيـــخ في هذا الكتاب العبارات المتضادة من كتب أسماء الرجال ، مثل تـــهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب، وتعجيل المنفعة ولســـان المـــيزان وتـــهذيب الكمال وميزان الاعتدال ٠

جدير بالذكر في هذا الكتاب تشريحه السلسة النسبية لكل من المحدثين المشهورين جميعهم بلقب واحد ٠

٣١- شذرات الحديث

في أثناء مراجعة الكتب لتأليف الكتاب " **بذل المجـــهود فـــي شرح سنن أبي داود**" ، كان الشيخ يراجع إلى جميع كتـــب الحديـــث ؛ وكلما وجد شرحا الذي ما كان شيخ الحديث مجمد زكريا رحمة الله عليه في حاجة إليه في ذلك الحين ، كان يكتب إياه في دفتره الخاص ٠ وجعل هذه الشذرات تحت أبواب مختلفة – وسمى كلا من هذه الأبواب باســـم موجز.

الأسماء الموجزة هي كما تلي :

الاسم الموجز	الاسم الكامل
١: شخ	شذرات بخاري
٢: شر	شذرات رجال
٣: شم	شذرات مسلم
٤: شد	شذرات أبو داود
٥: شت	شذرات ترمذي
٦ شحا	شذرات مستدرك حاكم

٧: صد	صفحات أبي داود
٨: شه	شذرات هداية
٩: شص	شذرات لأصول الحديث
١٠: شق	شذرات ابن ماجه قزويني
١١: شط	شذرات موطين شريف
١٢: شح	شذرات طحاوي شريف

٣٢-كوكب الدري على جامع الترمذي

كما ذكر الشيخ[٢٧]محمد زكريا رحمة الله عليه [٣١]- إن هـــذا الكتاب هو تقرير العلامة رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليـــه علـــى الترمذي. وكان الشيخ محمد يحيى يحضر محاضرات العلامـــة رشيـــد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه عن الترمذي ودونها في أسلوبه الخاص . رضي الله بهذا التقرير حتى استفاد منه كثير من الأساتذة ومئات مـــن الطلبة . وكانت نسخته عند شيخ الحديث رحمه الله .

وكان الأساتذة والطلبة استعادوا من شيـــخ الحديـــث محمـــد زكريا رحمة الله عليه هذه النسخة ونسخوها يدويـــا واســـتفادوا منـــها. والمعلمون والمتعلمون اعتمدوا كثيرا على هذه النسخة لفهم ما في جامع الترمذي ومن حقائق العلم. نظرا إلى ذلك الاعتماد. طلـــب مـــن شيـــخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه كثير من العلمـــاء أن يطبـــع هـــذا

[٢٧] " "آپ بيتي- الجزء الثاني ص ١٥٠ "

الكتاب. والشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه عزم أن لا يطبعــه حتــى يراجعه بعض من العلماء المتقنين. فطلب من العلامـــة عبــد الرحمــن رحمه الله للمراجعة؛ولكن لم يستطع المراجعة بسبب قيامه بالمسؤوليات الأخرى وأخيرا أجبر شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليــه علــى مراجعة هذا الكتاب بنفسه، مؤجلا اشتغاله في أوجز المسالك.

كان للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه رغبة شديدة في تدريس الصحاح الستة – ومنها جامع البخاري وجـــامع الــترمذي. ولكن لم يعاونه كبر سنه والضعف في بصره أن يستمر فـــي التدريــس فترك التدريس وذهب إلى أن يقيم في كنكوه. ولكن الشيخ محمد يحيـــى ذهب إلى مرشده لكي يستمر التعلم منه.

نظرا إلى اشتياق طالبه، بدأ الشيخ رشيد أحمـــد الكنكوهــي رحمة الله عليه يدرسه جامع الترمذي. والشيخ محمد يحيـــى تعــود أن يدون كل ما كان يسمع من أستاذه من الشروح لجامع الترمذي.

فبدأ الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه يكتب الحواشي لمـــا دون أبوه وكمل حواشيه في ١٦ رجب ١٣٥٣ .

ولكن لم يبلغ الكوكب الدري إكماله، بســبب عــدم مقدمـــة. فالشيخ طلب من ختنه العلامة محمد عاشق أن يتشرف بتقدم قيم الكوكب الدري وقبل العلامة هذه المسئوليه فأكمله في أحسن صـــورة . والتــالي هي كلمات الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليــه عــن مقدمـــة الكوكــب الدري.

"ولما شرح في طبع هذا الكتاب على الحجر شـأن سـائر مؤلفاتي ، اقترح الأخوان الأعزاء كتابة مقدمة موجزة لـهذا الكتـاب و أَلَحُّوْا عليّ في ذلك وقد بدا لي كذلك أن الكتاب في حاجة إلى مقدمة ولكن الأمراض الكثيرة التي ابتلي بها هذا العاجز من زمان واهمـها ضعـف البصر حالت دون تحقيق هذا الغـرض• فاسـندت هـذا العمـل إلـى حبـيـبـي وختنى الأعز المحترم المولوي الحاج محمد عاقل رئيس أساتذه مظاهر علوم وطلبت منه أن يقوم بتحقيق هذا الغاية نيابـة عنـى وجزاه الله خيرا وأجزل مثوبة. فإنه رغم الاشتغال المرهق الذي يواجهه أساتذه المدارس الدينية في آخر السنة الدراسية قد أتم هذا العمل وقد بذل فيه مجهوده وقام به خير قيام . جزاه الله عنى وعن سـائر المسـتفيدين خير الجزاء •

وأرسل الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه نسخة هذا الكتاب إلى معظم المدارس الدينية ، والشيخ محمد شـاهد عـرض فـي كتابـه "فهرست تأليفات الشيخ زكريا كثيرا من رسائل الشكر التي كتبها منتظمو هذه المدارس •

العلامة ظفر أحمد التـهـاوي، رئيس الإفتاء الزاوية الأشرفيـة ، تهان بهون، وشيخ الإسلام ، باكستان أرسل إلى الشيخ قصيـدة ومـدح **كوكب الدري على جامع الترمذي.**

وهذا الكتاب هو في مكانة الموسوعة للجامع الترمذي ويعين أساتذة الحديث إلى حد كبير •

فجزا الله عنا كل من له حصة في طبعه ونشره٠

٣٣-لامع الدراري على جامع البخاري

إن " لامع الداري على جامع البخاري " هو بدائـــع الفوائـــد والدرر الفوائد التي شرح بها جامع البخاري العلامة الأستاذ الكبير رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه والتي يخلو عنـــها كثـــير مـــن الكتـــب والشروح في علوم الحديث٠ وقد قيدها الفقيه العلامة محمد يحيى ، الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه صاحب "أوجز المؤطأ" تشـــرف بـــالتعليق الإضافي عليه والحواشي القيمة له وتعليق شيخ الحديث رحمه الله لهذا الكتاب جعله لا يستغني عنه المدرسون ٠

أما مقدمة شيخ الحديث رحمه الله لهذا الكتاب ، فـــهي فـــي ١٥٢ صفحة طويلة وهي منقسمة إلى **أربعة فصول** ٠

شرح شيخ الحديث رحمه الله فـــي **الفصـــل الأول عـــن ترجمـــة المصنف** تحت الفوائد التالية:

أما في **الفائدة الأولى** ، فشرح الشيخ اســـم مصنـــف جـــامع البخاري الإمام مرجع الأنام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيـــم بن المغيرة بن يرزدبة ونسبه٠

و في **الفائدة الثانية** ، شرح شيخ الحديث رحمه الله مولـــد الإمـــام البخاري رحمه الله ووفاته

و في **الفائدة الثالثة**، شرح شيـــخ الحديـــث رحمـــه الله أحوالـــه التاريخية

و في **الفائدة الرابعة**، شرح شيخ الحديث رحمه الله مشائخ الإمام البخاري رحمه الله ٠

و في **الفائدة الخامسة**، شرح شيخ الحديث رحمه الله سعة حفظ الإمام البخاري رحمه الله ٠

و في **الفائدة السادسة**، شرح شيخ الحديث رحمه الله سيرة الإمام البخاري رحمه الله ومناقبه ٠

و في **الفائدة السابعة**، شرح شيخ الحديث رحمه الله الأشياء التي امتحن فيها الإمام البخاري رحمه الله والبلايا التي ابتلي بها ٠

و في **الفائدة الثامنة**، شرح شيخ الحديث رحمه الله نقمة من نقموا على الإمام البخاري رحمه الله ٠

و في **الفائدة التاسعة**، ذكر شيخ الحديث رحمه الله آراء كثير من العلماء الكرام فيما يتعلق بمسلك الإمام البخاري رحمه الله - هل كان مقلدا أم مجتهدا ٠ وبحث شيخ الحديث بحثا طويلا جدا في هذه الفائدة ٠

شرح شيخ الحديث رحمه الله في **الفصل الثاني عن الكتاب جامع البخاري** تحت الفوائد التالية:

أما في **الفائدة الأولى من الفصل الثاني** ، فبحث الشيخ محمد زكريا رحمه الله فيها على اسم هذا الكتاب **جامع البخاري وتأليفه** ٠

وفي **الفائدة الثانية** ، ذكر الشيخ محمد زكريا رحمه الله كلا من كلمات الثناء والمدح على هذا الكتاب **جامع البخاري وتأليفه** ٠

وفي **الفائدة الثالثة** ، بحث الشيخ محمد زكريا رحمـــه الله **موضوع** هذا الكتاب **جامع البخاري ومقصود الإمام مـــن هـذا الكتاب** •

وفي **الفائدة الرابعة** ، بحث الشيخ محمد زكريا رحمه الله **في شروط الإمام البخاري في صحيحه** •

وفي **الفائدة الخامسة** ، بحث الشيخ محمد زكريا رحمه الله في **خصائص الكتاب غير التراجم** •

وفي **الفائدة السادسة** ، بحث الشيخ محمد زكريا رحمه الله **اهتمام الإمام البخاري في الغسل والصلاة وأعمال التطوع في أثناء تأليف كتابه.**

وفي **الفائدة السابعة** ، ذكر الشيخ محمد زكريا رحمـــه الله **عدد روايات هذا الكتاب وما انتخب عن هذه الروايات** •

وفي **الفائدة الثامنة** ، شرح الشيخ محمد زكريا رحمه الله **مرتبة جامع البخاري بين كتب الحديث الأخرى ومراتب ما سواها** • بحث الشيخ تحت هذه الفائدة طويلا وذكر مختلف أنواع الحديث •

وفي **الفائدة التاسعة** ، شرح الشيـــخ محمـــد زكريـــا رحمه الله **مساعي كـتـــــاب الحديث ونوعية مؤلفاتهم** •

وفي **الفائدة العاشرة** ، بحث الشيـــخ محمـــد زكريـــا رحمه الله في نسخ هذا الكتاب وبيان رواته وأسانيده •

وفي **الفائدة الحادية عشرة**، شــرح الشيـخ محمـد زكريا رحمه الله **ما انتقد عليه من الروايات فـي صحيـح البخـاري** .تحت هذه الفائدة دون الشيخ البحث على خمسين حديثا .

وفي **الفائدة الثانية عشرة**، شرح الشيخ محمد زكريا رحمه الله **ما انتقد عليه من الرواة في صحيح البخاري** .

وفي **الفائدة الثالثة عشرة**، ذكر الشيخ محمد زكريـا رحمه الله **مناسبة الترتيب بين الكتب والأبواب المذكورة فـي صحيـح البخاري**

شرح شيخ الحديث رحمه الله في **الفصل الثالث عن بيان التراجم** تحت الفوائد التالية: كما ذكر الشيخ في مقدمة هذه ، **الفصل الثالث** ، هو فـي الحقيقة جزء من الفصل الثاني لأنه متعلق بالجامع الصحيح – وأن بيان التراجم هو جزء من الجامع الصحيح .

أما في **الفائدة الأولى من الفصل الثالث** ، فذكر الشيخ محمد زكريا رحمه الله **بعضا من صنف في ذلك تآليف مستقلة – وهـم من السلف والخلف** . في هذه الفائدة ذكر الشيخ أسماء كثير من المؤلفين الذين تشرفوا بتأليف المؤلفات فيه.

و في **الفائدة الثانية** ، ذكر الشيخ محمد زكريا رحمـه الله **أصول التراجم**[٣٢] **التي ذكرها شراح الحديث والمشائخ في كتبهم مجملة** .ومحتويات هذه الفائدة لها صلة بمحتويات الفائدة الثالثة من الفصل الثاني

و في الفائدة الثالثة ، ذكر الشيخ محمد زكريا رحمه الله تفاصيل الأصول المذكورة في كلام الشراح والمشائخ . في هذه الفائدة تشرف الشيخ بذكر سبعين من الأصول[٢٨] مما قررها شراح الحديث والمشائخ .

و الفائدة الرابعة ، ذكر الشيخ محمد زكريا رحمه الله الوجوه العامة الشائعة على سنة المشائخ المسطورة في الشروح من غلط النساخ أو الوهم من الإمام البخاري أو عدم تبييضه لكتاب .

أما الفصل الرابع فهو يتعلق بشروح الجامع الصحيح وحواشيه وغيرهما تحت الفائدتين التاليتين:

أما ما ذكرها شيخ الحديث رحمه الله من الشروح لجامع البخاري، هي: -فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

-عمدة القارئ في شرح البخاري للعلامة بدر الدين العيني رحمه الله .

-إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني رحمه الله .

- الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري للعلامة الكرماني رحمه الله. (سمى الشارح شرحه ب"إلهام بالكواكب الدراري ؛ ولكن

---

[٢٨] قد ذكرنا هذه الأصول في البحث للأبواب والتراجم لجامع البخاري

حينما كان في المطاف بعد فراغه من الطواف ألهمه ملهم أن يبدل اسم شرحه ك "الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري .

وفي ختام مقدمته عرض الشيخ محمد زكريا رحمه الله

-ترجمة أمير المؤمنين في الحديث ،قطب الإرشاد العلامة **رشيد أحمد الكنكوهي** رحمة الله عليه الذي ألقى المحاضرة على جامع البخاري.

- وترجمة والده المحترم العلامة **محمد يحيى الكاندهلوي** الذي جمع محاضرات أستاذه ومرشده العلامة رشيد أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه عن جامع البخاري.

ننقل هناك رسالة من العلامة. **ظفر أحمد العثماني** ، مدرس في دار العلوم الإسلامية ، أشرف آباد، محافظة حيدرآباد، وهو أحد علماء الهند الأجلاء معترفا بما وجد في" **لامع الدراري على جامع البخاري**".

٣٤- مختصات المشكوة

جمع الشيخ محمد زكريا رحمه الله في كتابه هذا جميع المضامين الواردة في المرقاة وغيره من الشروح للمشكوة. قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -**آب بيتي- الجزء الثاني** ".

قام الشيخ محمد زكريا رحمه الله بتدريس المشكوة ثلاث سنوات متواترة في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور. وفي أثناء تدريس المشكوة واستعداده لتدريسه، وسعت معرفة الشيخ في علوم الحديث عامة وفي علوم المشكوة خاصة.

بدأ الشيخ بتأليف هذا الكتاب بعد صلوة الجمعة في شوال ١٣٤١هـ.

٣٥-معجم الصحابة التي أخرج عنهم أبو داود الطيالسي في مسنده

كيفما رتب روايات الصحابة رضي الله عنهم في مسند أحمد حسب مراتبهم، العلامة أبو داود الطيالسي أيضا رتب رواياتهم حسب مراتبهم.ولكن هذا الترتيب سهلة مراجعته لمن عنده علم بمراتبهم .لذا رأى شيخ الحديث رحمه الله أن يرتب رواياتهم في الترتيب الأبجدي .وهذا هو تأليف الشيخ المسمى ب **معجم الصحابة التي أخرج عنهم أبو**

داود الطيالسي في مسنده . قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -**آپ بيتي**-الجزء الثاني ص ١٦٩ .

٣٦-معجم المسند للإمام أحمد

إن الشيخ الإمام أحمد رتب الروايات في مسنده في ترتيب مراتب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهم.وهذا الترتيب سهلة مراجعته لمن عنده معرفة تامة مراتب الصحابة رضي الله عنهم.والشيخ محمد زكريا رحمه الله رتب نفس مسند الإمام أحمد في ترتيب أسماء الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهم وسهل للمراجعة .

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -**آپ بيتي**- الجزء الثاني ص ١٦٣.

٣٧-معجم رجال تذكرة الحفاظ للذهبي

هذا الكتاب في أربعة مجلدات، وذكر مصنف هذا الكتاب ، **أسماء الرجال تحت فهرس مستقل لكل مجلد**. والأسماء مرتبة في ترتيب ألقاب الرجال وكناهم.والشيخ محمد زكريا رحمه الله تشرف بتبديل نفس الفهارس وجعلها في ترتيب أسماء الرجال الأصلية وكذلك سهل مراجعة الكتاب "رجال تذكرة الحفاظ للذهبي". قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -**آپ بيتي**- الجزء الثاني ص ١٦٨.

٣٨-مقدمات كتب الحديث

قد كتب الشيخ مقدمة في علم الحديث فيما بين ١٣٤٦هـ و١٣٥٦هـ و أضافها إلى الأوجز .بعد تكميل هذا المقدمة .استمر الشيخ محمد زكريا رحمه الله في كتابة مزيدا من المقدمات لكل من كتب الحديث ، مشتملة على ميزات كتب الحديث ، وتراجم مصنفيها بالتفصيل واهم المعلومات الأخرى المتعلقة بهذه الكتب.

ومن هذه المقدمات مقدمة لصحيح البخاري قد أضافها الشيخ إلى " **لامع الدراري على جامع البخاري** " وتشرف الشيخ بتأليف مقدمة ل " **بذل المجهود في شرح سنن أبي داود** " بالتفصيل.ولكن لم يتجرأ الشيخ أن يضيف إلى "بذل المجهود......" لأن الشيخ ومرشده قد ألف مقدمة ل"بذل المجهود ....." قبله.

وقد أكمل الشيخ مقدمات لكل من الصحاح الستة وشمائل ترمذي والبخاري وغيرها من كتب الحديث. قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -**آب بيتي**- الجزء الثاني ص ١٥٢.

إن لمقدمات الشيخ لكتب الحديث مكانة عالية في علوم الحديث.جدير بالذكر ، تقسيم الشيخ مقدماته إلى العناوين المناسبة التالية فهي :

غاية فن الحديث ، ترجمة كل من مؤلفي هذا الكتاب ، أجناس العلوم وترتيب تبويب الأحاديث.

٣٩-ملتقط المرقاة

"مرقاة المفاتيح في شرح مشكوة المصابيح" هو مؤلفة للعلامة القاري نور الدين ملا علي.

والشيخ محمد زكريا رحمه الله بدأ تأليف كتابه "ملتقط المرقاة"

لخص مضامين مؤلفه العلامة القاري نور الدين ملا علي. بدأ الشيخ بتأليف هذا الكتاب في ٢٩ ذي الحجة ١٣٤١هـ.

٤٠-جزء اختلاف الصلوة

وكما ذكر الشيخ ، حينما كان يدرس المشكوة ، عرف أن هناك أكثر من ٢٠٠ مسألة، يختلف المذاهب الأربعة الفقهية وتعجب بالمناظرة وبالمجادلة بين أحباب مختلف المذاهب في هاتين المسألتين فقط - وهما رفع اليدين وآمين بالجهر .

وذكر الشيخ في هذا الكتاب الاختلاف في أمور الصلوة بين المذاهب الأربعة وعرض الاختلاف تحت العناوين التالية :

النية –وتكبيرة التحريم–ورفع اليدين – والثناء– والتعـــوذ– والتسمية– والقراءة –والتأمين – والركوع – والاعتدال – والســـجدة – والجلسة بين السجدتين – والسجدة الثانية – والركعة الثانية وغيرها٠

٤١–جزء المناط

المناط له مكانة خاصة في علوم الحديث ٠ في كثير من الأحيان ، يختلف الأئمة والمجتهدين بناء على المناط٠

ذكر شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه أن معنـــى "المناط" هو "مدار" وأن "العلة " هو مترادف الكلمة "المناط" إلى حدما٠

٤٢–جزء رفع اليدين

مسألة رفع اليدين هي مشهورة حتى في عامة الناس ٠ منذ زمن قديم كان أحباب المذاهب الأربعة يجادلون في هذه المسألة ٠ جمـــع الشيخ في هذا الكتاب جميع الروايات التي تذكر فيها مسألة رفع اليدين ٠ وهذه الأحاديث من كتب الحديث الأتية: البخاري ومسلم وترمذي وأبـــو داود والنسائي وابن ماجه ومؤطأ إمام مالك ومؤطأ إمام محمـــد والســـنن الدارمي _ ودارقطني والبيهقي ومنتقى إبن تيمية وكتاب الحـــج للإمـــام محمد ٠ بعد ذكر الأحاديث المتعلقة برفع اليدين ذكر الشيخ خلاصة هذه الروايات كلها عموما والأمور التي استدل المذهب الحنفي لموقفهم فـــي هذه المسألة ٠قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمـــة حياتـــه –آپ بيتي– الجزء الثاني ص ١٥٧ "

٤٣- شذرات

الهداية ونور الأنوار ودر المختار وحسامي

قد تشرف الشيخ بتدريس الهداية، ونـــور الأنـــوار ودر المختـــار وحسامي مرارا وتكرارا. لأن الشيخ كانت عنده رغبة شديدة في تـــأليف الكتب وكتابة المقالات و كلما استعد للتدريس كان يكتب الشيـــخ محمـــد زكريا رحمه الله الحواشي والتعليقات .

ولأن الشيخ كان يقرأ الأحاديث من نسخه الخاصة ، تعود أن يكتب الحواشي والتعليقات للأحاديث في تلك النسخ .وقد سبب هـــذا الـــترتيب لجمع كثير من الحواشي للأحاديث النبوية والتعليقات عليها عنده.

ومجموعة هذه الحواشي والتعليقات نجدها في شذرات الهداية وشذرات نور الأنوار وشذرات در المختار وشذرات الحسامي.

٤٤- أبـــجد الوقائع

يشتمل هذا الكتاب على – الغزوات والسرايا وتراجم الرجال الكبار من تاريخ الإسلام والمعلومات المهمة عن الكفار من العرب ورتب الشيخ محتويات هذا الكتاب في الترتيب الأبجدي.

٤٤-أحوال القراء السبعة

ألف الشيخ هذا الكتاب المهم في علوم القرآءة • في إثناء قيامة لسنة كاملة في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يشتمل هذا الكتاب على تراجم القرآء السبعة وتلاميذهم الأربعة عشر • في الحقيقة هذا الكتاب هو ضميمة إلى الكتاب" تحفة الإخوان" للشيخ حسن شاعر • ذكر الشيخ حسن شاعر أسماء القراء السبعة وتلاميذهم فقط • ولكن شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه أضاف إليه أحوالهم بالتفصيل •

٤٦- جزء أمراء المدينة المنورة

في معظم كتب التاريخ القديمة، لا نجد أسـماء أمـراء المدينة• تشتمل الكتب القديمة عن تاريخ أمراء المدينة ، بدون أسماءهم • رأى الشيخ أن ألف كتابا لتبيين أسماء أمراء المدينة المنـورة فـي الترتيب الزمني، لكي يسهل ذكر أسماء الأمراء عند ذكر وقائعهم •

رتب الشيخ هذا الكتاب في جدولين – والجدول الأول ، ذكر الشيخ فيه أسماء أمراء المدينة كلهم•

أما في الجدول الثاني، فذكر الشيخ فيه أسماء

-خلفاء بني أمية

وبعدها- الخلفاء العباسيين البغداديـيـن

وبعدها- الخلفاء العباسيين المصريـيـن

وبعدها- السلسلة العثمانيـــة

يبدأ الجدول الثاني من عهد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه وينتـــهي بعهد السلطان محمد خان السادس • وكانت خلافته في السنة ١٣٣٦هـــ •

٤٧- جزء المعراج

جزء المعراج هو مقالة الشيخ البحثية عن معراج النبي صلى الله عليه وسلم • لم يرتب الشيخ محتويات هذا الكتاب في أي ترتيب • ولكن ذكر مجموعة من الأحاديث المتعلقة بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم، مع أقوال العلماء الكرام وآراءهم عن المعراج •

٤٨- جزء أنكحة النبي صلى الله عليه وسلم

شرح الشيخ في هذا الكتاب أنكحة أمهات المؤمنين (رضـــي الله عنهن) بالنبي صلى الله عليه وسلم بالتفصيل • ذكر الشيخ أيضا

- بعضا من الأنكحة التي يختلف فيها المؤرخون
- أسماء بعضا من النساء اللاتي خطبن ولم تتم الأنحكة بهن
- أخيرا، ذكر الشيخ نكاح السيدة فاطمة رضـــــــي الله عنها بسيدنا علي كرم الله وجهه •

استفاد الشيخ في تأليف هذا الكتاب من الكتب التالية :

١) تاريخ الخميس ٢) زاد المعاد ٣) سيرة ابـــن هشـــام وغيرها •

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -آب بيتـــي- الجــزء الثاني ص ١٦٥ "

٤٩- جزء طرق المدينة المنورة

ذكر الشيخ في هذا الكتاب أسماء الطرق الأربعة مـــن مكـــة المكرمة إلى المدينة المنورة وهـــي: الطريـــق الســـلطاني - الطريـــق الفرعي- الطريق الغائر - الطريق الشرقي • وشرح بالتفصيل المقامات والمنازل المشهورة في كل من هذه الطرق - مثلا: **فـــي الطريـــق الســـــلطاني** - وادي فاطمة و عسفان خليص وقديمة رابغ ، مستورة وغيرها •

و **في الطريق الفرعي**-وادي حرشان ونقـــر الفـــار ، وبـــير رضـــوان وغيرها

و **في الطريق الشرقي**- وادي يمون ، وحفائر ، وبركة السمرة وغيرها

٥٠-جزء ما قال المحدثون في الإمام الأعظم

جمع في هذا الكتاب جميع آراء المحدثين والمؤرخين عن الإمام أبو حنيفة رحمه الله -جرحا وتعديلا.ووضع الشيخ هذا الكتاب في بـــابين -الباب الأول هو "**جزء ما قال المحدثون**" والبـــاب الثـــاني "**مـــا قـــال المؤرخون**".

٥١- جزء وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر شيخ الحديث رحمه الله في هذا الكتـــاب تـــاريخ بدايـــة مرض وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، مع ما كان يتعود في زيارته إلى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وترتيب الزيارات بينهن٠ وذكر أيضـــا وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى سيدتنا عائشة رضـــي الله عنـــها وشدة مرضه بالتفصيل ٠ نجد في هذا الكتاب عرض الوقائع في الترتيب الزمني، و كل واقعة تحت عنوان مناسب ٠ وذكر لكل واقعة المراجـــع المعتبرة من كتب السير والتاريخ٠ وعدد العناوين التـــي رتـــب تحتـــها الوقائع كلها هو ثمانية وسبعون ٠ قد ذكر الشيخ عن هذا الكتـــاب فـــي ترجمة حياته -آپ بيتي- الجزء الثاني / ص ١٥٦

شرح الشيخ في هذا الكتاب آراء المحدثين والمؤرخين عـــن الإمام الأعظم ٠ وضع الشيخ هذا الكتاب في عنوانين، أولهما "جزء مـــا قال المحدثون " والثاني هو "جزء ما قال المؤرخين "٠

٥٢- حواشي الإشاعة

كان عند الشيخ نسخة من كتاب الإشاعة في إشراط الساعة حينما كان طالبا ٠ في أثناء قراءة هذا الكتاب كان الشيخ وضع بين كـــل صفحتين ورقة وكتب فيها الشروح والحواشي ٠ ذكر الشيخ أيضا أرقـــام الصفحات لكل من مراجع مؤلف هذا الكتاب – مثلا ، إذا كان أي مرجع

من فتح الباري ، اهتم الشيخ في مراجعة هذا المرجع في فتح الباري وعرف رقم الصفحة التي موجود فيها هذا المرجع ويذكره ٠

وهذه هي أسماء الكتب التي راجعها الشيخ في تأليف هذا الكتاب :

١)أماني الحواشي ٢) الجلالين ٣) الصاوي

٤) البيضاوي

٥) مفردات الراغب الأصفهاني ٦)بيان القرآن ٧) المدارك

٨) تفسير الكبير

٩) الترجمة العاشقية ١٠)الترجمة القادرية ١١) ترجمة شاه رفيع الدين

١٢) تفسير ابن كثير ١٣) تفسير شيخ الهند ١٤) الخازن ٠

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -آب بيتي- الجزء الثاني ص١٦١ ٠

٥٣- المؤلفات والمؤلفين

اسم هذا الكتاب الكامل هو "فهرس المؤلفات والمؤلفين" وجمع الشيخ في هذا الكتاب أسماء المؤلفات في علوم الحديث والفقه. وتراجم مؤلفيها وتفاصيل مراجع هذه المؤلفات . ولو كان الشيخ متخصصا في دراسة الحديث، فإن كتبه في علوم التاريخ مثل "فهرست المؤلفات والمؤلفين " و "الوقائع والدهور" و"تاريخ مشائخ چشت" تظهر لنا سعة معرفة الشيخ محمد زكريا رحمه الله وعمق تطلعه على الحقائق.

٥٤- ملتقط الرواة عن المرقاة

"مرقاة المصابيح في شرح مشكوة المصــــابيح هــو مؤلفــة العلامة **القاري نور الدين ملا علي** رحمه الله " .والشيخ محمــد زكريــا رحمه الله بدأ بتأليف كتابه "ملتقط الــرواة عــن المرقــاة " ذي القعــدة ١٣٤١هــ ، وجمع فيه جميع تفاصل الرواة الذين بحث عنــهم العلامــة القاري ملا علي وذكر في آخر هذا الكتاب شيئا عن إرادتــه أن يؤلــف كتاب آخر في نفس الموضوع .وكلمات الشيخ هي "هذا آخر ملتقط الجزء الأول من المرقاة ويليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى ٢٩ ذي الحجــة ١٣٤١هــ.

٥٥- الوقائع والدهور

يشتمل هذا الكتاب على ثلاثة مجلدات٠ يحتوي" المجلد الأول " على الوقائع في حياة سيد الكونين محمد صلى الله عليه وســلم مــن هجرته إلى المدينة إلى أن يتوفاه الله ٠ورتب الشيخ تلــك الوقــائع فــي الترتيب الزمني ٠ بين الشيخ أولا الوقائع التي حدثت في السنة الأولــى الهجرية وبعدها الوقائع التي حدثت في السنوات التالية في الترتيب ٠ بدأ الشيخ تأليف هذا الكتاب في ٢٥ محرم الحرام ١٣٤٢هــ

يتحوي "المجلد الأول" علىالأحوال والوقائع التي حدثت فــي أزمان أربعين من أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم٠ وذكر الشيخ

فيه أسماء كتب الحديث والتاريخ مع أرقام صفحاتها التي تشتمل على الأخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

ويتحوي "المجلد الثاني" على الوقائع حدثت في أزمان الخلفاء الراشدين الأربعة والإمامين حسن وحسين والأمير معاوية رضي الله عنهم. ألف الشيخ هذا الجزء في١٧ جمادى الآخرة ١٣٤٢هـ.

ويحتوي "المجلد الثالث" على الوقائع المهمة التي حدثت في عهود الخلفاء و أمراء الحرمين الشريفين وفي الأزمان المتأخرة. ألف الشيخ المجلد الثاني والمجلد الثالث معا. أخيرا أضاف الشيخ في كتابه هذا الوقائع التي حدثت حتى السنة ١٣٨٨هـ.

٥٦- شرح سلم العلوم

حينما كان الشيخ محمد زكريا رحمه الله طالب اظهر رغبته التأليفية في مؤلفاته التي ألفها خلال أيام تلمذته. و" شرح سلم العلوم" واحد من تلك المؤلفات.وفي هذا الكتاب أوضح الشيخ محمد زكريا رحمه الله تقارير أستاذه المحترم العلامة عبد الوحيد.

٥٧-فرائد حسين

كان العلامة سيد حسين أحمد رحمه الله والعلامة رشيد أحمد الكنكوهي يتحدثان كثيرا من الأحيان عن الأمور الدينية وحينما وجد

الشيخ الفرصة أن يكون معهما ،كتب من مذاكراته ما سمع من تحدثهما •
وألف من هذه الأحاديث ، كتابه "فرائد حسين " •

هو مجموع إفادات المحدث الكبير الجليل قطب
الإرشاد حضرة شيخ مولانا الحاج رشيد **أحمد الكنكوهي رحمة الله عليه** أفادها أثناء تدرسية لسنن الترمذي وهي التي كان كبار الطلبة والعلماء يشيِّدون إليها الرحال من اقاصي البلدان ويقيمون في قرية كنكوه مقر الشيخ حرصا عليها وتنافسا فيها وقد جمعها أخص تلاميذه بيد العالم الكبير والمحدث الجليل مولانا **محمد يحيى** بالعربية وعلق عليها نجله الفاضل مولانا **محمد زكريا** شيخ الحديث بمدرسة مظاهر العلوم في سهارنفور حاشية بديعة فيها تفصيل للاجمال وحل للمعلقات واحالة على المراجع وتعضيد لإفادات الشيخ بأقوال السلف. ووضع الشيخ هذا الكتاب في ١٥ صفحة.

مـــؤلـــفـــات
الشـــيـخ مـــحـــمـد زكـــريـــا
(رحمة الله عليه)
الأردية

مؤلفات
الشيخ محمد زكريا
(رحمة الله عليه)
الأردية

....

(إن شيخ الحديث رحمه الله قد تشرف بتأليف ستة وأربعين كتابا في اللغة الأردية؛ ومنها اخترنا للتحليل جميع كتب من "*سلسلة كتب الفضائل*" ومعها أربعة عشر كتابا مهما جدا من الكتب الباقية)

١- تحفة الإخوان
في بيان أحكام تجويد القرآن

هذا الكتاب هو ترجمة كتاب العلامة المقرئ الشهير القارئ **حسن شاعر المدني** في علوم القراءة • حينما كان العلامة المقرئ الشهير القارئ **حسن شاعر المدني** يدرس تجويد القرآن للطلبة • وكان من طلبته بعض من الهنود ، والشيخ كان لا يعرف اللغة الأردية • ولذا سأل من شيخ الحديث رحمه الله أن يترجم كتابه إلى اللغة الأردية • وهذا هو **تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن.**

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياته -آب بيتي- الجزء الثاني ص١٤٥

٢-أصول حديث على مذهب الحنفيه

(أصول الحديث على المذهب الحنفي)

بدأ الشيخ أن يؤلف كتابا في أصول الحديث المُعَيَّنة للمذهب الحنفي في ٨ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ أتمه في يومين ٠ ولكن استمر أن يكتب لمتون ذلك الكتاب الحواشي حتى ١٣٨٨هـ حسب ما دار في ذهنه ٠

٣-تقارير كتب حديث

تعلم شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه علوم الحديث من والده المحترم العلامة محمد يحيى الكاندهلوي أولا ، وبعد ذلك من العلامة خليل أحمد المهاجر المدني وكلما سمع شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه من الشروح للأحاديث النبوية، كتب إياها في دفتر ٠ وسمى شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه مجموعة هذه الشروح كلها ب" **تقارير كتب حديث**"

٤-آپ بيتي

كان كثير من العلماء والمشائخ طلب من الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه أن يكتب ترجمة حياته بالتفصيل ويذكر فيها الوقائع المهمة حتى يستفيد منها عامة الناس وخواصهم جدير بالذكر في هذا الصدد طلب العلامة أبو الحسن علي الندوي من الشيخ أن يكتب ترجمة حياته- طلب متواتر.ولكن الشيخ أجاب لأبي الحسن نفيا- والسبب لنفي جوابه هو تواضع الشيخ .

أجوبة الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه عن طلب من كتابة ترجمة حياته،تظهر لنا أنه لم يرد إظهار ما كان في حياته من صفة الإطاعة والرغبة في التطوع.وإنما هو إصرار العلماء والمشائخ الذي أجبره أن يكتب ترجمة حياته "آب بيتي".

وضع الشيخ هذا الكتاب في مجلدين، وقسمه إلى أجزاء أبواب.وحدث عن الوقائع المهمة في العناوين المختلفة تحت كل جزء.أما الجزء الأول وبدأه الشيخ برسالة في نقد "ترجمة حياة العلامة يوسف" للعلامة محمد الثاني.في هذه الرسالة ، ذكر الشيخ أيضا اشتياقه إلى قرآءة العلماء والمشائخ الأعزاء والفوائد فيها.أدخل الشيخ هذه الرسالة في الجزء الأول من كتابه.بعد هذه الرسالة يذكر الشيخ عن بعض البلايا في حياته، وإحدى عشرة واقعة حدثت في حياته.ذكر الشيخ في العناوين الأخيرة من هذا الباب،ميزات بعض من المشائخ الكرام وتقواهم.

أما الجزء الثاني والثالث والرابع، قسم الشيخ هذه الأجزاء إلى أربعة أبواب.ودون الأشياء التالية في هذه الأبواب :

الباب الأول :ذكر بعضا من الوقائع ليثبت الحديث "إنما الأعمال بالنيات"

الباب الثاني: ذكر فيه الشيخ تلقيه العلم، وتدرسه واشتغاله في تأليف الكتب

وفي الباب الثالث ، ذكر الشيخ بعضا من أخلاقه التي لم يطمئن بأن تكون هذه الأخلاق في حياته.

أما الباب الرابع ، قسمه الشيخ إلى فصلين.ففي الفصل الأول، ذكر بعضا من الحوادث في حياته وفي حياة أسرته

وفي الفصل الثاني من الباب الرابع، شرح الشيخ البساطة التي وفقها الله له ولأقربائه في احتفال أنكحة بيتهم.وذكر بعضا من العادات المكروهة الشائعة في المجتمع.

وفي الباب الخامس : يحدث عن أنعم الله عليه في جميع حياته، ذكر الشيخ في هذا الجزء أيضا أسفار المشائخ. مثل الكنكوهي للحج إلى الحجاز وإلى الأماكن الأخرى إلى ما كتبه.

وفي الباب السادس أيضا ذكر الشيخ بالتفصيل رحلاته للحج فيما بعد.

وفي الباب السابع ذكر الشيخ الأشياء المتعلقة باستقلال الهند.

وفي الباب الثامن ذكر الشيخ مختلف الوقائع الأخرى التي لها صلة عند حياة شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه .

أخيرا نذكر هناك كيف وجد بعض من العلماء الكرام كتاب الشيخ "آپ بيتي".

● العلامة فضل محمد(الناظر للمدرسة العربية قاسم العلوم ، سهارنبور)

.... قرأت "آپ بيتي" مرارا وتكرارا – كلما قرأت زادت فيّ الرغبة لأعيد قراءته. كلما أقرأ أحس في القرآءة مزيدا من اللذة – كلما أقرأ كلاما منه زاد في الانشراح والانبساط ، وأشم منه رائحة الحكمة وأسرار العلم. إن قصة أحوال العلماء ديوبند وسهارنبور في "

"آب بيتي" قد تأثرت كثيرا بها. وفقنا الله حسن توفيقه لاتباع سبيل هؤلاء الصالحين.

- الشيخ شاه معين الندوي

قد تشرف الشيخ كثيرا من المؤلفات معظمها في مجال علوم الحديث والشريعة- ومعظمها يشتمل على البحث العلمي. بين هذه الكتب البحثية التي يستفيد منها أهل العلم ، نجد كتابا ضحما يستفيد منه الجميع – وهذا هو ترجمة حياته " "آپ بيتي" . إن تذكرة أحوال المتقين تؤثر كثيرا في من يقرأها. وفي الحقيقة ، الإطلاع على حياة الصالحين الطيبة، يجعلنا نطلع على ما في حياتنا من الدنس، واتمنى أن أقرأه مرارا وتكرارا كي يصلح حالي ويميل حالي إلى يحبه الله ويرضى به.

- الشيخ سعيد الدين الأكبر آبادي

قد ألف الشيخ أكثر من مائة كتاب في علوم القرآن والحديث – وتفيد معظم مؤلفاته أهل العلم . ولكن كتاب الشيخ " "آپ بيتي" يفيد جميع الناس ، إذ يرغبهم إلى إصلاح النفس ، والتقوى الإنابة إلى الله وفي الحقيقة ، حياة الصالحين والمنيبين إلى الله تأخذ الناس إلى الصراط المستقيم.

- محمد مسلم جريدة "الدعوة" اليومية

شممت في "آپ بيتي" ، تواضع الشيخ . إن في حفلات أنكحة أفراد أسرة الشيخ، لأثر عظيم في الناس، لأن الناس يميلون إلى إصلاح أحوالهم إذا يظهر أمامهم أحوال الصالحين. واهتمام في معظم الناس في

اختيار التقاليد غير المبينة من قبل الإسلام الحنيف – هذا هـو السبب رئيس في تبريد همة غير مسلمين باختبار الإسلام مسلك حياتهم.

● العلامة عبد الباري الندوي

مضيت مدة طويلة من حياتي بدون معرفتي عن حسن طبيعة شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه وأحواله الدينية – فأنا نادم لهذا الحرمان . والحمد لله بعد ما قرأت "آپ بيتي" فهمت كـم اهتـم الشيـخ بالتدين . و اتمنى الآن أن أبقي في خدمة الشيخ .

وبالختام ، نذكر أن ترجمة الشيخ "آپ بيتي" مملوء بـالحكم مزين بالبلاغة – ولا يزال مفيدا للناس في إصلاح أمورهم وفي تزكيـة نفوسهم وفي تشكيل مستوى شؤونهم.

٥- أكابر علماء ديوبند

رتب الشيخ هذا الكتاب في جمادي الثانية ١٣٩٧ في المدينة المنورة • يشتمل هذا الكتاب اهتمام علماء ديوبند الكبار في أمور الدين • ذكر الشيخ شوقهم في إتباع سنن النبي صلى الله عليه وسـلم وإحيائـها ورغبتهم في الصلاة والاهتمام في تزيين شـهر رمضـان بالعبـادات وإيثارهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وإنفاقهم فـي سـبيل الله ، واشتياقهم إلى القيام في الحرمين الشريفين ، وتقواهم •

اكابر كا رمضان

وضح شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه فـــي هــذا الكتاب كيف اهتم عديد من المشائخ وكبار من العلماء ٠

وأسماء المشائخ الذين ذكر الشيخ اهتمامهم في رمضان هي :

١) العلامة: الحاج٠ إمداد الله المهاجر المكي

٢) العلامة: المحدث٠ رشيد أحمد الكنكوهي

٣) العلامة: قاسم النانوتوي

٤) العلامة: خليل أحمد المهاجر المدني

٥) العلامة: شيخ الهند محمد الحسن الديوبندي

٦) العلامة: شاه عبد الرحيم الرائ بوري

٧) العلامة: أشرف علي التهانوي

٨) العلامة: حسين أحمد المدني

٩) العلامة: محمد يحيى الكاندهلوي

١٠)العلامة:محمد إلياس الكاندهلوي

١١)العلامة: شاه عبد القادر الرائ بوري

إذا قرأنا هذا الكتاب ، زادت فينا الرغبـــة لـــتزين صيامنـــا بالأعمال الصالحة والتطوع ، إن شاء الله ٠

٧-تاريخ مشائخ چشت

بدأ الشيخ بتأليف هذا الكتاب بعدما كملت تلمذته • ذكر الشيخ فيه سير النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين أولا • وبعد ذلك ذكر أحوال العلماء في السلسلة العلية الچشتية (يعني السلسلة الصابرية)

وهذه السلسلة تنتهي إلى العلامة خليل أحمد السهارنبوري

هذا الكتاب هو الكتاب الأول الذي ألفه الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه عند دخوله في ميدان التأليف • ذكر الشيخ في مقدمة هذا الكتاب ،

" لأنني لم أكتب أي كتاب بعد فراغي من تلمذتي ، أنا اخترت تأليف كتاب عن مشائخ چشت أولا، معتقدا أن بداية التأليف بكتاب عنهم يكون سببا للخير والبركة في بقية حياتي التأليفية"•

لأن الشيخ كان مشغولا في التدريس و الأعمال الأخرى ، لم يستطع أن يكمل هذا الكتاب مباشرة بعد بدئه • ولكن كمله بعد ثماني وخمسين سنة بمعاونة العلامة سيد محمد شاهد السهارنبوري •

تشرف بترجمة هذا الكتاب كثير من العلماء من مختلف ولايات الهند والبلدان المختلفة في لغاتهم •

٨-تاريخ مظاهر

ألف شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه هذا الكتاب ، وكتابه الآخر تاريخ مشائخ چشت معا • يشتمل هذا الكتاب على إنشاء مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور وإخلاص أساتذتها وطلبتها وانهماكهم في التعلم والتعليم والتغير في تعيين الكتب المدرسية• كتب الشيخ عن كل

هذه الأشياء بالتفصيل يظهر كتاب الشيخ هـــذا تطلعـــه الدقيــق بــأمور المدرسة•

٩-اسلام لا نــے كا طريقه

ألف الشيخ هذا الكتاب فـــي ١٣٨٣هــــ (١٩٦٣) شـــرح فيـــه الشيـــخ المعلومات اللازمة معرفته لمن يريد اسلامه - وذكر أسماء الكتب التي يجب عليه قرآءتها للتقدم في إيمانه وأعماله الإيمانية • وسهل الشيخ في كتابه هذا فهم دين الإسلام لمن أراد الدخول فيه•

قد تشرف العلماء إلى ترجمة هذا الكتـــاب إلـــى الانجليزيـــة والفرنسية•

١٠-التقدير

كان لشيخ الحديث رحمه الله فكـــر أن يؤلـــف كتابـــا فـــي "**التقديـــر**" منذ زمن طويل •فبدأ بتأليفه وذكر كثيرا من الوقائع المثبتة بأن الإنسان يتحصل على ما قدر له • ويشتمل هذا الكتـــــاب علـــى وقـــائع وأحاديث ذات عبر مدهشة •

قد ذكر الشيخ عن هذا الكتاب في ترجمة حياتـــــه -آپ بيتـــي- الجزء الثاني ص١٥٩) .

١١-تين مكتوب

الشيخ جمع في هذا الكتاب المقالات الثلاث للعلامة المجدد ألف ثاني شيخ أحمد سرهندي • وتحتوي هذه المقالات عن المواعظ في الدين والعقائد الصحيحة وإصلاح أحوال الأمة وإتباع السنن • أضاف الشيخ لهذه المقلات شروحه وتعليقاته المفيدة ونشر في السنة ١٣٩٦هـ •

١٢-اضافه بر اشكال إقليدس

(الإضافة في الأشكال الإقليدسية)

حينما كان شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه يدرس علم الإقليدس انهمك في تعلمه فأوجد بنفسة مزيدا من الأشكال الإقليدسية، وألف كتابا في اللغة الأردية باسم " اضافة بر اشكال اقليدس " يشتمل هذا الكتاب الاصطلاحات الإقليدسية ومعانيها والأشكال التي قد أوجدها شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه بنفسه •

١٣- الاعتدال في مراتب الرجال

ألف الشيخ هذا الكتاب ، جوابا لأسئلة سألها رجل متعاطف لمصلحة المجتمع الإسلامي، وحائر في الاختلاف بين علماء الهند في أمور تقسيم الهند • أما أسئلة ذلك الرجل هي •

١- لماذا يختلف العلامة التهانوي والعلامة المدني بينهما ، وهما مخلصان • هل يمكن أن يختلف العلماء المتدينين فيما بينهم ؟

٢ - أي حزب في الحق - حزب المسلمين أم حزب الكونغرس؟
٣ - ماذا علينا أن نفعل؟ أعلينا أن نموت؟
٤- إن المسلمين تدمر أمورهم - ما العلاج لهذا التدمير ؟
٥- كل رجل خلف مصلحة ذاته - ويزيد في الأمة هذه الصفة الرذيلة
٦- لا يزال وقار العلماء يحط عمدا ٠ عامة الناس يشتمون العلماء
٧-إن اختلاف العلماء يضر الأمة٠

أجاب الشيخ على الأسئلة السبع المذكرة أعلاه في ضوء القرآن والحديث في أسلوب بحثي٠ وذكر الشيخ مئات من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والوقائع التارخية ٠ ويثبت الاعتدال في مراتب الرجال ٠

بعد تكميل هذا التأليف ، كتب الشيخ مسودة هذا الكتاب وحفظه عنده ٠ كلما جاءه رجل للتحدث عن اختلاف العلماء أعطى الشيخ مسودة هذا الكتاب للقرآءة٠

حينما عرف العلامة عبد القادر الرائبوري والعلامة شاه محمد إلياس عن تأليف هذا الكتاب ، أصر الشيخ لطبع هذا الكتاب ونشره نظرا إلى مصلحة الأمة والاتحاد بينهم ٠

قد تشرف بترجمة هذا الكتاب كثير من العلماء من الولايات المختلفة والبلدان الأجنبية في لغاتهم ٠

وطبع هذا الكتاب في ١٣٥٩للمرة الأولى٠ والشيخ عاشق إلهي رتب هذا الكتاب وأضاف فيه أقوال العلامة حكيم الأمة والعلامة شيخ الإسلام رحمهما الله ، حسب إشارة شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه في ١٣٩٧ ٠ ومن ذلك الحين، طبع هذا الكتاب آلاف آلاف في العدد ولا يزال يطبع لشدة الطلب إلى قراءته في الأمة ٠

آراء العلماء في "الاعتدال في مراتب الرجال "

• قال العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

" قرأت كتابكم "الاعتدال في مراتب الرجال " ونظرا إلى محتوياته ، أتمنى لنشر هذا الكتاب في عدد كبير حتى يستفيد منه الجميع٠ كتاب الشيخ المسمى ب "الاعتدال في مراتب الرجال" قادر على الجمع بين مختلف طبقات الأمة - طبقات مختلفة في آرائهم العلامة٠

• قال القاضي عبد الوهاب (درسته الباقيات الصالحات - فيلور - ولاية تامل نادو)

قرأت كتابكم "الاعتدال في مراتب الرجال " من بدايته إلى نهايته ٠ إن أجوبتك للاسئلة السبعة كافية للاتحاد في الأمة٠

قد تشرف العلامة سعيد الأعظمي الندوي تعريب هذا الكتاب وسماه "أسباب سعادة المسلمين وشقائهم"٠

١٤-تبليغي جماعة پر چند عمومي اعتراضات اور انكے جوابات

حينما أظهر شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه مقصده في تأليف هذا الكتاب يقول إن سلسله الاعتراض قد بدأت في زمان الشيخ شاه محمد إلياس رحمة الله عليه • بدأ الناس يستفسرون عن هذا العمل المبارك - عمل الدعوة والتبليغ - وكلما سأله أحد عن حقيقة هذا الجهد، كان شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه يجيب له • وحينما كثر أسئلة المعترضين ، رأى شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه أن يجمع تلك الأسئلة كلها معا، ويضيف إليها أجوبتها • ووضع شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه أسئلة المعترضين عن عمل الدعوة التبليغ وأجوبته لتلك الأسئلة في شكل كتاب واحد • وسمى هذا الكتاب

"تبليغي جماعة پر چند عمومي اعتراضات اور ان كے جوابات"•

وتشرف شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه بإيضاح بعض من أقوال الشيوخ الكرام التنبيهية التي أولها المعترضون تأويلا خاطئا ليثبتوا أن هؤلاء الشيوخ لم يوافقوا على صحة عمل الدعوة والتبليغ • وأقر شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه إذا أول أحد قوله (يعني قول شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه)التنبيهي للدعاة والمبلغين تأويلا خاطئا يشيع أنني أخالف عمل الدعوة والتبليغ

فليفهم الجميع أنه كاذب • إن هذا الكتاب قـــد أفـــاد كثـــيرا فـــي تفـــهيم المعترضين صحة عمل الدعوة والتبليغ •

ذكر شيخ الحديث محمد زكريا رحمة الله عليه في هـــذا الكتـــاب الأسئلة الثمانية عشر والأجوبة لها •

آراء بعض من العلماء في هذا الكتاب

● <u>العلامة محمد منظور النعماني اللكهنوي</u>

نتوقع كثير من الفوائد من كتاب شيخ الحديث محمد زكريـــا رحمة الله عليه "**تبليغي جماعة پر چنـــد عمومـــي اعتراضـــات اور ان كـــے جوابات**" ممكن نقول أن الله سبحانه وتعالى جعل شيخ الحديـــث محمد زكريا رحمة الله عليه معاونا للدعاة ومشيرهم في صلاحية أمورهم في أيام حياته وبعد موته• أتمنى أن ألخّص هـــذا الكتـــاب إن شـــاء الله وتلخيصه ليس بأمر سهل •

● <u>العلامة عبد الرحيم متالا زامبيا</u>

وصل إليَّ كتابكم "**تبليغـــي چماعـــة پـــر چنـــد عمومـــي اعتراضات اور ان كـــے جوابات**" قبل يومين • إن وجود عمل الدعـــوة والتبليغ في زماننا هذا هو فضل من الله علينا ولا نجـــد نظـــيرا لـــهذا العمل• ولكن وجدنـــا مجـــالس عامـــة النـــاس و خواصـــهم مملـــوءة بالاعتراضات عن هذا العمل • وأجاب الشيخ في هـــذا الكتـــاب لـــهذه الاعتراضات• مع ما كان في هذا الكتاب من حســن تعبـــير الأفكـــار ، يشتمل هذا الكتاب على المنتخبات القرآنية المناسبة وترجـــمتها مـــن

العلامة أشرف علي االتهانوي • تقبل الله جهد الشيخ لنشر الديـــن بلطفـــه وكرمه •

١٣-سلسلة "كتب الفضائل"

(التي يقرؤها أهل الدعوة في حلقاتهم التعليمية اليومية)

هذا من فضل الله عز وجل أن يوفق أسرة صديقة من الهند إحياء التدين في مشارق الأرض ومغاربها.والعلامة محمد إلياس تفكر كثيرا في إصلاح الأمة وبذل كل ما كان عنده لهذا العمل المبارك. قضى الشيخ محمد إلياس حياته حزينا على أحوال الأمة المحمدية. قد قضى الشيخ محمد إلياس لياليه المتتالية سهران.

قد ذكر العلامة يحسن في كتابه - الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي كيف اجتهد الشيخ محمد إلياس في عمل الدعوة التبليغ.وكان الشيخ منهمكا في هذا الجهد ولم يسترح في أي منزل منذ بدأ يجتهد فيه حتى توفاه الله.

في اثناء حياته الشيخ محمد إلياس طلب من الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه - كما سأل منه الأخرون من العلماء الكرام - أن يؤلف كتبا مشتملة على فضائل الأعمال - لأن الناس إذا عرفوا فضائل الأعمال يميلون إلى الإطاعة وأداء الواجبات . وممتثلا إلى حكمهم تشرف الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه بتأليف كتبه في فضائل الأعمال .

وكما يذكر ابو الحسن، **ليس هناك بسلسلة الكتب التي سببت لإصلاح الأمة اكثر ما سببت سلسلة كتب الفضائل لِ "محمد زكريا رحمة الله عليه"** . نقل ابو الحسن في كتابه آراء عَالِمٍ أنه قال، **" قد استفاد مئات آلاف من المسلمين، بسبب كتب الفضائل للشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه .**

وهذه الكتب، هي كما تلي:

(١) حكاية الصحابة (٢) فضائل القرآن (٣) فضائل الصلاة (٤) فضائل الذكر (٥) فضائل التبليغ (٦) فضائل رمضان (٧) فضائل الحج (٨) فضائل الصدقات (٩) فضائل الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم .

وجدير بالذكر أن شيخ الحديث رحمه الله قد نقل كثير من الأيات القرآنية والأحاديث النبوية وملفوظات المتقين لتأكيد الإطاعة والتدين – وهذا يشير إلى سعة مطالعته.والكتب التي استفاد منها شيخ الحديث رحمه الله هي ما تلي:

أسماء الكتب	أسماء المؤلفين
١-جامع البخاري	العلامة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
٢-فتح الباري	العلامة ابو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٣-اسد الغابة	العلامة ابن اثير الجزري
٤-الدر المنثور	العلامة جلال الدين السيوطي (رح)
٥-الخصائص الكبرى	العلامة جلال الدين السيوطي (رح)

٦-تاريخ الخميس شيخ محمد بن الحسن (رح)

٧-بيان القرآن مولانا اشرف علي التهانوي (رح)

٨-جمع الفوائد محمد بن محمد بن سليمان (رح)

٩-تاريخ الخلفاء علامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (رح)

١٠-اشهر مشياهر الإسلام رفيق بك العظم-

١١-المشكوة الشريف أبو عبد الله ولي الدين محمد عبد الله عمري (رح)

١٢-إحياء العلوم حجة الإسلام الإمام الغزالي (رح)

١٣- جامع المسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (رح)

١٤- قيام الليل أبو نصر محمد بن أحمد المروزي (رح)

١٥- جامع الترمذي أبو عيسى الترمذي (رح)

١٦- شمائل الترمذي أبو عيسى الترمذي (رح)

١٧- تذكرة الحفاظ شمس الدين الذهبي (رح)

١٨ - بذل المجهود العلامة خليل أحمد المهاجر المدني (رح)

١٩- الشفاء قاضي أبو الفضل اليحصبي (رح)

٢٠- أبو داود الإمام أبو داود (رح)

٢١ -الموطأ الإمام مالك (رح)

٢٢ -كتاب الأموال الإمام أبو عبيد القاسم (رح)

٢٣ -إقامة الحجة العلامة عبد الحي(رح)

٢٤ -البيهقي أبو بكر أحمدالبيهقي (رح)

٢٥ -الــدراية	الحافظ ابن حجر (رح)
٢٦ -الإصابة	الحافظ ابن حجر (رح)
٢٧ -قرة العيون	الشيخ أبو الليث السمرقندي (رح)
٢٨ -التفيسر العزيزي	العلامة شاه عبد العزيز الدهلوي (رح)
٢٩ -الطبقات	العلامة محمد بن سعد كاتب الواقدي(رح)
٣٠-كتاب الإمامة والسياسة	العلامة عبد الله بن مسلم (رح)
٣١ -تلقيح فهوم أهل الأثر	العلامة جمال الدين الجوزي (رح)
٣٢ -مسند أحمد	الإمام أحمد بن حنبل (رح)
٣٣ -مقدمة أوجز المسالك	العلامة محمد زكريا (رح)
٣٤ -ابن ماجة	العلامة أبو عبد الله القزويني (رح)
٣٥ -سنن الدارمي	العلامة أبو محمد عبد الله الدارمي (رح)
٣٦ -الاستيعاب	الحافظ عبد البر المالكي (رح)
٣٧ -الطبراني	العلامة أبو القاسم (رح)
٣٨ -النسائي	العلامة أبو عبد الرحمن (رح)
٣٩ -الترغيب والترهيب	العلامة أبو محمد المنذري (رح)
٤٠ -ابن حبان	العلامة أبو حاتم (رح)
٤١ -مستدرك الحاكم	العلامة أبو عبد الله (رح)
٤٢ -الزواجر	الإمام الهيثمي (رح)
٤٣ -مصنف ابن أبي شيبة	أبو بكر أبو شيبة(رح)

٤٤ –مسند بزار أبو بكر البزار(رح)

٤٥ –مسند أبي اليعلى الإمام أحمد الموصلي (رح)

٤٦ –سنن الدارقطني العلامة أبو الحسن علي بن عمر (رح)

٤٧ –شرح السنة العلامة حسين بن مسعود الشافعي (رح)

٤٨ –حلية الأولياء الحافظ أبو نعيم (رح)

٤٩ –رحمة المهتداة العلامة أبو الخير الحسيني (رح)

٥٠ –كنز العمال الإمام علي متقي البرهانبوري(رح)

٥١ –مسند ابن خزيمة العلامة الخزيمة (رح)

٥٢ –مسند الفردوس الإمام أبو منصور الديلمي (رح)

٥٣ –مسند أبي العوانة العلامة الشابوري (رح)

٥٤–زاد السعيد في ذكر النبي ﷺ الإمام الثانوي (رح)

٥٥–القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للعلامة شمس الدين (رح)

٥٦ –نزهة البساتين العلامة أبومحمد عبد الله(رح)

٥٧ –حرز ثمين في مبشرات النبي الأمين العلامة شاه ولي الله الدهلوي (رح)

٥٨ –يوسف زليخا العلامة عبد الرحمن الجامي(رح)

٥٩ –القصائد القاسمي العلامة محمد قاسم النانوتوي (رح)

٦٠ –روض الفائق العلامة شعيب (رح)

٦١ –أحكام القرآن العلامة حجة الإسلام أبوبكر الجصاص(رح)

٦٢ –عمدة القارئ العلامة بدر الدين العيني (رح)

٦٣ -مرقات شرح المشكوة العلامة نور الدين الهروي (رح)

٦٤ -مظاهر الحق العلامة نواب قطب الدين بهادر (رح)

٦٥ -الفتاوى العالمكيري بعض من علماء الهند في عهد العالمكير (رح)

٦٦ -عون المعبود في شرح سنن أبي داود للعلامة أبو عبد الرحمن (رح)

٦٧ -تنبيه الغافلين العلامة أبو الليث السمرقندي (رح)

٦٨ -جمل الشيخ سليمان الجمل(رح)

٦٩ -الحصن الحصين الشيخ شمس الدين الشافعي (رح)

٧٠ -مجمع الزوائد الحافظ نور الدين الهيثمي(رح)

٧١ -الكوكب الدري العلامة محمد زكريا (رح)

٧٢ -حجة الله البالغة العلامة شاه ولي الله الدهلوي (رح)

٧٣ -المقاصد الحسنة العلامةشمس الدين السخاوي(رح)

٧٤ -الجامع الصغير العلامة السيوطي(رح)

٧٥ -تفسير ابن كثير العلامة عماد الدين ابن كثير(رح)

٧٦ -الأرواح الثلاثة المرتب: الشيخ ظهور الحسن (رح)

٧٧ -تفسير خازن العلامة علاء الدين(رح)

٧٨ -اتحاف السادة المتقين محمد الزبيدي(رح)

٧٩ -تهذيب التهذيب العلامة العسقلاني (رح)

٨٠ -مسامرات الغلامة شيخ أكبر العربي (رح)

٨١ -روض الرياحين العلامة اليافعي(رح)

٨٢ -مشير العزم العلامة جمال الدين الجوزي (رح)

٨٣ -الكامل العلامة عزيز الدين الجزري(رح)

أما فيما يتعلق ب "محتويات "***كتب الفضائل***" لشيخ الحديث رحمه الله ،

فتحليلها هي كما تلي:

(١) حكاية الصحابة

حكاية الصحابة: يحتوي هـذا الكتـاب علـى حكايـات الصحابـة والصحابيات وأولادهم.ينقسم هذا الكتاب إلى اثني عشرة بابا.

الباب الأول: ذكر الشيـخ فيـه، **تحمـل النبـي وأصحابـه الشدائـد والمصائب**.وضع الشيخ هذا الباب في ١٠ دروسا.

الباب الثاني: ذكـر الشيـخ فيـه، **كـم خـاف النبـي وأصحابـه لله الواحدالقهار**.وضع الشيخ هذا الباب في ١١ درسا.

الباب الثالث: ذكر الشيخ فيه، **زهد النبي وأصحابـه وفقرهـم**.وضـع الشيخ هذا الباب في ١٠ دروسا.

الباب الرابع: ذكر الشيخ فيه، **تقوى النبي وأصحابه**.وضع الشيخ هذا الباب في ١٠ دروسا.

الباب الخامس: ذكر الشيخ فيه، **خشوع النبي وأصحابه وخضوعهم في صلواتهم**.وضع الشيخ هذا الباب في ١٠ دروسا.

الباب السادس: ذكر الشيخ فيه، **إيثارهم صفتهم المثاليـة فـي إعانـة الأخرين**.وضع الشيخ هذا الباب في ١١ دروسا.

الباب السابع: ذكر الشيخ فيه، **شجاعتهم واشتياقهم للشهادة في سبيل الله**.وضع الشيخ هذا الباب في ١٠ درسا.

الباب الثامن: ذكر الشيخ فيه، **طلبهم للعلم**.وضع الشيخ هذا الباب في ١١ درسا.

الباب التاسع: ذكر الشيخ فيه، **اشتياق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في اتباعه وفي امتثال أوامره**.وضع الشيخ هذا الباب في ١٠ دروسا.

الباب العاشر: ذكر الشيخ فيه، **تدين الصحابيات رضي الله عنهن**.وضع الشيخ هذا الباب في ٢١ درسا.

الباب الحادي عشر: ذكر الشيخ فيه، **تدين أطفال الصحابة رضي الله عنهم**.وضع الشيخ هذا الباب في ٢٠ درسا.

الباب الثاني عشر: ذكر الشيخ فيه، **حب الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم** .وضع الشيخ هذا الباب في ١١ درسا.

(٢) فضائل القرآن

فضائل القرآن: يحتوي هذا الكتاب على

- **المقدمة وبعدها الآداب الواجب اهتمامها عند تلاوة القرآن**
- **أربعين حديثا (متنها وترجمتها في اللغة الأردية)**[٢٩]**أولا.**

[٢٩] كل من مترجمي هذا الكتاب في اللغات الأخرى قد ذكر وفي ترجمته، المتن العربي وترجمته في اللغة التي ترجم إليها

(في بيان قصد ذكر الأحاديث الأربعين ، نقل شيخ الحديث
**من حفظ على أمتي أربعين حديثا في أمر دينها بعثـــه الله
فقيها وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا)**

- **ووضع خاتمة هذا الكتاب** (كما يصفه شيخ الحديث رحمه الله)**في عدة روايات زائدة على الأربعين لا بد من ذكرها لأعراض تناسب المقام**

- قد ذكر الشيخ في الفصل الأخير من هذا الكتاب **ترتيبا مجربا لتسيهل حفظ القرآن يسهل** - الترتيب الذي علمه النبي صلى الله عليـــه وســلم لعلي رضـــي الله عنه ، وهو بعد امتثاله وجد البركة في قـــوة حفظـــه. وقفنا الله جميعا لحفظ كتابه الكريم

(٣) فضائل الصلاة

فضائل الصلاة: يحتوي هذا الكتاب على فصائل الصلـــوات المكتوبـــة وفضائل الاهتمام بالجماعة والصلوات المندوبة وغيرهـــا- فـــي **ضـــوء الآيات القرآنية وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم** .علاوة على ذلـــك نجد في هذا الكتاب **ذكر اهتمام السلف في الصلاة**

.ينقسم هذا الكتاب إلى **ثلاثة** أبواب.

• الباب الأول: هو في " **أهمية الصلوة** ".

ووضع الشيخ هذا الباب في **فصلين**.

- و ذكر الشيخ في الفصل الأول **فضائل الصلاة**. وفيه **تسعة دروس ، علاوة على أربعين حديثا.**

- و ذكر الشيخ في الفصل الثاني **الوعيد والعتاب لمن يترك الصلاة.** وفيه **تسعة دروس.**

• الباب الثاني: هو في " أهمية الصلوة **بالجماعة** ".
ووضع الشيخ هذا الباب في **فصلين.**
- و ذكر الشيخ في الفصل الأول **فضائل الجماعة.** وفيه **سبعة دروس.**
- و ذكر الشيخ في الفصل الثاني **الوعيد والعتاب لمن يترك الجماعة.** وفيه **تسعة دروس.**

• الباب الثالث: هو في " أهمية **الخشوع والخضوع في الصلاة** ".
جدير بالذكر-والحمد لله لما أنعم علينا- أن كثيرا من الناس بدأوا بالاهتمام بالصلوات المكتوبة بالجماعة وبأداء الصلوات المندوبة وبتعلم المسائل المتعلقة بالصلاة، بسبب الزيادة في يقينهم.

(٤) فضائل الذكر

فضائل الذكر: يحتوي هذا الكتاب على **فضائل الذكر**
.ينقسم هذا الكتاب إلى **ثلاثة** أبواب.
• الباب الأول: هو في " **أهمية الذكر** ".
ووضع الشيخ هذا الباب في **فصلين.**

- و ذكر الشيخ في الفصل الأول الآيات القرآنية في فضائل الذكـــر.
وفيه أربع وخمسون آية قرآنية - وترجمتها
- و ذكر الشيخ في الفصل الثاني أحاديث النبي صلى الله عليه وســلم في فضائل الذكر. وفيه عشرون حديثا - متنها وترجمتها وشرحها

• الباب الثاني: هو في " فضائل الكلمة الـطيبة ".
ووضع الشيخ هذا الباب في ثلاثة فصول.
- و ذكر الشيخ في الفصل الأول الآيات القرآنية التي ليست فيـها "الكلمة الـطيبة" ولكن يتحدث عن "الكلمة الـطيبة". وفيه عشرون آية قرآنية - وترجمتها
- و ذكر الشيخ في الفصل الثاني الآيات القرآنية التي مذكورة فيها "الكلمة الـطيبة". وفيه خمس وثمانون آية قرآنية - وترجمتها

- و ذكر الشيخ في الفصل الثالث وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في "فضائل الكلمة الـطيبة ". وفيه أربعون حديثا - متنها وترجمتها وشرحها.و في آخر الحديث من هذا الباب ، ذكر الشيخ بضعا وسبعين شعبة من شعب الإيمان
• الباب الثالث: هو في " فضائل كلمة التمجيد[٣٠] ".
ووضع الشيخ هذا الباب في ثلاثة فصول.

[٣٠] "كلمة التمجيد" هي مجموعة *"التسبيح" و"التحميد" و"التهليل" و"الحوقلة"*

- و ذكر الشيخ في الفصل الأول **الآيات القرآنية التي مذكورة فيها "كلمة التمجيد"**. وفيه ١٢٣ **آية قرآنية** -

- و ذكر الشيخ في الفصل الثاني **أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في "كلمة التمجيد"**. وفيه **عشرون حديثا - متنها وترجمتها وشرحها.**

و في آخر هذا الباب ، نقل الشيخ حديثا طويلا لفضائل صـــــلاة التسبيح.

(٥) فضائل التبليغ

فضائل التبليغ: يحتوي هذا الكتاب على فصائل عمـــل التبليـــغ - فـــي **ضوء الآيات القرآنية وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .**

.ينقسم هذا الكتاب إلى **سبعة** فصول.

- الفصل الأول: ذكر الشيخ فيه **الآيـــات القرآنيـــة** المتعلقـــة ب**"الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر"**.قد ذكر الشيخ في هذا الفصل سبع آيات مع ترجمتها وشرحها

الفصل الثاني: ذكر الشيخ فيه **أحاديث النبي صلـــــى الله عليـــه وســـلم** المتعلقة ب**"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"**.قد ذكر الشيخ في هـــذا الفصل سبعة أحاديث مع ترجمتها وشرحها

الفصل الثالث: ذكر الشيخ فيه **أهمئية إصلاح النفس** . قد ذكر الشيخ فـــي هذا الفصل بعضا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع ترجمتـــها وشرحها

الفصل الرابع: ذكر الشيخ فيه أهمية **إكرام المسلمين وقباحة تحقيرهم .** قد ذكر الشيخ في هذا الفصل بعضا من الآيات القرآنيـــة والأحــاديث النبوية مع ترجمتها وشرحها.

الفصل الخامس: ذكر الشيخ فيـــه أهميـــة **إخـــلاص النيـــة والإيمـــان والإحتساب .** قد ذكر الشيخ في هذا الفصل بعضا من الآيات القرآنيــــة والأحاديث النبوية مع ترجمتها وشرحها.

الفصل السادس: ذكر الشيخ فيه أهمية **تعظيم العلماء والمشـــائخ .** قــد ذكر الشيخ في هذا الفصل بعضا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع ترجمتها وشرحها.

الفصل السابع: ذكر الشيخ فيه أهمية **الجهد فـــي معرفـــة أهـــل الحـــق ومجالستهم .** قد ذكر الشيخ في هذا الفصل بعضا من الآيات القرآنيــــة والأحاديث النبوية مع ترجمتها وشرحها.

(٦) فضائل شهر رمضان

فضائل شهر رمضان: يحتوي هذا الكتاب على فضائل شهر رمضان - **في ضوء الآيات القرآنية وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .**

.ينقسم هذا الكتاب إلى **ثلاثة** فصول.

• الفصل الأول: ذكر الشيخ فيه **عشرة أحاديث** متعلقة ب"**فضائل شـــهر رمضان**" مع ترجمتها وشرحها

• الفصل الثاني: ذكر الشيخ فيه **سبعة أحاديث** متعلقة ب"**فضـــائل ليلـــة القدر**" مع ترجمتها وشرحها

• الفصل الثالث: ذكر الشيخ فيه **ثلاثـــة أحـــاديث** متعلقـــة ب"**فضـــائل الاعتكاف**" مع ترجمتها وشرحها .الحمد لله. آلاف من الإخوة المســـلمين متمسكين بإكرام هذا الشهر ببركة هذا الكتاب.

(٧) فضائل الحج

فضائل الحج: يحتوي هذا الكتاب على فضائل الحج والعمـــرة وزيـــارة النبي صلى الله عليه وسلم – في **ضوء الآيات القرآنية وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم** . .ينقسم هذا الكتاب إلى **عشرة** فصول.

• الفصل الأول: ذكر الشيخ فيه **ثلاث آيات قرآنية وخمسة عشر حديثا** متعلقة ب"**فضائل حج بيت الله الحرم والترغيب له**" (مـــع ترجمتـــها وشرحها)

• الفصل الثاني: ذكر الشيخ فيه **آيـــتين قرآنيتين وخمســـة أحـــاديث** المشتملة على "**الوعيد لمن لم يحج بيت الله في حالة كونه مستطيعا إليه سبيلا** " (مع ترجمتها وشرحها)

• الفصل الثالث: ذكر الشيخ فيه **حديثين** المشتملين علـــــى "**فضيلـــة تحمل المصائب في أثناء السفر لحج بيت الله الحرام** " (مـــع ترجمتـــها وشرحها)

• الفصل الرابع: شرح الشيخ فيه "**حقيقة حـــج بيـــت الله الحـــرام** " بالتفصيل.

• الفصل الخامس: شرح الشيخ فيه "**الأداب التي يجب الاهتمام بها في أثناء السفر إلى حج بيت الله الحرم** " بالتفصيل. وذكر في هذا البـــاب ثلاثة أحاديث.

• الفصل السادس: شرح الشيخ فيه "**فضائل مكة المكرمـــة وكعبـــة الله المشرفة** " بالتفصيل. وذكر في هذا الباب أربع آيات قرآنية وعشـــرة أحاديث.

• الفصل السابع: شرح الشيخ فيه "**فضائل العمرة** " بالتفصيل. وذكر في هذا الباب سبعة أحاديث.

• الفصل الثامن: شرح الشيخ فيه "**فضائل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ومدينته المنورة** " بالتفصيل. وذكر في هذا الباب اثنا عشـــرة حديثا

جدير بالذكر **قطعتين شعريتين** كتبهما الشيخ في " **زيـــارة النبـــي صلى الله عليه وسلم**"- وهما:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته
على الصراط إذا ما زلت القدم
وصاحباك لا أنساهما أبدا
مني السلام عليكم ما جرى القلم

• الفصل التاسع: شرح الشيخ فيه "**الآداب المهمة لزيارة النبي صلـــى الله عليه وسلم**" بالتفصيل.
• الفصل العاشر: شرح الشيخ فيه "**فضائل زيارة مدينة النبي صلـــى الله عليه وسلم**" بالتفصيل

ووضع الشيخ هذا الباب في **فصلين**.

(٨) فضائل الصدقات

فضائل الصدقات: يحتوي هذا الكتاب على فضائل الصدقات والأعمـــال التي تعتبر صدقات- **في ضوء الآيات القرآنية وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم** .

.ينقسم هذا الكتاب إلى سبعة فصول.

- الفصل الأول: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** المتعلقة ب"**فضائل الإنفاق في سبيل الله** " (مع ترجمتها وشرحها)
- الفصل الثاني: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** المتعلقة ب"**استنكار البخل** " (مع ترجمتها وشرحها)
- الفصل الثالث: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** المتعلقة ب"**صلة الرحم** " (مع ترجمتها وشرحها)
- الفصل الرابع: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** المتعلقة ب"**التأكيدعلى أداء الزكوة** " (مع ترجمتها وشرحها)
- الفصل الخامس: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** المتعلقة ب"**الوعيد لمن لم يهتم بأداء الزكوة** " (مع ترجمتها وشرحها)
- الفصل السادس: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية** المتعلقة ب"**فضائل الزهد والقناعة** " (مع ترجمتها وشرحها)
- الفصل السابع: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من وقائع حدثت في حياة سبعين من الزاهدين والمنفقين في سبيل الله**

(٨) الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم .[٣١]

[٣١] كثير من المسلمين يستفيدون من قراءة هذا الكتاب –قراءة انفرادية

يحتوي هذا الكتاب على فضائل الصدقات والأعمال التـــي تعتـبر صلوات على النبي صلى الله عليه وســـلم - فـــي ضـــوء الآيـــات القرآنية وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

.ينقسم هذا الكتاب إلى **خمسة** فصول.

- الفصل الأول: ذكر الشيخ فيه **كثيرا من الآيات القرآنية والأحـــاديث النبوية** المتعلقة ب"**الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم**" (مع ترجمتها وشرحها)
- الفصل الثاني: ذكر الشيخ فيه "**نخبة من كلمات الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم**" (مع ترجمتها) **وفضائلها**
- الفصل الثالث: شرح الشيخ فيه "**الوعيد لمن لم يـــهتم بالـــصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم**.
- الفصل الرابع: شرح الشيخ فيه **كثيرا مـــن الفوائـــد لمكـــثرين مـــن الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم**.
- الفصل الرابع: ذكر الشيخ فيه **خمسين واقعة متعلقة بالصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم**.

نخبة

من

ملفوظات

الشيخ محمد زكريا

(رحمة الله عليه)

نخبة
من
ملفوظات
الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه

****

١) موقف شيخ الحديث رحمه الله
في الأمور *مسلم ليك والكانكرس*

أظهر الشيخ موقفه في الأمور *مسلم ليك والكنكرس* قـائلا : إن هذا الحزبين- *مسلم ليك والكنكـــرس* - إرادتـــهما إصـــلاح الأمـــة وفلاحها. ممكن نضرب مثال سائقين للعلامة المدني والعلامة التــــهانوي رحمهما الله- أحدهما اختار طريقا إلى مقام والآخر اختار طريقا آخر - وكلٍ واحد منهما رأي الخير في طريق ما اختاره ؛ إذن كـــل منــــهما صحيح في احتاره.

٢) نصيحة الشيخ للمستــقرضين

إذا استقرضت من أحد، لا من بد من العــزم أن تــرد هــذا القرض قبل مضي الوقت وعدت لرده؛ وإذا لم تجــد أاحوالــك الماليــة تعينك في رده، عليك أن ترتب لرده، ولو بعد أن تأخر قرضا من رجل آخر . وحينما تأخذ قرضا من أحد، وتكون فيك إرادة أن ترده في وقــت

معين، تتحصل على النصرة من الله فيه.ولكن إذا لم يعزم المستقرض على أداء القرض في الوقت المعين عند أخذه، لم يرد هذا القرض ولو يكن هذا القرض قليلا وجدا .

٣) نحصية الشيخ في أمور الإنفاق

على الإنسان أن يرتب إنفاقه حسب ما يكون عنده ؛ إذا اهتم الإنسان بهذه الصفة، لايجد الضيق في أحواله المالية.

٤) ترك "نهي عن المنكر" إطلاقا ليس من السنة

قال رسولنا صلى الله عليه وسلم " بعثت لأتمم الأخلاق: ولكن هذا الحديث لا يأمرنا ان نترك نهي المنكرات. وإذا وجدنا أي منكر فيمن عندنا ، لازم علينا ان ننهاه عن هذا المنكر ؛(و في حالة النهي) يجبر علينا أن نختار طريقا ما هو أجمل وأحسن)

٤) نصيحة الشيخ محمد زكريا رحمة الله عليه لأهل الدعوة والتبليغ

قال عمي الشيخ محمد إلياس رحمه الله "*أن الذكر والعلم هما في مقام العجلتين عربة*– و في حالة عدم وجودهما، عربة *عمل التبليغ* تفقد قوتها للتقدم.

٥) نتيجة "عدم الاحترام للأستاذة" – هي الحرمان

الذي يعامل مع أساتذته معاملة قبيحة- لازم يـــبعد من نور العلم ويصبح حرمان عنه.

٦) وسع الله لنا في دارنا بسبب إطاعة الوالدين

نـــحن نستطيع أن نتحصل علي البركة في المعيشة ، إذا نطيع والدينا. والذي لا يطيع والديه، يجد وبال عصيانه في حياتـــه قبـــل موته.

٧) " قصة أفرنجي" كما حدَّثَ عنها شيخ الحديث

في أثنا ترغيبه في أداء الزكاة وتوضيحه ما فيه من الفـــائدة في الدين، قص الشيخ **قصة افرنجي**، التـــي سمعها الشيـــخ محمـــد زكريا من والده ومن اقربائه الآخرين. وهي كما تلي:

"في أيام سيطرة الإنجليزيـــــيـــــن، كان لأحـــــد الأفرنجيين قصر في قرية. ويوما من الأيام أحترقت كثير من البيوت في الشارع الذي كان قصره فيه. وفي ذلك الحين كان ذلك الأفرنجي راجعًـــا مـــن سفره ووصل قريبا من القرية.وحين قدومه في داخـــل القريـــة، اخـــبره

خادمه (وهو كان مسلما) عن احتراق.أجاب ذلك الأفرنجي جواب مؤمن ،إذا قال "إنني أعطي الزكاة الذي لازم على المسلمين اداءها ؛ أنا متـــأكد على ان الإله يحفظ كل ما أعطاني بسبب ما تعودت أن أعطي للفقــراء من الصدقة".

٨) " لن يضعــفــنا " تــقــليل الطعام في شهر رمضان"

إذا قلل الإنسان طعامه في غير رمضان، يسبـــب هذا التقليل لضعفه. ولكن تقليل الطعام في شهر رمضان لن يضعفه.

٩) " من طلب العــلى سهر الليالي"

إذا أردت الحصول على شـــــــيء، لا بد من الـــــــجهد لأجله - كمـــــا نـــــفـــــهم من القول المعروف "**من طلب العــلى سهر الليالي**". والذي يجتهد لا يكون محروما، سواء كان مؤهل أم غير مؤهل.

١٠) "مواظبة المشائخ على الأعمال اليومية"

لا بد من الاهتمام والمواظبة على الأعمال اليومية مثل **ذكــــر الله والصلوات المندوبة**. إنني قد وجدت العلامة المدني وعمـــي المحـــترم العلامة شاه محمد إلياس رحمهما الله مواظبين على الأذكـــار اليوميـــة .

ووجدت والدي المحترم والعلامة المدني رحمهما الله مبتهلين أمـــام الله متضرعين وباكيين – وكان بكاءهما بكاء الأطفال.

الختام

الخــــتام

بفضل الله عز وجل ، عبرت مراحل هذا البحث المختلفة ووصلت إلى ختامه.الحمد لله.

قبل أن أقدم كلمات الختام، أريد أن أظهر إحساســـي أن المرحلـــة هذه في الحقيقة ليست بمرحلة الختام؛ بل هي مرحلة الدخول الحقيقي. لأن بحثي هذا أعدني للتقدم في جـــهدي أن أعـــرف- إن شـــاء الله- مزيدة من الحقائق - عن مساهمة مواطنينا فـــي العلـــوم الإســـلامية واللغة العربية وآدابها لكي أعرضها على العـــالم العربـــي[٣٢] الـــذي لا يعرفها، رغم نبوغ المؤلفين البارزين في شبه قارتنا منذ الزمن القديم وخدمتهم الجليلة - و بالخصوص مساهمة شيخنا هذا، العلامة المحدث العظيم محمد زكريا رحمة الله عليه الكاندهلوي وأمثاله فـــي مجـــالات الإسلامية والعربية - تأليفا وتبليغا.

---

[٣٢] قد ذكر العلامة السيد أبو الحسن الندوي في كتابه"المسلمون في الهند -رقم الصفحة ٦-" أن بعض الإخوان سأله في أثناء سفره إلى البلدان العربية - *هل في الهند مساجد؟ هل فيها مدارس دينية؟هل عندكم علماء؟هل يوجد هناك من يحسن أن يقرأ القرآن ؟هل هناك من يفهم العربية؟-الأسئلة تدل على أن المعلومات إخواننا العرب عن المسلمين في الهند ضئيلة جدا* "

وكطالب الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، أرجو من أبناء العـــرب والإسلام أن يتشرفوا بالبحث عن العلماء الذين لا يزالون مثـــل الــدر الكاهن في بحر لجي - وهؤلاء العلماء هم الذين أنفقوا ما كان عندهـــم للعلم وسهروا في جهودهم لياليهم المتتاليـــة ورضـــوا أن تكـــون بـــهم الخصاصة. وأرجو من أبناء الهند أن ينهزوا أيما فرصة أعطيت لـــهم في البحث في المجالات التي تظهر للمجتمع مساهمة قدمائنا فـــي ديـــن الإسلام واللغة العربية.

أتمنى من بحثي هذا **التوفيق من الله عز وجل لمـــا يحـــب ويرضـــى**، معتقدا بأن حياة شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله وأفكـــاره ومؤلفاتـــه تظهر لنا أنه كان من الذين أنابوا إلى الله . والله سبحانه وتعـــالى يقـــول

......واتَبِعوا سَبِـــيْلَ مَنْ أنابَ إِلَيَّ (سورة لقمان)

أخيرا ولا آخرا ، أعترف بإحسان كل من مشرفـــي وأساتذتي في الكلية الجديدة وزملائي فيها في إتمام بحثي هذا.

أما مشرفي **فضيلة الدكتور بيش إمام نثار أحمـــد** ، رئيس قسم اللغات العربية والأردية والفارسية بجامعة مدراس ، فكـــان يشجعني أن أبحث عن حياة شيخ الحديث محمد زكريا الكندهلوي رحمه الله وأعانني في كل من المراحل هذا البحث حتى أخذني- بإذن الله- إلى اختتامه بالخير- فجزاه الله أحسن جزائه وجعله ممن تقبلهم ووفقهم لمـــا يحب ويرضى وأعطاه أحسن ما يعطي لعباده الصالحين وحفظـــه بمـــا يحفظ به عباده الصالحين

وأما فيما يتعلق بقدرتي في تكميل هذا البحث – بقدر ما أعلم – نعمة من الله إذ جعل أساتذتي

فضيلة الدكتور **سيد علي،**

وفضيلة الأستاذ **ناكل أحمد باشا**(عميد الكلية الجديدة)

وفضيلة الدكتور **سيد رحمت الله،**

وفضيلة الدكتور **محمد سليمان العمري،**

وفضيلة الأستاذ **جي .عبد الرشيد** (المرحوم)

وفضيلة الدكتور **صلاح الدين محمد أيوب الأزهري**

متفكرين عن مستقبلي أكثر ما اهتممت به؛ فهذا واجبي أن أشكر كلا منهم وأدعو الله أن يعطيهم أحسن ما يعطي لعباده الصالحين ويحفظهم بما يحفظ به عباده الصالحين

أما زملائي في هيئة التدريس في **قسمي اللغة العربية واللغة الأردية بالكلية الجديدة،** فلا أنسى فضلهم علي. فأدعو الله لحسن داريهم.

ويسرني أن أذكر إعانة الطالبين العزيزين **محمد أبي بكر الصديق وعمار بن محمد الكتيابي** في طباعة هذه الرسالة في الحاسوب – جزاهما الله أحسن جزائه وجعلهما ممن مجتهدين لإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصل الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى صحبه وأتباعه وأهل بيته ة وأمنه إلي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

المراجع
و
المصادر

المراجع والمصادر

(ألف) مؤلفات الشيخ محمد زكريا العربية

١.تبويب أحكام القرآن

٢.شرح جزري

٣.الأبواب وتراجم للبخاري

٤.أوجز المسالك شرح مؤطأ مالك

٥.أوليات القيامة

٦.تبويب تأويل مختلف الأحاديث

٧.تبويب مشكل الآثار

٨.تخريج الجامع

٩.تقرير مشكوة شريف

١٠.تقرير نسائي شريف

١١.تلخيص البذل

١٢.جامع الروايات والأجزاء

١٣.جزء إنما الأعمال بالنيات

١٤.جزء افضل الأعمال

١٥.جزء الجهاد

١٦.جزء تخريج حديث عائشة رضي الله عنها

١٧.جزء روايات الاستحاضة

١٨.جزء صلوة الاستسقاء

١٩.جزء صلوة الخوف

٢٠.جزء صلوة الكسوف

٢١.جزء ماجاء في شرح ألفاظ الاستعاذه

٢٢.جزء ما يشكل على الجارحين

٢٣.جزء مكفرات الذنوب

٢٤.جزء المبهمات في الأسانيد والروايات

٢٥.حجة الوداع وعمرات النبي ﷺ

٢٦.حواشي المسلسلات

٢٧.حواشي ذيل التهذيب

٢٨.حواشي وتعليقات بذل المجهود

٢٩.ذيل التيسير

٣٠.شذرات أسماء الرجال

٣١.شذرات الحديث

٣٢.كوكب الدري على جامع الترمذي

٣٣.لامع الدراري على جامع البخاري

٣٤.مختصاة المشكوة

٣٥.معجم الصحابة التي اخرج عنهم أبو داود

٣٦.معجم المسند للإمام أحمد

٣٧.معجم رجال تذكرة الحفاظ لذهبي

٣٨.مقدمة كتب حديث

٣٩.ملتقط المرقاة

٤٠.جزء اختلافات الصلوات

٤١.جزء المناط

٤٢.جزء رفع اليدين

٤٣.شذرات هداية نور الأنوار

٤٤.أبجد الوقائع

٤٥.أحوال قراء سبعة

٤٦.جزء أمراء المدينة المنورة

٤٧.جزء المعراج

٤٨.جزء أنكحة النبي صلى الله عليه وسلم

٤٩.جزء طرق المدينة المنورة

٥٠.جزء ما قال المحدثون في الإمام الأعظم

٥١.جزء وفات النبي ﷺ

٥٢.حواشي الإشاعة

٥٣.المؤلفات والمؤلفين

٥٤.ملتقط الرواة عن المرقات

٥٥.الوقائع والدهور

٥٦.شرح سلم العلوم

٥٧.فرائد حسيني

(ب) مؤلفات الشيخ محمد زكريا الأردية

٥٨.تحفة الإخوان في بيان أحكام

٥٩.حواشي كلام باك

٦٠.أصول حديث على مذهب الحنفي

٦١.تقارير كتب حديث

٦٢.فضائل تبليغ

٦٣.فضائل تجارة

٦٤.فضائل حج

٦٥.فضائل درود شريف

٦٦.فضائل ذكر

٦٧.فضائل رمضان

٦٨.فضائل زبان عربي

٦٩.فضائل صدقات

٧٠.فضائل قرآن شريف

٧١.فضائل نماز

٧٢.اختلاف الأمة

٧٣.داڑھی کا وجوب

٧٤.آپ بيتي

٧٥.أكابر علماء ديوبند

٧٦.أكابر كا رمضان

٧٧.تاريخ مشائخ چشت

٧٨.تاريخ مظاهر

٧٩.حكاية صحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهم

٨٠.خصائل نبوي ﷺ

٨١.رسالة اسطرائك

٨٢.سيرة صديق رضي الله عنه

٨٣.ضمائم خوان خليل

٨٤.قرآن عظيم اور جبريه تعليم

٨٥.مجددين ملت

٨٦.مشائخ تصوف

٨٧.ميري محسن كتابين

٨٨.نصائح حج اور مكتوب كرامى

٨٩.نظام مظاهر علوم

٩٠.إسلام لاني كا طريقة

٩١.التقدير *(غير مكمل)*

٩٢.تين مكتوب

٩٣.موت كي ياد

٩٤.شجره چشتية صابرية

٩٥.شريعة وطريقة كا تلازم

٩٦.نسبت وإجازة

٩٧.إضافة بر إشكال إقليدس

٩٨.شرح ألفية

٩٩.فتنۂ مودوديت

١٠٠.مشرقي كا إسلام

١٠١.مطالعة قاديانيت

١٠٢.الإعتدال في مراتب الرجال

١٠٣.تبليغي جماعة پر اعتراضات كى جوابات

(ج) المؤلفات العربية – للعلماء الآخرين

١٠٤.شخصيات وكتب–

(للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي)

١٠٥.الداعي الكبير محمد إلياس الكاندهلوي

(للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي)

١٠٦.–المسلمون في الهند

(للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي)

١٠٧. <u>المؤلفات الأردية – للعلماء الآخرين</u>

١٠٨.فهرست تأليفات

(العلامة سيد شاهد السهارنبوري)

١٠٩.حضرت شيخ كا اتباع سنت اور عشق رسول.

(للعلامة صوفي محمد إقبال)

١١٠.ذكر واعتكاف كى اهميت

(للعلامة صوفي محمد إقبال)

١١١.حضرت شيخ الحديث مولانا محمد زكريا

اور انكے خلفاء كرام (للعلامة محمد يوسف الدهيانوي)

١١٢.**حضرت شيخ الحديث مولانا محمد زكريا رحمة الله عليه**
للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي
١١٣.عدد كثير من المجلة "**ياد كار شيخ**"
رئيس التحرير: العلامة سيد شاهدالسهارنبوري
١١٤.مجلة "**أردو ڈائجست**" من باكستان \ أغسطس ١٩٨٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا محمد زكريا رحمه الله

-حياته وأعماله

الفهرس

٢) الفصل الثاني: أعمال شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله

BISMILLAH

Ph.D., THESIS IN ARABIC ENTITLED

Moulânâ Muhammad Zakariyyâ - Hayâtuhu Wa A'mâluhu

SUBMITTED BY

S.ABDUL MALIQ M.A., M.Phil.,
S.G. LECTURER,DEPARTMENT OF ARABIC,
THE NEW COLLEGE,
CHENNAI - 600 014,
INDIA.

UNDER THE SUPERVISION OF

Dr.P.NISAR AHMED M.A.,M.Litt.,Ph.D.,
PROFESSOR & HEAD OF THE DEPARTMENT OF ARABIC, PERSIAN AND URDU,
UNIVERSITY OF MADRAS,
CHENNAI-600 005,
INDIA.

March 2001 Dhul Hijjâ 1421

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الدكتورة

حول موضوع

مولانا محمد زكريا – رحمه الله حياته وأعماله

قدمها

ش . عبد المالك

محاضر، قسم اللغة العربية،

الكلية الجديدة ، تشنائي (مدراس) الهند.

تحت إشراف

فضيلة الدكتور.بيش إمام نثار أحمد

رئيس قسم اللغات العربية والفارسية والأردية،

جامعة مدراس، تشنائي (مدراس) الهند.

ذو الحجة ١٤٢١ مارس ٢٠٠١

الخـــتـام

بفضل الله عز وجل ، عبرت مراحل هذا البحث المختلفة ووصلت إلى ختامه.الحمد لله.

قبل أن أقدم كلمات الختام، أريد أن أظهر إحساسي أن المرحلة هذه في الحقيقة ليست بمرحلة الختام؛ بل هي مرحلة الدخول الحقيقي. لأن بحثي هذا أعدني للتقدم في جهدي أن أعرف- إن شاء الله- مزيدة من الحقائق - عن مساهمة مواطنينا في العلوم الإسلامية واللغة العربية وآدابها لكي أعرضها على العالم العربي[٣٢] الذي لا يعرفها، رغم نبوغ المؤلفين البارزين في شبه قارتنا منذ الزمن القديم وخدمتهم الجليلة - و بالخصوص مساهمة شيخنا هذا، العلامة المحدث العظيم محمد زكريا رحمة الله عليه الكاندهلوي وأمثاله في مجالات الإسلامية والعربية - تأليفا وتبليغا.

[٣٢] قد ذكر العلامة السيد أبو الحسن الندوي في كتابه"المسلمون في الهند -رقم الصفحة ٦-" أن بعض الإخوان سأله في أثناء سفره إلى البلدان العربية - *هل في الهند مساجد؟ هل فيها مدارس دينية؟هل عندكم علماء؟هل يوجد هناك من يحسن أن يقرأ القرآن ؟هل هناك من يفهم العربية؟-الأسئلة تدل على أن المعلومات إخواننا العرب عن المسلمين في الهند ضئيلة جدا* "

وكطالب الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، أرجو من أبناء العـــرب والإسلام أن يتشرفوا بالبحث عن العلماء الذين لا يزالون مثـــل الـــدر الكاهن في بحر لجي – وهؤلاء العلماء هم الذين أنفقوا ما كان عندهـــم للعلم وسهروا في جهودهم لياليهم المتتاليـــة ورضـــوا أن تكـــون بـــهم الخصاصة. وأرجو من أبناء الهند أن ينهزوا أيما فرصة أعطيت لـــهم في البحث في المجالات التي تظهر للمجتمع مساهمة قدمائنا فـــي ديـــن الإسلام واللغة العربية.

أتمنى من بحثي هذا **التوفيق من الله عز وجل لمـــا يحـــب ويرضـــى،** معتقدا بأن حياة شيخ الحديث محمد زكريا رحمه الله وأفكـــاره ومؤلفاتـــه تظهر لنا أنه كان من الذين أنابوا إلى الله . والله سبحانه وتعـــالى يقـــول

......واتَبِعوا سَبـــيْلَ مَنْ أنابَ إِلَيَّ (سورة لقمان)

أخيرا ولا آخرا ، أعترف بإحسان كل من مشرفـــي وأساتذتي في الكلية الجديدة وزملائي فيها في إتمام بحثي هذا.

أما مشرفي **فضيلة الدكتور بيش إمام نثار أحمـــد ،** رئيس قسم اللغات العربية والأردية والفارسية بجامعة مدراس ، فكـــان يشجعني أن أبحث عن حياة شيخ الحديث محمد زكريا الكندهلوي رحمه الله وأعانني في كل من المراحل هذا البحث حتى أخذني– بإذن الله– إلى اختتامه بالخير– فجزاه الله أحسن جزائه وجعله ممن تقبلهم ووفقهم لمـــا يحب ويرضى وأعطاه أحسن ما يعطي لعباده الصالحين وحفظـــه بمـــا يحفظ به عباده الصالحين

وأما فيما يتعلق بقدرتي في تكميل هذا البحث – بقدر ما أعلم – نعمة من الله إذ جعل أساتذتي

فضيلة الدكتور **سيد علي**،

وفضيلة الأستاذ **ناكل أحمد باشا**(عميد الكلية الجديدة)

وفضيلة الدكتور **سيد رحمت الله**،

وفضيلة الدكتور **محمد سليمان العمري**،

وفضيلة الأستاذ **جي .عبد الرشيد** (المرحوم)

وفضيلة الدكتور **صلاح الدين محمد أيوب الأزهري**

متفكرين عن مستقبلي أكثر ما اهتممت به؛ فهذا واجبي أن أشكر كلا منهم وأدعو الله أن يعطيهم أحسن ما يعطي لعباده الصالحين ويحفظهم بما يحفظ به عباده الصالحين

أما زملائي في هيئة التدريس **في قسمي اللغة العربية واللغة الأردية بالكلية الجديدة**، فلا أنسى فضلهم علي. فأدعو الله لحسن داريهم.

ويسرني أن أذكر إعانة الطالبين العزيزين **محمد أبي بكر الصديق وعمار بن محمد الكتيابي** في طباعة هذه الرسالة في الحاسوب – جزاهما الله أحسن جزائه وجعلهما ممن مجتهدين لإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصل الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى صحبه وأتباعه وأهل بيته ة وأمنه إلي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.